السنة الحادية عشرة
العدد (554)
الجمعة
20 ربيع الثانى 1416
15 سبتمبر 1995
Volume 11
Issue No. (554)
Friday
20th. Rabia Al-Thani 1416
15th. September 1995
(ريمد 1128 - 319)

بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
AL- Muslimoon Weekly جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

تغيير «الجنس» حسب الطلب.. والرغبة النفسية!

[الصفحة 5]

سباق نحو الحل السياسى فى أفغانستان



مسؤولو حركة «طالبان» داخل الطائرة الروسية التى كانت تنقل ذخائر لكابل واجبرتها على الهبوط فى قندهار [رويتر]

□ تتسارع الجهود الدبلوماسية والسياسية من مختلف الأطراف الإسلامية والاقليمية والدولية من اجل ايجاد حل للازمة الافغانية. فرضت الانتصارات الاخيرة التى حققتها حركة «طالبان» اوضاعا جديدة دفعت باطراف عديدة الى تكثيف الجهود من اجل التوصل الى اتفاق بين كافة اطراف الازمة الافغانية. وذكرت مصادر افغانية ان مندوب حركة «طالبان» اجل سفره الى جدة فى اخر لحظة دون ابداء الأسباب، بينما بدات وفود افغانية تمثل مختلف أطراف الصراع محادثات جانبية فى مدينة جدة وذلك على هامش احتفالات منظمة المؤتمر الاسلامى بيوبيلها الفضي. وقالت هذه المصادر إن هناك مشاورات جادة حول تشكيلة الحكومة القادمة تجرى الآن فى كل من اسلام آباد وجلال آباد اضافة لمدن أخرى حيث يجرى تنافس حاد بين كل من سيد احمد الجيلانى، زعيم الجبهة الوطنية الافغانية، وصبغة الله مجددى، رئيس تحالف المعارضة. واشارت الى ان مجلس شورى «ننجرهار» (شرق افغانستان) وبعض حكام الولايات من حركة «طالبان» اضافة لقيادات الحركة، ترغب فى تعيين الجيلانى رئيسا للدولة، بينما يدعم تحالف المعارضة ترشيح مجددى للرئاسة. واوضحت تلك المصادر الى ان حركة «طالبان» قد تحظى بمنصب رئاسة الوزراء اضافة لعدد من الحقائب الوزارية. بينما سيتم اعطاء منصب وزارة الدفاع لحركة «جبنيش» التى يرأسها الجنرال دوستم ووزارة الداخلية للحزب الاسلامى بزعامة قلب الدين حكمتيار. ويطالب تحالف المعارضة بادراج اسم الرئيس ربانى فى التشكيلة القادمة، بينما تم اسقاط اسم الجنرال مسعود شاه من اى مقترحات لتقاسم السلطة.■

[الصفحة 3]

رفض الإمام أحمد الخروج على الحاكم لأن المنكرات التى ستنتج عنه كبيرة
[الصفحة 7]

•••

مشروع متكامل حول تطبيقات البنوك الإسلامية
[الصفحة 15]

•••

الجزائر بين دعاة الإصلاح ودعاة الاستئصال
[الصفحة 8]

•••

ابتعدى عن الإسراف فى «الماكياج»
[الصفحة 11]

الملك فهد يؤكد فعالية دعوة التضامن الإسلامى

جدة- واس- و«المسلمون»

□ دعا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الدول الاسلامية الاعضاء فى منظمة المؤتمر الاسلامى الى الاستفادة من الامكانات التى تهيؤها المنظمة عبر العديد من القنوات والتى تتمثل فى اللجان المتخصصة والاجهزة الفرعية والمؤسسات الاسلامية التضامنية واللجان الدائمة. وقال خادم الحرمين الشريفين فى جلسة مجلس الوزراء السعودى التى عقدت بجدة الاثنين الماضى ، بمناسبة مرور 25 عاما على انشاء المنظمة ان هذه الهيئات واللجان والاجهزة المتخصصة تعطى فكرة واضحة عن شمولية وفعالية دعوة التضامن الاسلامى التى احاطت باهم نواحى الحياة دينيا ودنيويا فى عصرنا هذا لاستقطاب نشاطات الامة الاسلامية باسرها فى تلك النواحى». كما وصف منظمة المؤتمر الاسلامى بانها اداة للتعاون الحى والنشط وبوتقة لتبادل مثمر ومنبر للتشاور من أجل ايجاد حلول للمشكلات التى تواجهها الدول الاعضاء فى تعزيز سيادتها وتحقيق الامن والتنمية والاسهام فى ايجاد الظروف الملائمة لاستتباب السلام فى العالم وتحقيق التفاهم والتعاون بين مختلف الامم. وكانت منظمة المؤتمر الاسلامى قد احتفلت الاثنين الماضى بمناسبة مرور 25 عاما على تاسيسها تحت رعاية الامير ماجد ابن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة والذى القى كلمة خادم الحرمين الشريفين بهذه المناسبة وقد اكدت على الاهداف العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامى ودور السعودية الرائد فى دعمها. كما القى د. حامد الغابد الامين العام للمنظمة كلمة بهذه المناسبة.■

[طالع الصفحة 2 وفى النور الصفحة 9]

فترة انتقالية طويلة فى البوسنة

سراييفو- «المسلمون»

□ قال رئيس وزراء البوسنة «حارث سيلاجيتش» ان الفترة الانتقالية بين تحقيق السلام ومشاركة كيان صربي بشكل كامل فى اطار دولة بوسنية قد تستغرق خمس عشرة سنة. وقال «سيلاجيتش» للصحفيين ان الامر الذى سيحدد طول الفترة الانتقالية التى ستكون مابين خمس سنوات وخمس عشرة سنة هو الآلية الداخلية للبوسنة والهرسك.

واستبعد «سيلاجيتش» ان يتولى الزعماء الصرب الانفصاليون الحاليون اى دور فى البوسنة ■

[طالع الصفحة 2]

في نصف الدين

[الصفحة 13]

ورقة عمل ترد على أباطيل مؤتمر «بكين»

□ ردت ورقة عمل على ما جاء من دعاوى وأباطيل المرجفين فى جلسات مؤتمر «بكين» حول وضعية المرأة فى الاسلام. أكدت الورقة التى وضعتها نائلة الرشدان عضوة مجلس الأعيان الاردنى ان الاسلام كفل حقوقا للمرأة أهمها المساواة فى الانسانية، ومساواة الرجل فى الكرامة، واهلية العبادة، ونيل الثواب أو العقاب فى الآخرة. وقالت انه ساوى بينها وبين الرجل فى التصرفات المالية، وهو مالم تكن تتمتع به المرأة من قبل، بل كانت محرومة وتخضع لاستبداد رجل العائلة، وقد اعطاها الاسلام كل الحق فى التصرفات المالية كالرجل سواء بسواء.

وأضافت ان للمرأة حق التعليم كانسان، وكذلك فان حقوقها مصانة فى جميع مراحل حياتها، طفلة وفتاة وزوجة وأما وأرملة ومطلقة. وفى الاسلام أصبح لها الحق فى الارث. وكان المرجفون فى مؤتمر «بكين» قد اثاروا دعاوى كاذبة حول الارث. وجاء فى ورقة العمل تفنيد لهذه الناحية، فالآية الكريمة تقول «للذكر مثل حظ الانثيين» وهذا لحكمة إلهية، حيث إن المرأة تأخذ نصيبها من الارث وتحتفظ به لنفسها. وهى غير مسؤولة عن الانفاق وعن مالها ولو كانت غنية، بل الرجل هو المسؤول عن الانفاق عليها اما كانت أو بنتا أو اختا أو زوجة، وهو المسؤول عن دفع المهر للزوجة والانفاق على زوجته وأولاده واخوانه، بينما هى اذا تزوجت فهى لا تنفق من مالها، بل تأخذ مهرا ويكون الزوج مجبرا على الانفاق عليها■

[الصفحة 2 و 11]

مضايقات للطالبات المحجبات فى تركيا

اسطنبول- «المسلمون»

□ تحدثت صحف اسلامية تركية الاسبوع الماضى عن حصول مضايقات لعدد من الطالبات المحجبات اللاتى بدان عملية التسجيل للعام الدراسى الجديد. فقد جاء فى صحيفة «سلام» الاسلامية التركية ان كلية الطب باسطنبول واحدى المدارس العليا للممرضات قد رفضتا تسجيل الطالبات المحجبات وطالبتهن بنزع حجابهن. وتؤكد الصحيفة ان عددا من الطالبات المحجبات قد اكدن ذلك. غير ان أحد مسؤولى كلية الطب باسطنبول كذب الخبر وقال انه لم يحصل اى توجيه ادارى بذلك وما قد يحصل لا يتعدى ان يكون مجرد تصرفات فردية لاغير■

نصرانى تركى ينضم إلى «الرفاه»!

اسطنبول- محمد عادل

□ أثار انضمام المواطن النصرانى التركى «جورج كار» الى «حزب الرفاه» مؤخرا زوبعة اعلامية فى تركيا. شككت بعض الصحف التركية فى صحة الخبر الذى اعلنه قادة «حزب الرفاه» فى اثناء حفل شعبى كبير عقد مؤخرا للاحتفال بالاعضاء الجدد لحزب الرفاه».

واهتمت الصحافة التركية بهذا الحفل الذى يعقده «حزب الرفاه» سنويا للترحيب بالاعضاء الجدد الذين انتسبوا اليه، وقد فاجأ زعيم «حزب الرفاه» نجم الدين اربكان وسائل الاعلام التركية باعلانه عن انضمام عدد من النصارى الاتراك.

ووصفت بعض وسائل الاعلام التركية تصريحات اربكان بانها مجرد حملة اعلامية. كذلك برز فى وسائل الاعلام التركية «جورج كار» وهو من منطقة «انطاكية» الذى اعلن انتسابه وزوجته الى «حزب الرفاه» وقال فى تصريحات صحفية «انه انتسب سابقا الى كل من حزب «الوطن الام» ثم حزب «الطريق القويم» (الحزب الحاكم)، لكن تاكد له ان «حزب الرفاه» هو الافضل».

وفى رد على سؤال حول كيف قوبل انضمامه لحزب الرفاه» من قبل محيطيه واقربائه النصارى اجاب: «انه استغرب هذه الحملة الاعلامية التى تشنها عليه بعض وسائل الاعلام بسبب انتمائه لحزب الرفاه» وتساءل لماذا لم تهتم به وسائل الاعلام عندما كان عضوا فى الاحزاب العلمانية؟ وعن محيطيه واقربائه قال: «انا مازلت على دينى ونصرانيتى» ولكننى ارى فى «حزب الرفاه» واعضائه انهم الافضل والاقرب لى وكذلك اعلنت انتمائى له. وقال: ان بعض اقربائى ازعجهم ذلك، ولكننى اعلم جيدا ان عددا كبيرا من الطائفة النصرانية التركية لا يخفون اعجابهم بحزب الرفاه»، ولكنهم يخشون الاعلان عن تاييدهم للرفاه.

واكد ان كثيرا من اصوات طائفته قد حصل عليها «حزب الرفاه» فى الانتخابات السابقة■

اجتماع المجلس التنفيذى لمؤتمر وزراء الأوقاف

جدة- «المسلمون»

□ بدات فى جدة يوم الثلاثاء الماضى «12 سبتمبر» اجتماعات المجلس التنفيذى لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الاسلامية لدول العالم الاسلامى برئاسة د. عبدالله بن عبد المحسن التركى وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودى.

يناقش المجلس تنفيذ قرارات وتوصيات مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الاسلامية الخامس الذى عقد فى العام الماضى فى المغرب، والإعداد للمؤتمر السادس الذى تقرر عقده فى اندونيسيا تلبية لدعوة الدكتور ترمذى طاهرى وزير الشؤون الدينية الاندونيسى.

الجدير بالذكر ان المملكة العربية السعودية دعت الى اقامة مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الاسلامية واحتضنت امانته العامة ومؤتمراته الأربعة السابقة■

حزب إسلامى يشارك فى انتخابات «روسيا»

لندن- ناصر موسى

□ يشارك «اتحاد المسلمين الروس» فى الانتخابات العامة المزمع اجراؤها فى ديسمبر القادم. وكان مسلمو روسيا قد قرروا انشاء هذا الاتحاد مؤخرا وقد نشرت عنه «المسلمون» فى عددها الماضى. وأعلن عبدالواحد نيازوف وهو أحد رموز المسلمين ان الحزب سيشارك بمرشحين فى كل المناطق الانتخابية. يشار الى ان تعداد المسلمين الروس يبلغ 20 مليون نسمة، مشكلين نسبة 17٪ من مجموع السكان، ومع ذلك فإن تمثيلهم البرلمانى لا يتجاوز الآن 3٪ من المقاعد الدنيا فى البرلمان الروسى (الدوما) ونسبة ضئيلة تفتقد فى الغالب التنسيق والعمل ككتلة برلمانية واحدة. وقال نيازوف انه «لا يوجد وزير واحد مسلم، كما انه لا يوجد مسؤول رفيع مسلم فى الادارة الحكومية ومؤسسة الرئاسة، ونحن نريد تمثيلا حقيقيا قادرا على الدفاع عن حقوق المسلمين الروس». وعلى الحزب الجديد ان يمثل التوزيع الاثنى للمسلمين الروس خاصة انهم ينحدرون من ثقافات وأعراق مختلفة، فمثلا مسلمو منطقة الداغستان الفقيرة يشكلون نسبة 30٪ من المسلمين الروس على عكس المسلمين الذين يعيشون فى منطقة «اوسيتا الشمالية» المعروفة بولائها لموسكو. كذلك فإن المسلمين الذين يعيشون فى شمال القوقاز، واصبحوا جزءا من الامبراطورية الروسية قبل 200 سنة، يختلفون عن المسلمين الذين يعيشون فى جمهوريات «الفولجا» الغنية بالنفط مثل «تتارستان» و«باشكيروستان» واللذين يخضعان للحكم الروسى منذ عهد «ايفان الرهيب».

بعض المراقبين ينظر الى انشاء الحزب الاسلامى الجديد كجزء من تزايد الوعى الاسلامى فى «روسيا» الذى يشمل بناء مساجد جديدة ومدارس اسلامية.■

تنصير فى داخل السجون!

لندن- خاص

□ تقوم الراهبة الكاثوليكية الانجليزية الاصل «لاى» حديثا باسلوب للتنصير من خلال مشروع «رعاية المساجين روحيا» حيث تقوم بزيارات دورية للمسلجين تقدم من خلالها الكتب والهدايا، ويتم تنفيذ برنامج يومى يبدأ بالاستيقاظ المبكر والمواظبة على صلاة التأمل وقراءة الكتب النصرانية والاندماج مع الآخرين والخروج من العزلة، ونظرا لفاعلية هذه التجربة سيتم تعميمها فى بعض البلدان الاسلامية كاندونيسيا وماليزيا ، كذلك سيتم تعميمها فى «الفلبين» كما اشارت بذلك الراهبة وستكون قاعدة الانطلاق من «انجلترا» وبتدعيم من الكنيسة الكاثوليكية بالفاتيكان■

الشيخ الفوزان يتحفظ على «الصحوة»

□ تحفظ الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية على مصطلح «الصحوة الإسلامية» مبينا ان اطلاق هذا المصطلح على عموم المسلمين غير مناسب وعلل ذلك بأن هذا الإطلاق يعنى «ان جميع المسلمين كانوا فى رقاد وغفلة عن دينهم ولم يستيقظوا إلا بهذه الصحوة» ولكنهم قطعا جميعا ليسوا على نحو صحيح.

ووصف الشيخ الفوزان هذا التعميم بانه منكران للواقع وانه فيه خطورة لا تخفى، لأنه لا يزال ولله الحمد فى المجتمعات الإسلامية فى بلاد الله الواسعة، وفى هذه البلاد السعودية من هو قائم على دين الله داع اليه. ولا يزال الدعاة والمصلحون يتتابعون فى الأمة جيلا بعد جيل كما أخبر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم. ومثّل الشيخ الفوزان على ذلك بدعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته فى بلاد الشام، ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فى بلاد نجد، وجماعة أنصار السنة فى مصر وفى السودان وغيرهما من البلاد، وجماعة الحديث فى الهند■

[الصفحة 10]

وثيقة زواج مصرية جديدة بدون شروط

القاهرة- مفيدة شديد

□ أعلن الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى مصر عن قرب صدور وثيقة جديدة للزواج تختلف شكلا ومضمونا عن الوثيقة التى اثارت جدلا واسعا بين علماء الدين والقانون الصادرة عن اللجنة القومية للمرأة.

وذكر د. طنطاوى لـ«المسلمون» ان الوثيقة الجديدة ليس بها إلا شرط واحد ملزم وهو ضرورة وجود شهادة طبية تفيد خلو الطرفين المقبلين على الزواج من الأمراض الوراثية أو الأمراض المعدية، بالاضافة الى ما تتضمنه الوثيقة الحالية من بيانات عن الزوجين، وتحتوى الوثيقة الجديدة على مساحة بيضاء يستطيع أن يضع فيها الطرفان الشروط التى يتفقان عليها بشرط ألا تحرم حلالا او تحلل حراما.

ويقول د. طنطاوى ان جميع شروط الوثيقة السابقة قد الغيت عدا شرط الكشف الطبى قبل الزواج وذلك لما اثارته من بلبلة بين الأوساط المختلفة. وقد اقرت وزارة العدل المصرية وثيقة المفتى للزواج.

ويقول الدكتور فتحى نجيب مستشار وزير العدل: لما كانت الوثيقة المعمول بها حاليا اصبحت لاتؤدى الغرض من خلال النموذج المعد لها من ناحية الحفاظ على حقوق الطرفين الى جانب انتشار الأمراض المعدية، فكان لزاما تغييرها.

ويضيف الدكتور فتحى نجيب ان وزارة العدل قد اقرت الصيغة النهائية التى صاغها المفتى وهى الآن بعد ان استوفت ضوابطها الشرعية والقانونية ارسلت للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية لتدرس من الناحية الاجتماعية لمعرفة تاثيراتها السلبية أو الإيجابية على الرأى العام.■

هل تحل له بعد أن هجرها 6 سنوات؟

□ تركنى زوجى 6 سنوات بسبب أن عنده زوجة ثانية. لا يقوم بمصروفاتى ولا بمتطلباتى ويقول لى كلاما قبيحا، فهل يجوز لى أن أرجع إليه بعد 6 سنوات»

هذا السؤال وجهته امرأة وقد أجابها الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية..■

[الصفحة 4]

الهندوس يدعون لمنع المسلمين من الحج!

اسلام آباد- أسامة الاغا

□ قال عبدالرشيد الترابى امير الجماعة الاسلامية فى كشمير الحرة ان زعيم حزب بهارتيا (بال شاكيرى) دعا إلى عدم السماح لمسلمى الهند وكشمير بأداء فريضة الحج لهذا العام. ويتهم هذا الحزب الهندوسى بارتكاب جريمة هدم المسجد البابرى، ويتضمن برنامجه السياسى ابادة المسلمين فى الهند. واضاف ان مرشح الحزب «منوهرجوشى» الذى فاز فى مدينة بومباى الاستراتيجية اعلن عن اخراج المسلمين من المدينة، واصدر قائمة تشمل المئات من المساجد الهندية لهدمها مدعيا انها انشئت على انقاض معابد هندوسية. وفى اجابة عن سؤال لـ«المسلمون» حول مسؤولية حزب المجاهدين فى الانفجارات الاخيرة بـ«سرينجار» هذا الاسبوع نفى الترابى ان يكون لحزب المجاهدين اية صلة بهذين الانفجارين اللذين اسفرا عن مقتل واصابة حوالى 30 شخصا ما بين جندى ومدنى، واستهدف الانفجار الثانى مكتب B.B.C فى «سرينجار» واتهم الاستخبارات الهندية انها وراء هذه الانفجارات وانها تحاول لصق هذه الجرائم بحزب المجاهدين لتشويه صورة الحزب الذى يرفض ميثاق شرفه قتل المدنيين■

احتفالات القدس «3000 عام» تزييف تاريخى

القدس- عبدالمجيد زاهدة

□ لم يال اليهود جهدا منذ عام 1967م فى محاولاتهم لتهويد مدينة القدس وسلكوا فى ذلك مسالك عدة بدءا بمصادرة الاراضى وتهجير السكان العرب ومرورا بالحفريات الاثرية تحت اساسات الاقصى، وطمس الآثار الاسلامية وانتهاء بالاحتفالات بمرور 3000 عام على بناء القدس حسب ادعائهم. «المسلمون» التقت عددا من الباحثين الفلسطينيين واليهود لبيان حقيقة تلك الاحتفالات. وبدءا نستمع الى الاصوات اليهودية وذلك للوقوف على الحقيقة من القائمين على الاحتفالات ذاتها.

يقول «اورى افنيرى» ان تلك الاحتفالات ليست اكثر من مقلب تاريخى، والسؤال هو ثلاثة آلاف عام على ماذا؟.. ان تاريخ القدس المعروف يمتد الى نحو 5000 عام على الأقل، والاسم يعنى المدينة التى أسسها «يرا» شليم الاله الكنعانى الاموري قبل الف سنة من مجيء الملك داود، وسلم ابراهيم عليه السلام غنائمه لملك العدل ملك شليم، وبعد اربعمائة سنة قبل داود ذكرت القدس فى تبادل رسائل فرعون ملك مصر مع عبدى حيبا ملك القدس.

يتساءل «هارون شامي» المحلل فى صحيفة «دافار» غير معروف لماذا 3000 عام بالضبط وما الذى نريده من القدس فى الواقع، فنحن جميعا نعرف ونتذكر ونروى ونقرأ عن التاريخ المضرج بالدم لهذه المدينة.

فيصل قرقطي وهو من المؤرخين الفلسطينيين يقول: ان قادة «اسرائيل» يحطون من قدر وكرامة هذه المدينة التاريخية حينما ينسبون انتماء القدس الى ثلاثة آلاف عام انقضت، متجاهلين انها من اقدم المدن التاريخية فى العالم ويزيد عمرها على خمسين قرنا.

واكد الدكتور ابراهيم الفنى مدير معهد العالم العربى للدراسات فى القدس ان المدينة يعود تاريخها الى ستة آلاف عام خلافا لما يطرحه الجانب الصهيونى وبانيها مدينة داود، كما ان داود قد بنى مدينته والتى حملت اسم «اوهل» او «اوفل» فى منحدرات وادى الكدرون (شارع الواد اليوم) خارج حدود القدس الكنعانية، ولاشك ان الحفريات الاثرية التى جرت فى تلك المنطقة تؤكد انها تعود الى العصر البرونزى المتقدم والذى يعود تاريخه الى (3400 ق.م)، وكذلك الحفريات التى اجراها (شارلزون) فى منطقة سلوان فى العام 1961م وحتى 1963م اثبتت وجود حضارات تعود الى العصر البرونزى المتوسط الذى بدأ منذ القرن التاسع عشر قبل الميلاد والعصر البرونزى المتأخر الذى استمر حتى القرن العاشر قبل الميلاد، وهو التاريخ الذى بدأ داود فى بناء (اوهل) على شكل أسوار متدرجة، وهو نمط يعود الى العصر البرونزى المتأخر. كما اننا ندعم طرحنا هذا بالوثائق التاريخية والتى هى ليست اسلامية، فقد ورد ذكر القدس فى رسائل العمارنة وكان اسمها حينها «راشليم» و«يوروساليم»، وفى سجلات سنحاريب حيث كان اسمها «يورسلميا»، وفى سجلات تل الحريرى وكان اسمها «نورمستك»، وفى ابجدية «اوجارت» نجد للقدس اسما آخر وهو «شهر شلايم» واسماء القدس والتى بين ايدينا كالآتى: مدينة الوديان - مدينة الانهار ببوس - جروزلم - راشاليم - يورسالم - يوراسلمايا - يورشليم - شهر شلايم - كبله - يبوس جلعاد - جبستى - يهوستك - اوهل - ميلو - نور السلام - اكرى - انتوخيا - جوبيا - اريانا - ايليا كابتلينا - ايليا كونستنتيل - ايليا - بيت المقدس - القدس■

PRICE LIST Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canarylslands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5.DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3es. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

السعودية 5 ريالات. الكويت 400 فلس. الامارات 5 دراهم. عمان 400 بيسة. قطر 4 ريالات. العراق 500 فلس. البحرين 400 فلس. الأردن 300 فلس. الجمهورية اليمنية 40 ريالا. سورية 4 ليرات. لبنان 1000 ليرة. مصر جنيه واحد . تونس 250 مليما. المغرب 5 دراهم. الجزائر 5 دنانير. السودان 50 جنيهاً. موريتانيا 100 اوقية.

الرئيس البوسني على عزت:

الاعتراف بالصرب دواء مر.. ولكنه ليس قاتلا!

زغرب ـ نور الدين صالح

☐ تساؤلات كثيرة يطرحها اتفاق جنيف بين اطراف الازمة في البوسنة الذي تم الاسبوع الماضي وعلامات استفهام تحتاج الى اكثر من توضيح حول مستقبل البوسنة.

وقد قال الرئيس البوسني على عزت بيجوفيتش ان الاعتراف بكيان يطلق عليه جمهورية الصرب داخل البوسنة والهرسك «دواء مر لكنه ليس قاتلا». وقال عزت بيجوفيتش انه قبل ذلك على مضض حتى لا يغضب الولايات المتحدة التي توسطت في محادثات جنيف. وقال عزت بيجوفيتش، في مقابلة اذاعها التلفزيون الحكومي السبت الماضي: عندما نتحدث عن جمهورية الصرب فان هذا الامر بالطبع بمثابة دواء مر بالنسبة لنا.

وقال انني لم ارغب في الدخول في خلاف مع الامريكيين بسبب هذا الاسم والمخاطرة بوقف الغارات التي يشنها حلف شمال الاطلسي. يجب على ان ابلغكم أن المفاوضات في الشأن كانت بالغة الصعوبة.

وقال على عزت بيجوفيتش ان الدواء مر لكنه «ليس قاتلا» لان اتفاق جنيف يحفظ سيادة وسلامة اراضي البوسنة والهرسك ويترك جمهورية الصرب دولة تابعة.

وقد عقد مؤتمر جنيف يوم الجمعة الماضي بين وزراء خارجية البوسنة والهرسك، كرواتيا، يوغسلافيا الحالية (صربيا والجبل الاسود) مع ممثلين من صرب البوسنة بدعوة من مساعد وزير الخارجية الامريكي «ريتشارد هولبروك» وحضور اعضاء لجنة الاتصالات الدولية، كشف النقاب عن ان المشروع الامريكي لحل مشكلة البوسنة والهرسك لا يختلف عن عرض لجنة الاتصالات المبني على توزيع الاراضي في البوسنة والهرسك بنسبة 51٪ لفيدرالية المسلمين والكروات و49٪ للصرب. لكن هذا المؤتمر الذي فرضته المجموعة الدولية اعترف بدولة صربيا داخل البوسنة والهرسك، واعطاها الحق بالاحتفاظ بدستورها كدولة صربية اضافة الى حرية العلاقات الخارجية مع الدول المجاورة، وهذا معناه قبول اتحاد كونفيدرالي لصرب البوسنة مع بلجراد والذي رفضته سراييفو من قبل. لكن الشيء الجديد في هذا المؤتمر هو ان المشروع الامريكي قدم عرضا لامكانية تبديل الاراضي داخل البوسنة والهرسك وقد رفضته القيادة البوسنية رفضا جذريا. فطرح التبديل للاراضي البوسنية تعود جذوره الى عهد قديم منذ ايام المملكة اليوغسلافية التي حاولت تشتيت المسلمين في سائر انحاء المملكة اليوغسلافية كي تضعف شأنهم وتمنعهم في يوم من الايام من المطالبة باعادة شخصيتهم الدينية في هذه الدولة التي كان هدفها الاول محو الاسلام فيها انتقاما من الامبراطورية العثمانية التي فتحت جميع اراضي البلقان وضمتها الى امبراطوريتها مئات السنين. لذلك، بعد انتهاء مؤتمر جنيف مباشرة صرح الرئيس البوسني على عزت بيجوفيتش ان الجيش البوسني لن يترك جزءا واحدا من الاراضي التي حررها، بل ان الحكومة البوسنية تنتظر اعادة اراضيها اما بالطرق السلمية واما بالقتال. ان اي تبديل للاراضي داخل البوسنة معناه استسلام الشعب البوسني المسلم امام المعتدي الصربي بدعم من المجموعة الدولية. ان الشعب المسلم في البوسنة والهرسك كان موزعا على جميع الاراضي البوسنية قبل العدوان الصربي، لذلك قام الصرب بعملية التطهير العرقي في المناطق التي احتلوها لتسهيل عملية التقسيم الذي تباركه المجموعة الدولية برغم ان حلف «الناتو» يقوم بعملياته العسكرية ضد المواقع الصربية المحيطة بالمدن البوسنية. لكن حلف الناتو لم يقم بعملياته لمنع الصرب من تقسيم البوسنة والهرسك، بل جاءت هذه العمليات لتهدئة الرأي العام العالمي الذي لم يعد يستطيع ان يسمع أو يشاهد ما يفعله الصرب من مجازر ضد الشعب المسلم في البوسنة والهرسك. فالدول الغربية، ولو انها غير متفقة الرأي في هذه العمليات، لكنها مضطرة لتنفيذها. فالرئيس الامريكي «بيل كلينتون» في موقف حرج بعد تصويت «الكونجرس» الامريكي لرفع حظر التسليح عن الحكومة البوسنية. كما ان «كلينتون» يحاول تهدئة غضب العالم الاسلامي من سلبية الغرب. كما ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز كان قد وجه رسالة الى الرئيس الامريكي طالبه فيها بالتحرك الايجابي لانهاء مأساة الشعب البوسني المسلم. كما وجه رسالة بنفس المحتوى الى مجلس الامن الدولي. لذلك قرر «كلينتون» القيام بعمليات عسكرية محدودة، بسبب الخلافات داخل صف الحلفاء والموقف الروسي المعارض لضربات «الناتو».

كما ان ضربات حلف شمال الاطلسي في البوسنة لم تعط الهدف المطلوب منها، فالضربات الجوية استهدفت عددا من القواعد الصاروخية الصربية التي كانت تهدد طائرات «الناتو» ومستودعات للذخيرة وبعض طرق المواصلات. في حين أن مواقع الاسلحة الثقيلة التي تهدد أمن سكان المدن البوسنية خاصة سراييفو لاتزال على ماهي ولاتزال تصب الموت على المدن البوسنية.■

الجلسة الافتتاحية لاحتفالات منظمة المؤتمر الاسلامي [تصوير عبد الله عتيق]

منظمة المؤتمر الإسلامي تحتفل بالذكرى الـ 25 لتأسيسها

خادم الحرمين الشريفين: التضامن الإسلامي السبيل الوحيد لمواجهة أعداء الأمة

جدة ـ على عثمان المبارك

☐ احتفلت منظمة المؤتمر الاسلامي بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها وذلك بمقرها بمدينة جدة. وشهد الحفل ممثلون عن الدول الاسلامية الاعضاء بالمنظمة بالاضافة الى ممثلين عن الهيئات والمنظمات الاسلامية المختلفة. والقى الدكتور حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي كلمة في بداية الحفل اوضح فيها ان السنوات الخمس والعشرين الماضية شهدت نشاطات كثيفة ومتنوعة للمنظمة، مبينا ان اهم مكسب حققته المنظمة هو التضامن الاسلامي الذي يرتكز على قيم ومبادئ وعمل دؤوب قامت به الدول الاعضاء. ونبه الدكتور الغابد الى ان الشعوب الاسلامية تواجه في كل يوم معركة ضارية من اجل تحقيق الرخاء والتقدم الاقتصادي، وتواجه تحديات كبيرة أوجدتها المتغيرات السريعة. ودعا الى العمل على ان يقوم العالم الاسلامي بدورة على الساحة الدولية كقوة اعتدال وسلام وتقدم اجتماعي وتعاون من خلال التمسك بتعاليم الاسلام الخالدة. وتطرق الدكتور الغابد الى عدد من القضايا التي تواجه العالم الاسلامي فاشار الى القضية الفلسطينية مؤكدا ضرورة منح السلطة الفلسطينية كل الدعم لكي تتمكن من مواصلة مسيرتها وهي في افضل موقف. وتحدث عن المأساة البوسنية فأكد ضرورة العمل على المحافظة على استقلال جمهورية البوسنة والهرسك، وتوفير الدعم لشعبها المسلم للتصدي للعدوان الصربي الوحشي. اما بالنسبة للمشكلة الافغانية فقد دعا الى توقف القتال بين الفصائل المتنازعة في أفغانستان. كما توجه الدكتور الغابد بنداء مماثل الى القادة الصوماليين حثهم فيه على العمل من اجل التوصل الى عملية سلام ذات مصداقية. ووجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية كلمة الى المشاركين في احتفال منظمة المؤتمر الاسلامي بذكرى تأسيسها القاها نيابة عنه الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة، ونوه خادم الحرمين الشريفين في كلمته بأهمية دور المنظمة في تعزيز التضامن والتعاون بين الدول الاسلامية في المجالات المختلفة. واكد ان التضامن الاسلامي هو السبيل الوحيد للامة الاسلامية في مواجهة مؤامرات اعدائها والتغلب على مايراد لها من الفرقة والتشتت. واضاف ان السعودية تؤمن بان التضامن الاسلامي هو النهج الامثل لذا ما اريد للامة الاسلامية مزيد من القوة والعزة والرفعة. واوضح ان انشاء منظمة المؤتمر الاسلامي في عام 1970م كان ترجمة صادقة لتطلعات الملايين من المسلمين الذين يتوقون الى التقارب والتلاحم مع اخوتهم في جميع البلاد الاسلامية، معربا عن امله في أن تتكلل مساعي المنظمة في تحقيق التضامن الشامل بين ابناء الامة الاسلامية بالنجاح، وان تكون منبر حوار لخوى بين الدول الاسلامية وحلقة وصل فاعلة مع المنظمات الدولية.

وقد وجه الرئيس البوسني على عزت بيجوفيتش كلمة الى المنظمة القاها نيابة عنه السفير البوسني لدى السعودية «ستافيد بريستريتش» عبر فيها عن اعتزازه والشعب البوسني بالدور العظيم الذي تضطلع به المنظمة للذود عن قضايا الامة الاسلامية.

وهنأ بيجوفيتش المنظمة وهي تحتفل بمرور ربع قرن على انشائها وقال إن ما يزيد اعتزازنا بهذه المناسبة انها تتفق مع اليوم العالمي للتضامن مع شعب البوسنة والهرسك، وكذلك دورها الرائد في خدمة ورعاية هموم الامة.

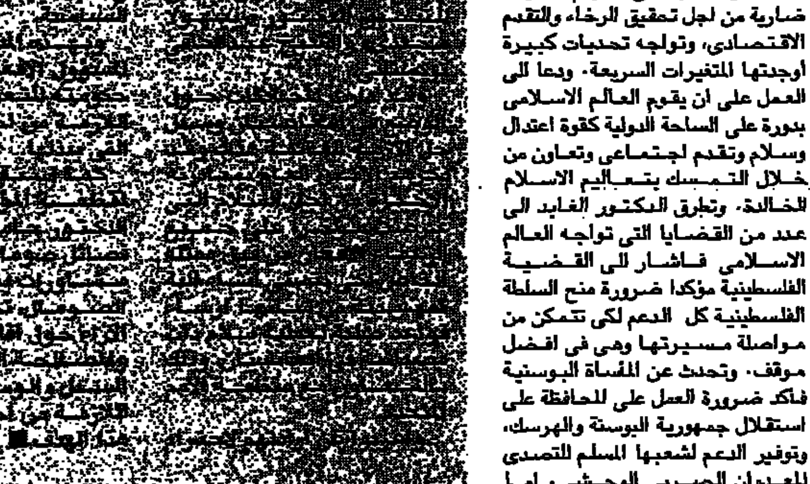
ثم القى وزير الاعلام السوري ورئيس المؤتمر الاسلامي الثالث لوزراء الاعلام، الدكتور محمد سلمان كلمة دعا فيها الامة الاسلامية الى اليقظة وبذل المزيد من التنسيق لمواجهة التحديات التي تحاول القوى المعادية فرضها علينا.

واكد ان الامة الاسلامية تملك من أسباب القوة مايمكن دولها من أداء دورها الفعال في الحياة الدولية بما يخدم قضاياها ويرسي العلاقات المتكافئة. و أكد الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد أهمية التعاون والتنسيق بين الجامعة ومنظمة المؤتمر الاسلامي لمواجهة التحديات المحدقة بالامتين العربية والاسلامية، مشيرا الى أن الاتفاقيات المبرمة بينهما تحث على هذا التعاون.

ونوه الدكتور عبدالمجيد بمستوى التعاون القائم بين الجامعة العربية والمنظمة في مختلف المجالات وخاصة على صعيد التنسيق ازاء القضايا الاساسية على الساحتين الاقليمية والعربية ذات الاهتمام المشترك.

ومن جهته خاطب العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، رئيس القمة الاسلامية السابعة، الجلسة الاحتفالية من خلال كلمة القاها وزير الشؤون الاسلامية المغربي عبدالكبير العلوي، أكد فيها أهمية دور المنظمة في بلورة التعاون بين الدول الاعضاء للتصدي للتحديات التي تجابه الامة.

وقال الملك الحسن: ان المغالطات والمفاهيم الخاطئة التي تلصق بديننا الاسلامي الحنيف وبأمتنا تجعلنا اكثر تصميما على الاسهام في ارساء قواعد النظام العالمي الجديد على مبادئ الشريعة الاسلامية والشرعية الدولية.■


المنظمة تجري مشاورات حول افغانستان والصومال

عرب النقب يتصدون للدفاع عن أراضيهم

عمان ـ «المسلمون»

☐ افاد تقرير خاص بـ«المسلمون» ان عرب فلسطين المحتلة عام 1948م بدأوا في تنظيم انفسهم للحفاظ على البقية الباقية من اراضيهم التي قضمتها سلطات الاحتلال الصهيونية شيئا فشيئا منذ عام 1948م تحت ذرائع ومبررات احتلالية صهيونية متعددة. وافاد التقرير ان الاوساط الصهيونية الحاكمة بدأت تعلن صراحة عن مخططاتها في هذا الاتجاه والرامية الى شراء ما تبقى من هذه الاراضي بعد ان استولت اجراءات المصادرة والاغلاق والاستيلاء على اكثر من 85٪ من اراضي مواطني فلسطين 1948م.

واشار التقرير الى تصريح لمسؤول صهيوني اطلق قبل ايام قال فيه: انه ينصح بدو منطقة النقب ويتر سبع جنوبي فلسطين المحتلة ببيع اراضيهم لما يسمى بالصندوق القومي اليهودي والبحث عن مكان خارج ارضهم للعيش فيه قبل فوات الاوان!

وازاء ما تبيته السلطات الصهيونية الاحتلالية ضد المواطنين العرب في مناطق النقب والساحل والمثلث والجليل الفلسطينية حيث بدأت نوايا السلطات تخرج للعلن للاستيلاء على الاراضي الفلسطينية، بدأت في هذه المناطق دعوات فلسطينية قوية بضرورة رفض المواطنين العرب للخطط الصهيونية ومحاربة الوسطاء والسماسرة الذين تبثهم السلطات الصهيونية بين المواطنين الفلسطينيين لاغرائهم بالاموال الطائلة نظير بيع اراضيهم.

وفي السياق دعت البلديات والمجالس القروية المواطنين فيها وفي فلسطين المحتلة 1948م الى عدم بيع اراض للمستوطنين اليهود أو لوسطاء مستأجرين من قبل حركة «غوش ايمونيم» الاستيطانية وغيرها من الحركات اليهودية.

وقالت بلدية شفا عمرو في منطقة الخليل إن كل من يبيع اراضي لعناصر «غوش ايمونيم» أو لسماسرة الاراضي المأجورين هم خونة يخونون وطنهم وشعبهم ويجب عزلهم.■

اجتماع إسلامي في ماليزيا لدعم البوسنة

كوالالمبور ـ المسلمون

☐ عقد ممثلو 13 دولة اسلامية يوم الاثنين الماضي اجتماعا يستمر اسبوعا في العاصمة الماليزية كوالالمبور في محاولة للمساهمة في تحقيق السلام في البوسنة. إن هدف الاجتماع هو دعم المقترحات الدولية التي تستهدف انهاء الحرب. وتشارك في الاجتماع الدول الاعضاء في لجنة الاتصال التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وهي ماليزيا والمغرب ومصر وباكستان والمملكة العربية السعودية والسنغال وتركيا وايران وثلاث دول تشارك بقوات في عملية حفظ السلام التي تقوم بها الامم المتحدة في البوسنة وهي اندونيسيا وبنجلاديش. ويشارك في الاجتماع ايضا وفد من البوسنة برئاسة محمد شاكر بيه وزير الخارجية ووفد من كرواتيا كما يحضر الاجتماع مراقبون من قطر.■

بورما تخطط لزيادة البوذيين في مناطق المسلمين بـ«أراكان»

داكا ـ «المسلمون»

☐ يحاول مجلس حفظ النظام والقانون الحاكم في بورما الآن في يأس زيادة عدد البوذيين في شمال راكان ذات الاغلبية المسلمة لتحييد وضع الاغلبية المسلمة، حيث يعد البوذيين من الاماكن المختلفة في بورما وحتى من بنجلاديش بحوافز مغرية للاستيطان في الشمال المسلم، فقد جرى انشاء قرى لهم من اموال وجهود القرويين المسلمين. كما تمت مصادرة الاراضي من المسلمين وحتى حقول الارز ينبغي حرثها وزراعتها وحصادها من قبل المستوطنين الجدد من البوذيين. علاوة على ذلك فإن المستوطنين البوذيين يجنون المال ايضا بفرض غرامات على الابقار والجاموس الخاصة بالمسلمين التي تمر عبر الاراضي التي يزعمون انها اراضيهم، وفي كل القرى الجديدة التي يقيمها البوذيون تقام الاديرة والمعابد متعددة الطوابق على عجل من كدح المسلمين وانشأت الآن المعابد المتعددة الطوابق في قرية «تايمونكالي» حيث اقيم معسكر كبير للجيش وعلى سفح جبل «شونامياء» غرب مدينة «بوثيدونغ» وفي موقع المقر القديم لنائب مفوض مدينة «بوثيدونغ»، كما جرى تسوير ارض كبيرة من اراضي المسلمين للغرض نفسه واماكن اخرى على الجانب البورمي من حدود بورما ـ بنجلاديش.

هذا العمل الذي انجز على عجل من قبل مجلس حفظ النظام والقانون ببورما هو من اجل صبغ المنطقة بالصبغة البوذية بحيث إن أي زائر اجنبي حين يزور المنطقة يتكون لديه انطباع بأن الاراضي ذات اغلبية بوذية.

ويقول الحاج محمد على مسؤول الاغاثة لمسلمي بورما ان الوضع خطير ودعا المسلمين الى مساعدة المسلمين الروهنجيا بأراكان من اجل حماية عقيدتهم الاسلامية والحفاظ على هويتهم كمسلمين في بورما البوذية.■

بدء الانسحاب الفعلي للقوات الروسية من الشيشان


مقاتل شيشاني عجوز يلوح ببيدة في احتفالات الذكرى الرابعة لاستقلال الشيشان

موسكو ـ عبدالله حسن

☐ جرى في يوم الاحد الماضي الحدث الذي كان ينتظره الشعب الشيشاني منذ وقت بعيد الا وهو بدء انسحاب القوات الروسية من اراضيه وفقا لاحكام اتفاقية 30 يوليو 1995م. وقد حال دون الشروع في هذه الخطوة الهامة حتى الآن وجود الريبة والشكوك في نوايا الطرفين. ومعروف ان الاتفاقية تنص على تسليم وحدات المقاومة الشيشانية سلاحها الثقيل واتلافه وكذلك «بيع» الاسلحة الخفيفة الموجودة لدى الاهالي الى السلطات العسكرية الروسية، ومقابل ذلك يتعهد الجانب الروسي بسحب قواته من اراضي الجمهورية. علما ان ابناء كل قرية ومدينة يشكلون هيئات للدفاع الذاتي يحمل افرادها فقط السلاح من اجل الحفاظ على الامن والسكينة ويتم انتخاب هؤلاء الافراد في اجتماع المشايخ. وبالرغم من بطء تنفيذ الاتفاقية فإن الطرفين يبديان الاصرار على مواصلة منهج الحل السلمي للنزاع ويتجلى ذلك في مواقف اعضاء الوفد الشيشاني في المفاوضات ولاسيما اصلان مسخادوف رئيس الاركان الشيشاني الذي يحظى باحترام جميع القادة الميدانيين. وجدير بالذكر ان اصلان قد اظهر في سياق المفاوضات رباطة جأش وشدة صبر في اكثر المواقف حساسية، وتلافى اطلاق التصريحات العنيفة. مما دفع الكثير من المراقبين الى الاعتقاد بوجود خلاف بينه وبين الرئيس جوهر دوداييف. فقد صرح الرئيس الشيشاني في حديث تليفزيوني مع «اسوشيتدبرس» منذ ايام انه سيواصل القتال، وان الشعب الشيشاني بأسره يتألف من مقاتلين. بينما اكد مسخاروف في اليوم ذاته في حديث مع صحيفة «سيفودينا» أن الشيء الاساسي الآن هو السلام. وقد كانت «موسكو» سابقا ابان المفاوضات في «سليبتوفسك ونوفيه اتاجي» توجه الانذارات وتطالبنا بالقاء السلاح دون ان توافق على سحب قواتها. لكن الوضع مختلف الآن. ونحن اليوم نفعل كل ما في وسعنا من اجل تنفيذ الاتفاقية العسكرية في مجال نزع السلاح وحل الفصائل العسكرية الشيشانية وسحب القوات الروسية الى خارج الاراضي الشيشانية طبعا ان هذه العملية صعبة وثمة عقبات كثيرة. لكنني من انصار تطبيق الاتفاقية العسكرية مهما كانت العقبات.

ويشير المراقبون الى ان القيادة الروسية تبدي مرونة كبيرة في التعامل مع القضية الشيشانية ادراكا منها لاستحالة العودة الى القتال. وبرغم الهجمات اليومية التي تشنها مجموعات شيشانية صغيرة يبدو انها غير خاضعة لمسخاروف، فإن القوات العسكرية لا تخوض عمليات قتالية كبيرة. كما ان «يلتسين» رئيس روسيا الاتحادية اعلن في مؤتمره الصحفي يوم الجمعة الماضي انه يعتقد بوجود تنشيط القوى البناءة في الجمهورية. واشار بهذا الخصوص الى احتمال لقائه مع روسلان حسب اللاتوف رئيس السوفييت الاعلى السابق واستعداده لنسيان الماضي، نظرا لما يتمتع به حسب اللاتوف من شعبية في اوساط الشيشان لاسيما انه لم يشارك في الحرب.

وواضح من هذه الاقوال ان «موسكو» قد ادركت عدم جدوى الاعتماد على حكومة الانبعاث الوطني برئاسة سلام بيك حجييف التي يصفها رجال المقاومة بأنها «عميلة».■

د. أحمد محمد على يلقى كلمة الوفود الإسلامية في مؤتمر «بكين»

مساواة المرأة في المجتمع الإسلامي مكفولة منذ 14 قرنا

بكين ـ منير حسن منير

☐ خاطب الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور احمد محمد على، نيابة عن الامانة العامة للرابطة والمنظمات الاسلامية غير الحكومية المشاركة في المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في جلسته المسائية مساء الجمعة الماضي، المجتمعين ـ اعضاء المؤتمر ـ معربا عن امله في ان يتبنى المؤتمر قرارات وتوصيات بناءة وخيرة هادفة لما فيه مصلحة وسعادة المرأة، وقال في كلمته ان قضية المساواة بين الرجل والمرأة قضية اساسية رعتها ونادت بها الاديان السماوية وخصها الدين الاسلامي بالوضوح في الرؤية منكرا بأن كرامة المرأة ومساواتها في المجتمع مكفولة ومصانة منذ الف واربعمائة عام في عقيدتنا الاسلامية.

واضاف في كلمته امام اعضاء المؤتمر ان المساواة المبنية على العدل هي جزء من عقيدتنا الاسلامية، ولذا فإن العالم الاسلامي بأجمعه، ورابطة العالم الاسلامي بصفة خاصة تعمل، بل وتساند المرأة على كافة المستويات وتعمل جاهدة على ذلك مع كل من يعمل مخلصا في كافة انحاء العالم لان ذلك حق اساسي من الحقوق الانسانية الضرورية التي تعمل على نشر المحبة والسلام والعدل بين جميع فئات البشرية بدون تفريق ورفض في معرض خطابه ان تلصق بعض تصرفات الافراد الخاطئة التي تتنافى مع المبادئ والاخلاق التي دعا اليها الاسلام، رفض ان تلصق بالاسلام كعقيدة وشريعة. منانيا بوقف انتهاك الاعراض كأداة من ادوات النزاعات المسلحة حيث يكون النساء هم الضحايا الاكثر تأثرا بذلك، ومشيرا الى ان ما يحدث ضد النساء في البوسنة والهرسك وكشمير والشيشان واماكن اخرى من العالم يعد انتهاكا صارخا لانسانية المرأة واعتداء على كرامتها.

وطالب الدكتور احمد محمد على في كلمته بأن يراعي المؤتمر في مداولاته وقراراته العقائد الدينية والقيم الاجتماعية والاحوال البيئية والامكانات الخاصة بكل دولة.

وكانت مجموعة وفود الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي المشاركة في المؤتمر العالمي الرابع للمرأة المنعقد في العاصمة الصينية «بكين» قد عقدت اجتماعا برئاسة عبدالهادي بوطالب ممثل الملك الحسن الثاني ملك المغرب ورئيس القمة الاسلامية وذلك للتنسيق مع المجموعة لتوحيد الرؤية والاتفاق على موقف يعبر عن المجموعة، وقد حضر الاجتماع الامين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامي السفير ابراهيم عوض، والدكتور احمد محمد على امين عام رابطة العالم الاسلامي الى جانب معظم اعضاء الوفود الاسلامية المشاركة. وهدف الاجتماع الوصول الى نقاط اتفاق حول ما يهم المرأة المسلمة في بعض البنود التي تضمنتها الوثيقة الاساسية للمؤتمر على ضوء المقترحات التي قدمتها الهيئات والمؤسسات الاسلامية لتعديل بعضها بما لا يتعارض مع أسس ومبادئ الشريعة الغراء، ولاظهار مدى ما قدمته وضمنته من حقوق متكاملة ومنصفة للمرأة منذ اربعة عشر قرنا.■

لقطات من داخل مؤتمر المرأة في «بكين»

☐ قدمت زيانة الروالحي عضوة وفد التجمع الاسلامي في امريكا الشمالية المحاضرة الخامسة للوفد في المؤتمر حول «دور المرأة في الاسرة المسلمة». وتحدثت حول قوانين الاحوال الشخصية في الاسلام فيما يتعلق بالزواج والطلاق وحقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة، ودور الام المسلمة في حماية الاسرة. وعقب انتهاء المحاضرة اجابت الاخت زيانة عن عدد من اسئلة الحاضرات. وانتهت المحاضرة بتعليق لاحدى عضوات وفد تنزانيا اعربت فيه عن ضيقها من قلة الوجود الاسلامي في اللقاء مقارنة بالوجود النصراني المنظم.

● وقدم الاخ ادريس بالمر محاضرة في المؤتمر حول «الاثر السلبي لشيوع الفاحشة في المجتمعات الانسانية»، وبين العلاقة بين الرجل والمرأة في الاسلام.

● قدمت احدى الكاتبات الغربيات المتحررات واسمها «بيتي فريدان» ندوة صحفية مع مالك جريدة USA TODAY حول اثر زيارة «هيلاري كلينتون» لمقر المؤتمر. والعجيب في الامر ان موضوع الندوة الصحفية لا يشير الى اية علاقة بالاسلام، ومع ذلك فقد قامت «بيتي فريدان» باستغلال كل فرصة ممكنة في الندوة للهجوم على الاسلام والتحذير من خطر التيار الاسلامي المحافظ على حقوق المرأة في العالم. وقد حضر هذه الندوة معظم ممثلي الصحف والمجلات ومحطات التليفزيون العربية.

● عقدت للمشاركات في الوفود الاسلامية اجتماعا اخيرا لهن لدراسة اثر وجود المنظمات غير الحكومية في هذا اللقاء والفوائد التي تحققت من المشاركة في المؤتمر. واجمعت الحاضرات على ان الهجوم على الاسلام في هذا المؤتمر كان مدبرا له مسبقا، وان بعض المسلمات العلمانيات كن اشد الحاضرات هجوما على الدين الاسلامي.

● كان هناك ندوة للمسلمات الامريكيات حول «تحديات المرأة المسلمة في امريكا» وقد ادارت الندوة وشاركت فيها الدكتورة ليلى المرياتي عضو الوفد الرسمي للحكومة الامريكية. ولم يكن من بين المشاركات في الندوة اية امرأة محجبة. ومع ذلك فقد ادعت كل واحدة منهن انها تمثل النساء المسلمات في امريكا، بل ان احداهن ذكرت انها تمثل التيار المحافظ بين الامريكيات المسلمات! وشاركت في الندوة امرأة من «كاليفورنيا» قامت بالهجوم على ائمة المساجد في امريكا واتهمتهم بمخالفة الدين، ومحاولة قهر المرأة المسلمة بكل صورة ممكنة في بلاد الحرية! وللحزن في الأمر أن هذه المرأة شوهدت تدخن في ممرات المؤتمر.

● انتهى برنامج اللقاء بحفل ساهر قدم فيه الوفود المشاركة من الدول الآسيوية عروضا غنائية ومسرحية للترفية.

● قدمت ندوة حول خطة العمل في المنطقة العربية لتحسين احوال المرأة وقد شارك في الندوة ممثلات للاردن والجزائر والعراق ومصر والكويت وفلسطين وليبيا واليمن والمغرب، ومما لفت انظار الحضور ان مندوبة الجزائر لم تستطع التحدث بالعربية وذكرت ان لغتها هي الفرنسية.

● قدمت رابطة العالم الاسلامي ندوة حول ما تتعرض له المرأة المسلمة من اضطهاد ومجازر في كثير من بقاع العالم، وقد اثرت المحاضرة التي استخدمت فيها الصور والفقرات التليفزيونية تأثيرا شديدا في الحاضرات اللاتي اجهشن بالبكاء لما رأينه مما يرتكب في حق المرأة المسلمة. وعقب المحاضرات طرحت مجموعة من الاسئلة حول المرأة في الاسلام كان من بينها سؤال لامرأة كندية ذكرت انها لا ترى إشكالا في ارتداء المسلمات للحجاب ولكنها فقط تشعر انه يمثل اضطهادا لهن. ولجابت المحاضرة لن تجربتها الشخصية تخالف ذلك تماما حيث أنها لم تنشأ في بيت يلتزم بأحكام الاسلام، وانها قد واجهت الاضطهاد عندما قررت ارتداء الحجاب من بعض من حولها لاتنائها عنه. وانتهت المحاضرة بتعقيب لإحدى الأوروبيات بأن الاسلام عندما يقدم لهن فإنه دين جميل ورائع، ولكنهن عندما ينظرن الى المسلمين وعدم تطبيقهم لهذا الدين فإنهن يخفن من الاسلام!

● قدمت محاضرة حول الاقليات المسلمة في الغرب والمصاعب التي تواجه ابناء هذه الاقليات. وقد اوضحت الاخت المشاركة في المحاضرة ان وضع المسلمات في الغرب هو وضع قاس بسبب اختلاف الدين واللغة والثقافة وعدم توفر العناية من المجتمعات الاسلامية من ناحية وتقديم الخدمات الاجتماعية للجاليات.■

أفغانستان

بين الحل السياسي.. والحسم العسكري

انتصارات «طالبان» في هيرات تقلب المعادلات على الساحة الأفغانية

اسلام أباد
جمال اسماعيل

☐ شهد هذا الصيف تحركا دبلوماسيا وسياسيا واسعا من اجل الوصول الى صيغة نهائية وحل سياسي للازمة في افغانستان.. وفي الوقت نفسه شهدت الساحة العسكرية «تسخينا» كبيرا وتحولات قلبت كافة المعادلات وادخلت القضية في نفق جديد. فسيطرة حركة «طالبان» على هيرات عاصمة الغرب الافغاني الايام الماضية اعادت الكرة الى البداية.. فلم يعد الرئيس برهان الدين رباني والقائد احمد شاه مسعود يسيطران الا على كابل. فمزار شريف في الشمال تقع تحت سيطرة الزعيم الاوزبكي رشيد دوستم الذي يسيطر على خمسة اقاليم في الشمال.. اما جلال اباد كبرى مدن الشرق فتقع تحت سيطرة تحالف غير متجانس. أما قندهار وهيرات فتقعان الآن تحت سيطرة طالبان الذين يشرفون على الجزء الاكبر من الحزام البشتوني الذي يجتاز جنوب افغانستان باستثناء ثلاثة اقاليم هي: «لاغمان وننغارهار وكونار».

«المسلمون» تستعرض الجهود السلمية التي بذلت من كافة الاطراف المحلية والاقليمية والدولية منذ خروج الجيش الاحمر وسقوط نظام كابل الشيوعي واندلاع الحرب الاهلية بين الفصائل الافغانية.

منذ استقالة الدكتور نجيب الله، آخر رئيس من الحزب الشيوعي لدولة افغانستان في منتصف ابريل 1992م بدت الخلافات بين احزاب المجاهدين واضحة بشكل ينذر بانفجارها وحصول معارك طاحنة على ابواب كابل. حيث كان السباق على اشده بين الحزب الاسلامي الذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار وبين احمد شاه مسعود قائد شورى نظار التي كانت تسيطر على عدة ولايات شمال افغانستان وقام بالتوجه نحو كابل. وقبل ان يستفحل الامر بين الطرفين هرع محبو الجهاد الافغاني ومؤيدوه على مستوى رسمي وشعبي في مبادرات خيرة لحقن الدماء ونزع فتيل الانفجار.

الا ان ردود الفعل تجاه هذه المبادرات اختلفت وتباينت من طرف لآخر، وذلك تبعا لما احتوته هذه المبادرات من نقاط ومواقف رأى فيها هذا الطرف أو ذاك خدمة لمصالحه وتطلعاته وما تعطيه من نصيب في المشاركة بالسلطة. وقد تراوحت ردود الافعال بين مؤيد لهذه المبادرات وما نتج عنها الى متحفظ او منتقد بشكل سلمي الى اعتراض مادي بالقوة لافشال هذه المبادرات التي رأى فيها البعض غمطا لحقه ونصيبه في المشاركة في السلطة.

ولعلنا نستطيع تصنيف المبادرات التي انطلقت من اجل السلام في افغانستان حسب تصنيفين اثنين. الاول هو عامل الوقت في هذه المبادرات متى حصلت وماذا حققت حتى الآن. أو العامل الثاني وهو مصدر هذه المبادرات وهذا العامل نستطيع ان نقسمه الى ثلاث دوائر. الاولى: الدائرة الافغانية وتشمل كافة المبادرات التي قامت بها لجان أو شخصيات أو احزاب افغانية بهدف التوصل الى حل سلمي واستقرار في افغانستان. والدائرة الثانية: وهي الدائرة الاسلامية الاوسع وتنضوي تحتها كافة المبادرات التي جاءت من اطراف اسلامية سواء دول اعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي أو المنظمة نفسها او وفود بعض العلماء والحركات الاسلامية. والدائرة الثالثة: هي الدائرة الدولية والتي تقف على رأسها الامم المتحدة عبر جهود وسيطها الخاص بافغانستان، محمود المستيري وزير الخارجية التونسي الاسبق، الذي قام بأربع جولات في افغانستان ودول المنطقة ذات العلاقة بالصراع الافغاني. واقترب في بعض الفترات من التوصل لحل واتفاق على نقل السلطة، الا ان بعض الظروف حالت دون اتمام مثل هذا الاتفاق.

ونحن نرى ان من الافضل في دراسة مثل هذه الاتفاقيات التعامل معها على اساس مرحلتين زمنيتين هما الفترة الممتدة في ابريل 1992م وحتى نهاية عام 1993م حيث شهدت هذه الفترة [illegible] بين احزاب المجاهدين، منها: اتفاقية بشاور، اتفاقية اسلام اباد، [illegible] المكرمة، [illegible] اتفاقيات [illegible] خلال هذه الفترة [illegible] الممتدة من مطلع عام 1994م وحتى الآن. وهي الفترة التي لم تشهد اتفاقيات، وانما مبادرات اخفقت حتى الآن في الحصول على اجماع افغاني برغم ان هذه المبادرات مازالت قائمة وامامها بعض فرص النجاح في ظل الاوضاع الحالية اذا ما جدد اصحاب هذه المبادرات اتصالاتهم مع الاطراف المعنية. وقبل ان نخوض في المبادرات الحالية حري بنا ان نسجل هنا بعض الملاحظات على ما جرى من اتفاقيات سابقة.

تغير في موقف الأمم المتحدة

☐ في مطلع يونيو الماضي [illegible] الامم المتحدة [illegible] افغانستان محمود المستيري في [illegible] للدول المانحة للمساعدات [illegible] الحكومة الافغانية [illegible] الرئيس رباني وقائد قواته الجنرال احمد شاه مسعود [illegible] التوصل لحل للصراع على السلطة قائلا انهما [illegible] يعيقان اي امكانية للتفاهم، وهدد المستيري آنذاك [illegible] على حكومة الرئيس رباني التي قال [illegible] الحكومة الافغانية التي لا تسيطر الا على ثماني [illegible] ورغم هذه الملاحظات القاسية [illegible] المسؤولين الافغان انتقدوا ملاحظاته ووصفوها بانها متحاملة بل [illegible] من الامم المتحدة انهاء مهمة [illegible] وتعيين شخص آخر بدلا منه، وقد سافر المستيري الى كابل [illegible] الافغانية الاخرى [illegible] طرح افكار جديدة على [illegible] الافغان وانما للاستماع لوجهات نظرهم ومعرفة ارائهم ومن [illegible] خطة [illegible] باسم الامم المتحدة للسلام في افغانستان [illegible] اواخر شهر يوليو قائلا: [illegible] الا انه لم يرجع بعد او [illegible] حول عودته المستقبلية.

[illegible] الاطراف الافغانية [illegible] ان الامم المتحدة بعد [illegible] تجاربها في الصومال ورواندا والبوسنة لا يمكن ان تنجح في افغانستان التي [illegible] من الحالات ووضعها معقد [illegible] العوامل.

وكانت [illegible] الاطراف الافغانية [illegible] ان تجاوب الاحزاب الافغانية مع الامم المتحدة سيكون اقل مما هو متوقع لذا فلم تجد غرابة في ان تنتهي او تصل مبادرة الامم المتحدة الى ما وصلت اليه. وكان [illegible] وعلاقة طيبة مع [illegible] للخروج من المأزق الذي [illegible] مبادرة خادم الحرمين الشريفين التي [illegible] في يونيه الماضي [illegible] الافغاني لامكانية التوصل الى حل [illegible] الصراع على [illegible] احزاب المجاهدين، لكن قبل ان [illegible] ان نسجل بعض [illegible] على الامم المتحدة ودورها في افغانستان الذي كان لها [illegible] جهود المنظمة الدولية من فشل حتى الآن ■

ملاحظات على الاتفاقيات السابقة

1 ـ اتفاقية بشاور: بعد سلسلة طويلة من اللقاءات بين قادة الاحزاب الجهادية الافغانية في كل من بشاور واسلام اباد واتصالات مع المسؤولين الباكستانيين الذين واكبوا مسيرة الجهاد الافغاني وصلت الامور الى طريق مسدود بين فصائل المجاهدين الافغان خاصة ان التنافس كان على اشده بين الجمعية الاسلامية التي يرأسها الرئيس الحالي برهان الدين رباني والحزب الاسلامي الذي يقوده المهندس قلب الدين حكمتيار حيث استطاع القائد العسكري للجمعية احمد شاه مسعود ـ الذي كان يسيطر على عدة ولايات شمال افغانستان ـ التقدم الى منطقة شاريكار شمال كابل وهدد بالانقضاض على العاصمة التي كان يحيط بها قادة ميدانيون تابعون للحزب الاسلامي، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فإن تمثيل الاحزاب الصغيرة الاخرى التي ليس لها الثقل العسكري الذي للجمعية أو الحزب الاسلامي برز كعقبة امام أي اتفاق: فقد طالبت هذه الاحزاب باعطائها نسبة متساوية في المجلس الانتقالي. كما انها أرادت تقسيم اهم المناصب الوزارية والقيادية في الدولة بالتساوي بين كل الاحزاب الافغانية.

وقد فوجئ الجميع في بشاور من قادة الجهاد الافغاني ومحبيه الذين كانوا ينتظرون بفارغ الصبر اتفاق قادة المجاهدين فوجئوا بمبادرة اعلن [illegible] وانتقاصا من قدره. وقد كانت هناك انتقادات للاتفاقية من اكثر من جهة حيث انتقد الشيخ يونس خالص الاتفاقية ولجوء كل تنظيم لتعيين وزير يعينه في المنصب المعطى لهذا الحزب أو ذاك مما جعل التشكيلة الوزارية خليطا غير متجانس من الاشخاص الذين سادت بينهم علاقات غير ودية، بل اقرب الى العدائية منها الى اي شيء آخر.

ومع عدم رضا الاحزاب الافغانية عن طريقة انتخاب رباني رئيسا مدة عامين من قبل مجلس شورى عينه هو فقد تصاعدت حدة الخلافات الافغانية الى ان وصلت الى الانفجار المسلح اواخر ديسمبر 1992م حيث اندلع القتال حول العاصمة الافغانية كابل بين مقاتلي الحزب الاسلامي الذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار والقوات الموالية للحكومة الافغانية، وقد احرز الحزب في هذه المعارك تقدما خاصة شرق وجنوب غرب العاصمة كابل مما دعا لوساطات جديدة كان على رأسها مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والحكومة الباكستانية. اضافة لقيام الجنرال حميد جل مدير الاستخبارات الباكستانية الاسبق بالوساطة ومحاولة وقف اطلاق النار بين الطرفين، وقد تواصلت هذه المعارك الى ان وافقت القيادات الافغانية على دعوة لحضور لقاءات في اسلام أباد لبحث امكانية التوصل لحل بديل واتفاقية بديلة عن اتفاقية بشاور الاولى التي اقتسمت السلطة بموجبها بين هذه الاحزاب. وقد غاب عن هذه المفاوضات شخصان مهمان هما الشيخ عبدرب الرسول سياف الذي انتدب نائبه المهندس احمد شاه زمي نائب وكيل الوزراء ووزير الداخلية السابق، والجنرال احمد شاه مسعود وزير الدفاع الافغاني آنذاك، الذي كان منصبه ذلك هو نقطة الخلاف الرئيسية حيث اتهمته المعارضة بزعامة قلب الدين حكمتيار بانه يريد فرض حل عسكري على جميع الفصائل وفئات الشعب الافغاني. وكانت محادثات اسلام أباد [illegible]

لماذا أخفقت الأمم المتحدة في جهودها في أفغانستان؟

■ ■ ■

مسيرة المبادرات من اتفاقية بشاور واتفاق اسلام آباد.. إلى أين وصلت؟

المحادثات فأبنا على اطلاع دائم على ما يجرى وان كافة الاطراف الافغانية اتصلت بنا حول هذا الامر».

اتفاقية اسلام أباد

بعد ايام من الجلسات الساخنة في اسلام أباد واخذ ورد بين الاطراف المتفاوضة، وحديث عن ان المفاوضات قد تصل الى طريق مسدود. بذلت كل من باكستان والمملكة العربية السعودية جهودا لدى الاطراف الافغانية لمنع فشل المفاوضات حيث استقبل الرئيس الباكستاني السابق، غلام اسحاق خان ورئيس وزرائه نواز شريف، القادة الافغان واجريا معهم مفاوضات مطولة لانجاح محادثات اسلام اباد كما ان المبعوث الخاص لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، الامير تركي الفيصل، واكب هذه اللقاءات وحرص على ان يكون قريبا من القادة الافغان ليضمن اتفاقهم الذي كانت تنتظره كل الجهات المحبة للشعب الافغاني. وبعد عشرة ايام تقريبا من التفاوض في قصر الرئاسة وديوان رئاسة الوزراء الباكستاني اعلن عن التوصل لاتفاق يتم بموجبه الابقاء على الرئيس رباني رئيسا لمدة عام ونصف العام تبدأ من يوم انتهاء فترة ولايته حسب اتفاقية بشاور 28/12/1992م. على ان يكون قلب الدين حكمتيار رئيسا للوزراء ويكلف هو باختيار اعضاء الحكومة الذين سيشاركونه تحمل الاعباء، فقد اصر حكمتيار في اثناء المفاوضات على ادراج تفاصيل صلاحيات كل من رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء حتى لا تتضارب الآراء فيما بعد، وتأجل بسبب ذلك التوقيع على الاتفاقية عدة أيام. كما ان هذه القضية اثرت على مكان توقيع الاتفاقية فبعد ان اتفق غالبية القادة على السفر لمكة المكرمة للتوقيع عليها هناك فإن عدم الاتفاق على صلاحيات رئيس الدولة ورئيس الوزراء، ارجأ السفر حيث تم التوقيع على الاتفاق في ديوان رئيس الوزراء الباكستاني بحضوره وحضور الامير تركي الفيصل، ممثل خادم الحرمين الشريفين.

ولكن كالعادة وبعد ان رجع القادة من مكة المكرمة فإن اجتماعهم الذي اتفقوا على عقده بعد ذلك في مدينة جلال اباد لاعلان تشكيل الحكومة الافغانية لم يكتمل، حيث خرج الشيخ سياف من الاجتماع بحجة احضار الجنرال احمد شاه مسعود من كابل للقبول بالاتفاق. لكن الاثنين لم يعودا وتأخر اعلان الحكومة مما ساعد على بناء حواجز من عدم الثقة بين الرئيس رباني والمهندس حكمتيار رئيس الوزراء، ولم تفلح كافة الوساطات والجهود المبذولة لحل الاشكاليات حيث بدأت اشتباكات بين قوات الطرفين في عدة انحاء من افغانستان وكان للاتصالات التي اجراها المهندس حكمتيار مع عبدالرشيد دوستم ـ وافلحت في كسر تحالفه مع الحكومة فيما بعد ـ اثر على العلاقة بين حكمتيار ورباني ومسعود. حيث ازداد الوضع تدهورا ولم تلبث الحكومة الافغانية ان اتهمت الجنرال دوستم بمحاولة تدبير انقلاب فاشل صبيحة يوم الاول من يناير 1994م واعلنت الحرب عليه.

مبادرات السلام الدولية

بعد ان نشب القتال بين الاحزاب الافغانية مطلع عام 1994م استصدر مجلس الامن الدولي قرارا بالطلب من الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي ارسال بعثة لتقصي الحقائق ومحاولة ايجاد صيغة للتفاهم بين الاطراف الافغانية. وقد كلف بطرس غالي محمود المستيري، وزير خارجية تونس الاسبق، برئاسة بعثة السلام التابعة للامم المتحدة بخصوص افغانستان.

وسنستعرض فيما يلي اهم ما قامت به الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي من جهود للسلام في افغانستان في عام 1994م والعام الحالي 1995م.

بعثة الأمم المتحدة

في مارس من العام الماضي وصل المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة بخصوص افغانستان محمود المستيري الى اسلام اباد حيث بدأ اتصالاته ولقاءاته مع المسؤولين الافغان والباكستانيين. وقام المستيري بعد ذلك بزيارة كابل و«تشار اسياب» مقر اقامة قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي ورئيس الوزراء آنذاك، ثم التقى بعدد من القادة في جلال اباد، مزار شريف، هيرات. وطالب المستيري ان يكرر زيارته حيث لم تكن الجولة الاولى كافية للتوصل الى حل لنقل السلطة من حكومة الرئيس رباني التي انتهت فترتها حسب اتفاقية اسلام اباد يوم 28 يونية 1994م وبعد جولتين قام بهما المستيري جاء ثالثة الى اسلام اباد حيث بدأ يدعو لعقد مؤتمر لشخصيات افغانية لمناقشة الوضع الافغاني وعقد المؤتمر في مدينة «كويتا» حيث شاركت فيه وفود تمثل جميع الاطراف الافغانية المتصارعة اضافة الى شخصيات افغانية مستقلة كانت تعيش في الغرب. وبرغم ان طرفي الصراع الرئيسيين في ذلك الوقت شاركا في المؤتمر ونقاشاته (الحزب الاسلامي وحكومة الرئيس رباني) الا انهما لم يقبلا نتائج ما صدر عنه من قرارات. وتقرر ان يعود مبعوث الامم المتحدة لافغانستان محمد المستيري في اوائل نوفمبر بعد ان غادر المنطقة اواخر اكتوبر الماضي، حيث يقوم بجولة جديدة بهدف تشكيل المجلس الانتقالي المقترح لنقل السلطة من البروفيسور برهان الدين رباني الذي تنتهي فترة ولايته يوم 28 ديسمبر 1994م على رواية الحكومة الافغانية لكن مبعوث الامم المتحدة بدلا من ان يأتي في موعده المحدد تأخر وصوله حيث وصل اسلام اباد قبل يوم واحد من انتهاء فترة ولاية الرئيس رباني ولم يكن المجلس الانتقالي مشكلا. وقد اعلن الرئيس رباني انه مستعد لنقل السلطة لمجلس انتقالي اذا تم تشكيله ورضيت به وشاركت فيه كافة القوى الافغانية وقد رفض البروفيسور رباني التنازل عن السلطة طالما لم يتم تشكيل المجلس المقترح. ■

وزير خارجية الباكستان يتفقد الذخائر التي ضبطت في الطائرة الروسية التي اجبرها الطالبان على الهبوط في اراضيهم [رويتر]

معادلة الطالبان

☐ تسارعت الاحداث بشكل كبير داخل افغانستان فقد تقدمت حركة الطالبان التي ظهرت في اكتوبر 1994م لتهاجم عدة ولايات جنوب شرق افغانستان حيث استسلمت لها هذه الولايات دون قتال. ووصلت الى ابواب العاصمة كابل حيث استولت على منطقة «تشار اسياب» بعد ان قام حكمتيار بسحب قواته ومراكز قيادته من «تشار اسياب» الى «سروبي» في خطوة مفاجئة. وقتذاك كان المستيري قد انتهى من تشكيل المجلس الانتقالي المقترح وذهب مع بعض افراد المجلس

وقد تصاعدت الامور العسكرية بعد ذلك بين الحكومة التي شنت هجوما خاطفا على مواقع الطالبان جنوب كابل حيث اصرت بعدها حركة الطالبان على القضاء على حكومة الرئيس رباني، وبرغم ان مبعوث الامم المتحدة وضع موعدين للرئيس رباني للتنازل عن السلطة الاول كان قبل المعارك بين الطالبان والحكومة في فبراير الماضي، والآخر كان في 21 مارس الماضي حيث رفض الرئيس رباني التنازل في الموعد الآخر منتشيا بنصر قواته بقيادة احمد شاه مسعود على الطالبان مما جعل العاصمة الافغانية كابل خارج محيط اسلحة المعارضة كلها. وقد دعا رباني لاعادة النظر في مقترحات الامم المتحدة التي وصفها انذاك بان الوقت وحقائق الاحداث تجاوزتها بعد انتصارات الحكومة الاخيرة. ■

العدد القادمة

تحليل سياسي

صيف المبادرات.. هل يحقق السلام في افغانستان؟

عصام عبدالحكيم

☐ شهد الصيف الحالي نشاطا غير معهود على صعيد تقديم طروحات ومبادرات لحل الازمة الافغانية واحلال السلام في ربوع افغانستان: الامل الذي طال انتظاره سنوات طويلة اكلت الحرب خلالها الاخضر واليابس ودمرت النفوس وشوهت المعنويات.. بعض هذه المبادرات داخلية افغانية التصور كمبادرتي الرئيس برهان الدين رباني والمهندس قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي ومشروع سردار عبدالولي مبعوث الملك المخلوع ظاهر شاه، وبعضها خارجية كخطة الامم المتحدة وهي خطة قديمة حديثة، والمبادرة التي تقدمت بها المملكة العربية السعودية مؤخرا وتبنتها منظمة المؤتمر الاسلامي ولقيت ترحيبا من الامم المتحدة.

فهل سيكون لاحد هذه المبادرات والمشاريع مفتاحا لحل الصراع الافغاني ليبدأ من جديد بعث امل السلام والعودة تحت الاشلاء والانقاض؟ أم انها ستبقى مجرد طروحات ورقية تنضم الى ما سبقها من طروحات ومبادرات واتفاقيات لتؤكد من جديد ان ازمة الصراع الافغاني ليست ازمة صيغة ومشروع او توزيع ادوار وحصص، وانما ازمة اخرى بحاجة الى حل قبل النظر في صياغة الاتفاقيات وتوزيع المناصب والأدوار؟

إن هذا التساؤل يطرح نفسه بشدة ازاء الفشل الذي انتهت اليه كافة محاولات الحل السابقة الافغانية والاسلامية والدولية، وربما ساهمت الاجابة عليه في تحديد الآليات التي يمكن من خلالها التوصل الى نتيجة افضل في حل النزاع، أو توفير الجهود المبذولة لإيقاف الصراع وإحلال السلام.

الأسباب الراهنة للأزمة.

يمكننا عند البحث عن اسباب الازمة الافغانية رصد سلسلة طويلة من العوامل الداخلية والخارجية التي تشكل عراقيل وعقبات تعيق محاولات إيجاد حل الازمة. وقد درجت العادة على تقسيم هذه العوامل بحسب مستوياتها الجيوسياسية، وتقسيم هذه العوامل الى قسمين:

أولا: عوامل مؤثرة في الصراع:

ويقصد بها العوامل التي تلعب دورا في تطوير الصراع وتقليص فرص النجاح أمام التحركات السلمية. وفي مقدمة هذه العوامل:

1ـ النظام العالمي الجديد، وتنوب عنه في القضية الافغانية الولايات المتحدة الامريكية (الراعي الدولي السابق للجهاد الافغاني) في مواجهة الهجمة الشيوعية.

2ـ الامم المتحدة وقد لعبت دورا كبيرا في التحرك بين اطراف النزاع منذ الاحتلال السوفياتي لإيجاد تسوية سياسية للقضية، وقدمت الكثير من التصورات والطروحات ولكن هذا الدور ظل محكوما بتوجهات الدول المتنفذة في مجلس الامن، وعلى الرغم من الجهود المكوكية التي يبذلها مندوبو الامم المتحدة بين اطراف النزاع إلا أن هذه الجهود تتسم ببطء لا ينسجم مع تسارع التطورات، ولا تتسم نتائجها بأية قرارات حاسمة تتناسب مع حجم ودور اكبر منظمة دولية. ونضرب لذلك على سبيل المثال، أنه بالرغم من قناعة مبعوث الامم المتحدة الى افغانستان محمود المستيري بأن الرئيس رباني يتحمل بعض المسؤولية في افشال التوصل الى حل بسبب عدم تنازله عن السلطة، وبالرغم من أن حكومة رباني تعتبر حكومة غير شرعية في ضوء اتفاقية اسلام أباد الموقعة بتاريخ 7/3/1993م، والتي تقضي بتشكيل حكومة برئاسة رباني لمدة 18 شهرا فقط بالرغم من ذلك فإن الحكومة مازالت قائمة وتتمتع بعلاقاتها الاقليمية والدولية كاملة التمثيل، ولم تقم الامم المتحدة بأية خطوة عقابية ضد حكومة رباني، مما يتيح لها حركة اقليمية واسعة تعزز موقعها.

التنافس الإقليمي في المنطقة

منظمة المؤتمر الاسلامي التي بذلت ولا تزال تبذل جهودا كبيرة في مجال نزع فتيل القتال في افغانستان، وقدمت أو رعت أو دعمت عددا من المبادرات والاتفاقيات المقدمة للحل، ولكن هذه الجهود ظلت مركزية الحركة قاصرة النجاح، متوزعة التوجيهات، عاجزة عن أن توفر لأي من المشروعات أو الاتفاقيات المقومات الكافية للصمود ولاجتياز عنق الزجاجة والانطلاق الى فضاء السلام والاستقرار.

وربما يجد البعض اسبابا مقنعة احيانا لفشل الامم المتحدة في حل القضية حتى الآن وعدم قدرتها على اتخاذ إجراءات فاعلة للضغط على اطراف النزاع ولكن الامر بالنسبة لمنظمة المؤتمر الاسلامي برغم جهودها ومحاولاتها وخبراتها بمكونات الصراع الافغاني الجزئية والكلية، الداخلية والخارجية، يبدو غير منطقي هذه توجهات المنظمة نحو إيجاد حل سياسي للقضية.

هذه العوامل الاربعة الرئيسية بوضعيتها الراهنة تؤثر بشكل واضح ومتفاوت على مسار الاحداث في افغانستان، وعلى تطوير الصراع، وتضييق فرص النجاح امام ما يقوم من طروحات وما يقدم من مبادرات للحل، أو امام ما يتم الاتفاق والتوقيع عليه.

ثانيا: عوامل منشطة للصراع: وهي مجموعة العوامل التي تجعل اطراف الصراع اكثر استعدادا للمواجهة والصدام من اللجوء الى المهادنة والحوار. وفي مقدمة هذه العوامل:

1ـ تركيبة القوى وتقاسمها للدولة التي تبدو كأنها مجموعة من الدول. فالأرض والشعب والسلاح موزعة بنسب متفاوتة على القوى المختلفة في افغانستان، الامر الذي ينمي النزعة الاستقلالية، والاحساس بالقوة، والحرص على تعزيز المكتسبات ويتيح لكل قوة على حدة قدرا من حرية الحركة والاتصالات الداخلية والخارجية.

2ـ تبدل خارطة التحالفات. فحلفاء الامس اعداء اليوم، والعكس. فالجنرال رشيد دوستم على سبيل المثال، عند انهيار النظام الشيوعي في ابريل 1992م كان حليفا للقائد احمد شاه مسعود، في مواجهة الحزب الاسلامي (حكمتيار)، ثم انهار التحالف لينضم دوستم الى تحالف جديد مع حكمتيار وصبغة الله مجددي في مجلس التنسيق الاسلامي الاعلى في مواجهة حكومة رباني، وهذا التبدل في خارطة التحالفات دونما مبدأ راسخ سوى المصلحة الحزبية أو الشخصية، يعني سرعة تحول موازين القوى من طرف الى طرف. كما يؤدي كذلك الى عدم اطمئنان اطراف التحالف لبعضهم بعضا، مما يرفع حدة التوتر والاستعداد لدى كل منهم.

3ـ ظهور طالبان كقوة جديدة بين القوى الافغانية. واستيلاؤها على ما يقرب من ثلث مساحة افغانستان. بالإضافة الى الجدل الذي لايزال يتردد حول نشأتها. هذا الظهور المفاجئ والكبير لقوة جديدة على ساحة المعترك القتالي والسياسي رفع معدلات الاستعداد لدى القوى القديمة وخاصة التي استولى الطالبان على مناطق كانت تحت سيطرتها. فأخذت هذه القوى من جهة تتربص بالطالبان.

4ـ فشل الاتفاقات السابقة. سواء ما تبلور منها في شكل اتفاقية شاملة للحل كاتفاقيتي بيشاور 1992م واسلام أباد 1993م. أو ما كان منها محدودا بهدف التنسيق العسكري او السياسي. وقد ترك هذا الفشل من اليأس والاحباط وانعدام الثقة ما يضعف الحماس لاي مشروع أو اتفاق جديد، وما يضاعف الشك في صدق الالتزام أو التعهد بأي اتفاق آخر.

5ـ عدم عودة المهاجرين الى ديارهم، إذ يفترض ان تسهم الكثافة السكانية في التقليل من فرص النزاع، لضخامة المأساة والمعاناة المترتبة على استمراره في هذه الحالة، خصوصا ان المهاجرين يتوزعون على الفصائل الافغانية بحسب انتماءاتهم السياسية، مما قد يضاعف احساس هذه الفصائل بالمسؤولية تجاه قواعدها.

واستعرضنا فيما سبق ابرز العوامل المؤثرة في الصراع الافغاني والعوامل المنشطة له، ومع التسليم بأهمية هذه العوامل ودورها في التأثير في مجريات الاحداث العسكرية والسياسية في افغانستان، وفي تهيئة المناخات المناسبة لتصعيد الصراع بصورة تصل احيانا الى تعطيل حركات المصالحة، مع التسليم بذلك. إلا أن هذه العوامل لا تشكل بذاتها بؤرة الانفجار. هناك عدة عوامل ينبغي التأكيد عليها لندرة ما يشار اليها، واحسب انها العوامل الفاعلة او العوامل الرئيسية التي تقف وراء الصراع في افغانستان. وتفسح المجال للعوامل المؤثرة والمنشطة للقيام بدورها في تصعيد الصراع وتعقيد الازمة، ويمكن بلورة هذه العوامل بالبعد الشخصي في القضية الافغانية. فالظروف التي مرت بها تنظيمات الفصائل الافغانية خلال 15 عاما قبل وبعد الحكومة الشيوعية. افرزت حالة من الشك وانعدام الثقة المتبادلة بين قادة وزعماء الفصائل، بلغت حدا يصعب معه تحقيق اطمئنان هذه الفصائل لبعضها البعض او ثباتها على اتفاق. واي خطوة ضرورية للتحرك السياسي المأمول الذي يحرص على حل الازمة وليس تعقيدها لا بد ان تعتمد على جملة مقومات في مقدمتها:

ـ تنمية الحس الوطني العام وترسيخ مبدأ الحرص على المصالح العليا للدولة والشعب.

ـ التمسك بالحوار السياسي السلمي كآلية للالتقاء، والتواصل والصبر على حل الخلافات والنزاعات.

ـ العمل على استعادة الثقة وترسيخها بين اطراف النزاع. ومالم تسبق هذه المقدمات اي تحرك او مبادرة او مشروع او اتفاقية داخلية او خارجية لحل النزاع، فهذا يعني ان نهايتها تكون محكومة بالفشل كسابقاتها، وهذا يعني من جهة اخرى ان الخيار العسكري سيفرض نفسه باعتباره البديل الانسب للفصائل الافغانية لتسوية خلافاتها وحسم نزاعها، اي المزيد من المعارك والدماء والدمار حتى يتمكن طرف ما أو تحالف اطراف من حسم المعركة لصالحه، وهذا الحسم يحتاج الى قدرات عسكرية وسياسية متفوقة، وسيؤدي عدم توفرها الى استمرار توازي القوى المتصارعة واستمرار معارك الاستنزاف فيما بينها. او ان يؤدي عدم الحسم ـ وهو احتمال ثالث ـ الى ان تتحول افغانستان الى محميات حزبية تتطور في استقلالها شيئا فشيئا اقتصاديا وسياسيا وعسكريا واداريا وداخليا وخارجيا.. بصورة قد تؤدي في النهايه الى تقسيم افغانستان ■

الدمار والخراب في مختلف مناطق افغانستان

المسلمون

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية

إعداد: سليمان العيدى

إذا وافقت صلاة العيد يوم الجمعة

□ سائل يقول: إذا وافقت صلاة العيد يوم الجمعة فهل تسقط صلاة الجمعة؟

- إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد فصلى الناس العيد فإن من صلى العيد لا يلزمه الحضور لأداء صلاة الجمعة. لكن لا تسقط الجمعة عن البلد فإن النبي عليه الصلاة والسلام، لما صلى في يوم عيد صلاة العيد وكان يوم جمعة قال: «إنا مجمعون فمن شاء منكم فليحضر ومن شاء فلا يحضر». فدل على أن المصلين يسوغ لهم الا يحضروا لصلاة الجمعة إذا كانوا قد صلوا صلاة العيد، وأما أداؤها فمتعين. والله أعلم■

التيمم يقوم مقام الماء لمن عجز عنه

□ سائل يقول: هل يجوز أن أصلى بالتيمم الواحد خمسة أوقات؟

- التيمم: الفقهاء قالوا إنه لا يرفع الحدث وإنما تستباح به العبادة يستباح به أداؤها، فقال أهل هذا القول: إن التيمم إنما يكون لصلوات تؤدى في موقف واحد أو في وقت واحد، يتيمم للظهر فيصلي الظهر وما سبقها من نوافل وما لحقها. ولا يحل هذا التيمم للعصر لكن الصحيح أن التيمم قائم مقام الماء لمن عجز عن الماء أو فقده وبالتالي فمن تيمم لصلاة الظهر واحتفظ ولم يبطل تيممه بحدث إلى العصر والمغرب والعشاء ونحو ذلك. صلى بذلك التيمم جميع الأوقات. والله أعلم■

السهو في الصلاة مع الإمام

□ يسأل: أ. ب. م - جدة
إذا سهى المصلي وهو يصلي مع الإمام فماذا يفعل وهل صلاته صحيحة؟

- إذا سهى وهو يصلي مع الإمام فإن كان سهوا قد أخل بركن من أركان الصلاة فإن هذه الركعة التي اختل ركنها تسقط عنه، وعليه إذا سلم الإمام أن يقوم فيأتي بركعة وإن كان سهوه في أمر لا يتعلق بأركان الصلاة فإنه لا سجود سهو عليه وصلاته صحيحة، والله أعلم■

العدد الذي تصح به صلاة الجمعة

□ سائل يسأل: بالنسبة لصلاة الجمعة. هل يجوز أن تكون بعشرة أشخاص أو خمسة؟

- صلاة الجمعة اختلف العلماء هل يشترط لها عدد كثير. أما العدد فلا بد. فلا تصح إلا بعدد. لكن هل يشترط لها أربعون، وهو قول كثير من أهل العلم أو يشترط لها اثنا عشر، وهو قول جماعة من أهل العلم. أو أنها كالجماعة لا بد من خطيب ومستمع، الصحيح من كلام العلماء والذي لا يخالف نصا أنها تصلح بهذا العدد الخمسة أو العشرة ونحو ذلك وكل ما زاد العدد كل ما كان أفضل وأتم. والله أعلم■

هجر الزوجة ومنعها النفقة وإيذاؤها ظلم وعدوان

□ حث الشيخ صالح بن محمد اللحيدان - رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية - الأزواج الذين يجمعون أكثر من زوجة. على أن يعدلوا بين زوجاتهم وأن يتقوا الله فيهن. بإعطائهن حقوقهن طاعة لله جل وعلا وخوفا من عقابه. وقال الشيخ اللحيدان: إن الله جل وعلا لا يرضى بالظلم فهجر الزوجة ومنعها النفقة وإيذاؤها ظلم وعدوان. مستدلا على ذلك بما جاء في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وأضاف: أن العبد لا يستطيع أن يكمل في عدله بين النساء قد يستطيع العدل في المبيت والنفقة والكسوة والمنزل ولكنه لا يستطيع العدل في المودة والحب، ووجه الشيخ اللحيدان النصح للمرأة عموما أن تصبر ما استطاعت وأن تنصح للزوج حتى لا تنفلت عرى الزوجية ، فيكون الأطفال كأن لا أب لهم ولا أم.

جاء ذلك في سؤال لسائلة تقول فيه:

أنا امرأة مسلمة والحمد لله وأحب الله ورسوله وقد تركني زوجي ست سنوات والسبب أن عنده زوجة ثانية وإنني قد أنجبت منه أولادا من الذكور والإناث وإنه الآن يهددني بالطلاق ويقول: اذهبي لأهلك كما أنه أيضا لا يقوم بمصروفاتي ولا متطلباتي ولا يوصلني إلى المستشفى ولا أهلي ويقول لي كلاما قبيحا فهل يجوز لي أن أرجع عليه بعد ست سنوات. والرسول صلى الله عليه وسلم قد بين لنا. أن ما بين غياب الرجل عن زوجته، أو أن غياب الرجل عن زوجته ستة شهور إلا إن كان في طلب عيش، ولكنه ليس في طلب عيش ولا غيره. فهو لا يدخل علينا ولا على أولاده وهو لا يدرى أنحن مرضى، أم في حالة طيبة؟

فأجاب:

- أما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل» فلا أصل في ذلك. وأما الواجب على الزوج فعليه العدل، فإن من كان لديه أكثر من امرأة ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه مائل - فضيحة بين الخلق حتى يعلم من رآه أنه كان جائرا غير عادل مرتكبا ما حرم الله عليه - ونصيحتي للسائلة أن تصبر فبقاؤها في عصمته إذا كانت لا تطمع في زواج وإنجاب من غيره خير لها من طلب الطلاق ونحو ذلك، وأما هو فيجب عليه أن يعدل وأن يتقي الله وأن يسترضي زوجته وأن يعطيها وأولادها الحق الذي يستطيعه طاعة لله وخوفا من عقابه. فإن الله جل وعلا لا يرضى بالظلم. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه جل وعلا أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا» كما في صحيح مسلم . فهجر الزوج لزوجته ومنعها النفقة وإيذاؤها ظلم وعدوان. والله لا يحب الظالمين. والله أعلم.

كما تسأل نفس السائلة: سؤالا آخر عن تفسير قوله: «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما»؟

أجاب الشيخ اللحيدان بقوله:

- يخبر الله جل وعلا أن العبد لا يستطيع أن يكمل في عدله بين النساء، قد يستطيع في المبيت والنفقة والكسوة والمنزل ولكنه لا يستطيع العدل في المودة والحب، فهذه أعمال الانسان لا يتحكم بقلبه. يتحكم بجوارحه، بماله، لكنه لا يتحكم بأمور لا يستطيع التغلب عليها وإنما على المرء أن يتقي الله على حسب الاستطاعة فيتجنب الميل الكبير الذي من شأنه أن يجعل المرأة كالمعلقة، والمعلقة التي ليست بزوجة تعطى كامل حقوق الزوجية، ومع ذلك ينجو الزوج من آثار الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة كما جاء في الحديث الصحيح، وأكرر نصحي للمرأة هذه أن تحاول الصبر ما استطاعت حتى لا تكون قد هيأت لأسباب عيش أولادها كأن لا أبا لهم ولا أم، مع أني انصحها أن تحاول نصح الزوج، وعلى الزوج أن يخاف الله أن يوافيه الأجل المحتوم ويجيب داعي الله بالانتقال من الدنيا فيقدم على الله ظالما لزوجته مقصرا في نفقة أولاده مضيعا لمن يعول. فيتعرض لسخط الله وعذابه. نسأل الله العافية■

الطلقة الثالثة

خلف الله أحمد - سوداني مقيم بالسعودية يقول: أنا رجل متزوج والحمد لله. حصل خلاف بيني وبين زوجتي وطلقتها الطلقة الأولى. ثم الطلقة الثانية وكان طلاق زعل وأرجعتها خلال أسبوع والآن طلقتها الطلقة الثالثة مع العلم بأنها هي التي طلبت الطلاق وأنا لم أنو الطلاق، وأيضا كنت غاضبا وقلت لها طالق. ما الحكم؟

- في الغالب أن الطلاق لا يكون عن رضا وتفاهم كاملين وإنما يكون عن طريق مغاضبة، والنادر هو الذي يكون بسبب عزوف لا يصحبه مغاضبة، فمادمت ذكرت أنك طلقت ثم طلقت ثم راجعت ثم طلقت فالآن بناء على رضاها إذا كان ذلك. كذلك فلا تحل لك ولا رجعة لك عليها إلا إذا تزوجت زواجا يقصد لذاته ثم طلقها زوجها ولم يكن القصد من ذلك الزواج تحليلها لك فإن كان القصد من الزواج تحليلها فإنها لا تحل لك أيضا، والله أعلم■

قناة وصل

محمد كامل أحمد سالم (القاهرة - مصر)، ج. ج. ع. (الكويت)، م. الخواج (الدمام - السعودية)، آمال علي مصطفى (دور منعيد - مصر)، إيناس أحمد حزم (القاهرة - مصر)، ق. س. ع. (المحرق - البحرين)، غلام إسحاق (باكستان)، محمد جابر (الرباط - المغرب)، ناصر جلال (التونسية)، محمد الحربي (المدينة المنورة - السعودية)، ل. ح. ع. (القاهرة - مصر)، عبدالرحمن ل. (تونس) رسائلكم وصلت وهي محل اهتمام وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها.

● ى. ع. (القاهرة - مصر) سؤالك ليس من اختصاصنا في صفحة الفتاوى ويسأل عنه الأطباء المختصين في هذا التخصص.

● ع. س. ص. (مكة المكرمة - السعودية) عرضنا سؤالك على الشيخ محمد بن صالح العثيمين، وستنشر الإجابة على صفحة الفتاوى قريبا إن شاء الله.

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■

الصلاة بالفاتحة فقط

□ ن. ع - من القصيم - السعودية - تسأل: هل أقرأ في كل صلاة الفاتحة وما تيسر من القرآن. أم تجزئ الفاتحة فقط؟

- الواجب على المصلي أن يقرأ الفاتحة في كل ركعة، والسنة أن يقرأ مع الفاتحة ما تيسر له. فإن النبي عليه الصلاة والسلام كان يقرأ في الركعتين الأولين الفاتحة وسورة ويقرأ مع الركعتين الأخريين شيئا غير الفاتحة، ولكن الواجب قراءة الفاتحة، فمن قرأ الفاتحة في كل ركعة ولم يقرأ معها غيرها وقام بالصلاة كما وصفها رسول الله في صلاة المسيء، عندما أمره أن يصلي وقال بعد ثلاث مرات والذي بعثك بالحق لا أحسن غير هذا فعلمني. قال له: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن. ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها». فلم يأمره عليه الصلاة والسلام إلا بقراءة الفاتحة لأنه قال ما تيسر، والحديث الآخر: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب». ففاتحة الكتاب هي المتعينة، وما عداها نافلة وقرب وإحسان وعمل صالح، والله أعلم■

القرآن شفاء لمرض القلوب

□ سعد أبو بكر - افريقيا الوسطى يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يشفه القرآن فلا شفاء له» هل هذا حديث صحيح؟ وإن كان صحيحا فكيف يكون التداوي بالقرآن؟

- أنا الآن لا أتذكر هذا الحديث ولا درجته من الصحة، ولكن معناه من لم يشفه القرآن يشفي مرض قلبه فلا يشفيه شيء لأن هذا القرآن فيه أكمل شفاء لأمراض القلوب «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة»، فلا دواء للقلوب أنجح وأنفع من دواء الكتاب العزيز، كما أن هذا القرآن فيه رقى يشفي الله بها من شاء من خلقه إذا استعملت بشرائط الرقية، فالقصد من شفاء القرآن إنما هو شفاء علل القلوب، لأن القرآن ما نزل كتاب طب تعالج به الجراحات وأسقام الأمعاء، وإنما نزل نورا يهتدى به وحياة للقلوب تحيا به وشفاء لأمراضها تستشفي به فتشفى بإذن الله. ومعنى الحديث - إذا صح وروده - أن من لا يشفي علة قلبه القرآن فلا شفاء له. وحقا، من لم يقتنع بعلاج القرآن لأمراض العقائد فلا يقنعه شيء لأنه لا أحد أصدق من الله قيلا ولا أحد أحكم من الله وهو أحكم الحاكمين، والله أعلم■

«بسم الله الرحمن الرحيم» آية من القرآن

□ موسى محمد الشيخ - السودان - يسأل: هل تعد «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من سورة الفاتحة؟

- هذا فيه خلاف بين أهل العلم، منهم من قال: إنها من الفاتحة ومنهم من قال إنها ليست من الفاتحة، وثمرة الخلاف في ذلك أن من يقول: إنها من الفاتحة لو قرأ الفاتحة بدون «بسم الله الرحمن الرحيم» ما صحت صلاته. ومن قال: إنها ليست من الفاتحة وإنما هي فاصل بين كل سورتين وجزء من آية من سورة النمل فعلى هذا لو لم يقرأها صحت صلاته. والصحيح من كلام أهل العلم أنها ليست آية من الفاتحة، هي آية من القرآن بالإجماع. لكن الأحوط والأولى أن لا يدعها المصلي، ومن أدلة أنها ليست آية من الفاتحة، أن في حديث أنس بن مالك أنه صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان كانوا يبدأون القراءة بالحمد لله رب العالمين وما كانوا يقرأون «بسم الله الرحمن الرحيم» فلو كانت من الفاتحة لقرأوها. ما الداعي أن يجهروا بغيرها ويتركوها، هذا هو الصحيح من كلام العلماء■

صلاة غير صحيحة

□ التاج - الجزائر - تسأل: هل صلاة التسبيح واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم. أم أنها بدعة؟

- صلاة التسابيح الحديث الوارد فيها لا يصح كما حقق ذلك كبار العلماء من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية والنووي والمنذري وغيرهم، واختلف العلماء فيها بعضهم يصحح وبعضهم لا، ولكن من ذكرتهم وغيرهم من بعض فحول العلماء يرون الحديث الوارد فيها باطلا لاسيما أن هذه الصلاة ذكر فيها تكفير ذنوب لا يكفرها القتل في سبيل الله، ولهذا ردها كبار المحققين من أهل العلم. فالصحيح أنها غير واردة وغير صحيحة، وفيما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأعمال من صلوات وصيام وصدقات وأذكار غنية عما لم يثبت وما شك فيه. والله أعلم■

حكم الاستعاذة في الصلاة

□ موسى محمد الشيخ - السودان - يسأل: ما حكم الاستعاذة في الصلاة؟

- أما الاستعاذة قبل قراءة القرآن فسنة مؤكدة، لأن من أراد أن يقرأ القرآن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، ولو قيل إنها واجبة لما كان، إلا أن الصحيح أنها غير واجبة، وإنما هي سنة مؤكدة■

في الجمعة هل يصلي تحية المسجد أم يستمع الأذان؟

□ م. ع. غ - الرياض - يسأل: إذا دخل المسلم المسجد يوم الجمعة والمؤذن يؤذن الأذان الأخير فهل الأولى له أن يصلي تحية المسجد أم يتابع الأذان ثم يصلي أثناء الخطبة؟

- الأمر واسع والمبادرة إلى الإتيان بالنافلة حتى يتفرغ لاستماع الخطبة أولى، لكن لو انتظر حتى إذا انتهى المؤذن من أذانه كبر وبادر فلا حرج إن شاء الله■

المرأة لا تنادي للصلاة ولا تقيم

□ ن. ع. العنزي تقول: إن إحدى الأخوات تقيم الصلاة رافعة صوتها بالإقامة مع العلم أنه لا أحد يسمعها، فما توجيهكم؟

- الإقامة أذان، والمرأة لا يسوغ لها أذان، فلا يشرع لها إقامة، لأن الإقامة من شأنها أنها نداء، والمرأة لا تنادي للصلاة، فلا يشرع للنساء أذان ولا إقامة حتى ولو لم يكن حولهن رجال يسمعونها، والله أعلم■

قواعد فقهية

في ذكر الفروق بين المسائل المتشابهات الفقهية والتقاسيم النافعة الشرعية

□ ومن الفروق الصحيحة: الفرق بين أجزاء الحيوان الطاهر إذا مات بغير تذكية شرعية: وأنها ثلاثة أقسام:

قسم طاهر على كل حال، وهو الشعر، والصوف والوبر، والريش، لأنها منفصلات لا فضلات فيها ولا يحلها الموت.

وقسم نجس على كل حال محرم، وهو اللحوم، والشحوم، وما يتبعها من أعصاب وعروق وغيرها. وكذلك العظام لأنه يحلها الموت، وتكون هذه الأجزاء بعد الموت خبيثة. وقسم نجس يطهره الدباغ وهو الجلد كما ثبتت به النصوص. ولأن الدباغ يزيل ما فيه من الخبث. كما قسم الشارع الحيوانات بالنسبة إلى الحل والحرمة ثلاثة أنواع:

قسم حلال طيب حيا وميتا. وهو حيوانات البحر. وكذا الجراد.

وقسم حرام لا ينفع فيه ذكاة ولا غيرها، وهو كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير، والخبائث كلها، كما هو مفصل في الأطعمة.

وقسم يحل بشرط التذكية الشرعية وهو الأنعام الثمانية، وأكثر الحيوانات البرية والطيور. والله أعلم.

ومن الفروق الصحيحة: الفرق بين الذبائح الهدايا، والفدى، والأضاحي ونحوها من ذبائح القرب أنها نوعان:

نوع له الأكل منها، والصدقة، والهدية، وهو الأضاحي الواجبة، والمستحبة، والعقيقة، والهدي الذي هو دم نسك كدم المتعة، والقران، والهدي المستحب. فهذا كله يأكل منه ويتصدق ويهدي.

النوع الثاني: تجب الصدقة به كله وهو ما وجب لترك واجب من واجبات الحج، والعمرة، أو فعل محظور، لأنه دم حلال بمنزلة الكفارة.

ومن الفروق الصحيحة: الفرق بين المغالبات التي لا تحل مطلقا لا بعوض ولا بغيره. كالنرد والشطرنج ونحوها.

وقسم تحل بعوض وغير عوض وهو المسابقة على الخيل والإبل والسهام. لأنها تعين على الجهاد الذي به قوام الدين.

وقسم يفرق فيه بين أخذ العوض عليه. فلا يحل، وبين المغالبة من دون عوض فيحل وهو ما عدا ذلك.

ومن الفروق الصحيحة: الفرق بين ما تثبت فيه الشفعة من المشتركات. فالعقارات التي لم تقسم تثبت فيها الشفعة للشريك إذا باع شريكه، والمشتركات الأخر لا شفعة فيها، لأن العقارات يكثر الضرر فيها بالمشاركة وغيرها بخلاف ذلك.

ومن الفروق الصحيحة بين ما لا تصح فيه الوكالة: كحقوق الله المتعين على العبد فعلها بنفسه. كالصلاة، والطهارة، ونحوها، وحق الآدمي الذي يتعين فعله على صاحبه. كالشهادة. والقسم بين الزوجات ونحو ذلك. وبين ما تصح فيه الوكالة وهو ما عدا ذلك من العقود، والفسوخ والحقوق المالية ونحوها ■

عبدالرحمن بن ناصر السعدي

وقت رمي الجمرات

□ قارئة تسأل: لقد حججت ثلاث مرات أنا وزوجي وابني ونرجم الجمرات في اليوم الحادي عشر والثاني عشر. في الساعة الحادية عشرة والنصف والثانية عشرة ظهرا. هل علينا شيء؟

- رمي الجمرات بعد الزوال في حدود الثانية عشرة رمي يصادف محله إن شاء الله، أما الرمي قبل الزوال. فإن النبي عليه الصلاة والسلام لم يرم في الأيام التي تلت يوم العيد إلا بعد الزوال، وكان الصحابة رضي الله عنهم يتحيرون الزوال ليرموا الجمرات ويسعونا ما وسعهم وأرجو أن ما مضى أن الرمي الذي وقع منكما وقع في وقت الرمي ما دمت تذكرين الساعة الثانية عشرة أو الحادية عشرة والنصف، أرجو أن يكون الذي حصل بعد الحادية عشرة والنصف هو التوجه في ذلك الوقت، فإذا كان ذلك فالرمي إن شاء الله صحيح. والله أعلم■

ما يحرم من الرضاعة

□ متى يحصل بالرضاعة التحريم؟ هل هو في الرضعة الأولى. أم حتى الرضعة الخامسة؟ وهل يشترط أن تكون الرضعات مشبعة؟

- ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «تحرم الرضاعة ما تحرم الولادة»، وأنه قال: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب». وثبت أنه قال: «لا تحرم المصة والمصتان ولا الإملاجة والإملاجتان». وتقول عائشة رضي الله عنها: إن فيما نزل خمس رضعات معلومات يحرمن. وما دونهن مفهوم أنه لا يحرم، وهذا هو الصحيح من كلام أهل العلم، إن المحرم من الرضاع ما كان خمس مرات ولو في مجلس واحد بأن يمسك الثدي ويمتص اللبن ثم يرسله ثم يعود فيفعل، فإن فعل ذلك خمس مرات صار ابنا للمرضعة وذلك بشرط أن يكون في الحولين ولا يشترط أن يشبع من الرضعة لو مص حتى دخل إلى جوفه ما يمتصه ثم أطلق الثدي ثم عاد وفعل خمس مرات انتشرت بذلك الحرمة، وصار ابنا للمرضعة وابنا لزوجها وأخا لأولادها وبناتها من هذا الزوج ومن غيره، وأخا لأبناء هذا الزوج وبناته من هذه المرضعة ومن غيرها، والله أعلم■

مسامحة الحي للميت

س. أ. ع - الباحة يسأل: هل مسامحة الحي للميت عن خطأ ارتكبه الميت في حياته في حق الحي مقبولة، أم أنه كان ينبغي أن تكون المسامحة قبل الوفاة؟

- المسامحة من الحي نافعة للميت وإنما طلب المسامحة من الميت فات أوانه، أما أنت أيها الحي فإحسانك إلى أخيك الميت وقريبك أو عدوك بالعفو عنه خير لك وله، لأن التسامح والتجاوز من أسباب تجاوز الله عن عبده، والله أعلم■

لا يجوز صيام أيام التشريق إلا للحاج الذي لم يجد الهدي

أبو فيصل - الخرج - يسأل: هل يصام اليوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة لمن اعتاد أن يصوم أيام البيض؟

- لا يصوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة لأن أيام منى - أيام التشريق - أيام أكل وشرب وذكر لله ولا يباح صيامها إلا لمن كان حاجا متمتعا أو قارنا ولم يجد الهدي ولم يتمكن من الصوم قبل ذلك فيصوم أيام التشريق الثلاثة، وهي الأيام الثلاثة التي في الحج لأنها أيام عيد، وأيام العيد لا تصام■

من صلى في ثوب أصابته نجاسة

□ نصر الدين أمان - أثيوبيا - يقول: ما حكم من صلى في ثوب أصابته نجاسة ناسيا ثم تذكر بعد فراغه من الصلاة أو في أثناء الصلاة، هل يعيد الصلاة؟ أم لا؟

- من صلى في ثوب نجس ولم يتذكر إلا بعد انقضاء صلاته، فصلاته صحيحة ومن تذكر أثناء الصلاة واستطاع إزالة الثوب وهو في صلاته أزاله وصلاته صحيحة، فإن تذكر ولم يستطع إزالة الثوب إلا أن يترك الصلاة فلينصرف من صلاته، وليخلع الثوب النجس ويلبس ثوبا غيره ولا حرج عليه، لأن النبي عليه الصلاة والسلام، صلى وعليه نعلان وهو لابس نعليه ثم وهو يصلي خلعها، فخلع الصحابة نعالهم، فلما صلى قال: «ما لكم خلعتم نعالكم؟ قالوا: رأيناك خلعت نعليك فخلعنا» قال: «إن جبريل أخبرني أن فيهما أذى» ثم أرشدهم إذا أرادوا الدخول في المسجد أن يدلكوا حذائهم في الأرض وينظروا فيهن حتى يتأكدوا أنه زال ما قد يكون عليه. ولم يعد النبي عليه الصلاة والسلام ما مضى من صلاته. فدل على أن ما صلاه المرء بثوب نجس أو حذاء نجس وصلى لا يعيد ما صلاه فإن تذكر في أثناء الصلاة وجب عليه أن يزيل النجس فإن تعذر عليه إلا بترك الصلاة، انصرف منها وأزال الثوب النجس وارتدى الثوب الطاهر وصلى. والله أعلم■

نصاب زكاة الخضروات

□ عبدالله الكاسان - صعدة - اليمن يسأل:
الخضروات مثل الطماطم، فهل عليها زكاة؟ وما مقدار النصاب؟

- النبي صلى الله عليه وسلم ذكر زكوات الحبوب والتمور وما في حكمهما، وسكت عن الرطبة، كالبرسيم وسائر الأعلاف والخضروات وما في حكمها، وما سكت عنه الشارع فهو مسكوت عنه على أصل الرفق والإباحة، فمن تجمع عنده مال من هذه الخضروات الأفضل أن يعطي حق صدقته يوم جنيه.

ولكن لا يظهر لي الوجوب، وإنما إذا باع هذه الخضروات وحصل منها مال وحال عليه الحول وجبت فيه الزكاة، ومن أراد أن يستبرئ لدينه وعرضه فليقدر قيمة ما يبيعه من هذه الخضروات. ثم يستبعد الثلث أو الربع فيزكي الباقي، والله أعلم■

من مات يوم الجمعة أو ليلتها

□ سائل يقول: بعض العوام يقولون: إن من [illegible] يدخل الجنة [illegible] مات يوم الجمعة أو ليلتها يدخل الجنة. هل [illegible] هذا حديث وهل هو صحيح أو ضعيف [illegible] جزاكم الله خيرا.

- لا يصح في ذلك شيء عن النبي صلى الله [illegible] والله أعلم [illegible] عليه وسلم على الإطلاق فإن وقت الوفاة [illegible] يكون سببا في دخول الجنة مطلقا [illegible]■

هذا الكلام نوع من الابتداع

□ عندنا بعض الأئمة، عندما ينتهي المؤذن من الإقامة للصلاة يقوم الإمام بترديد هذا الدعاء جهرا «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد» فهل هذا الفعل وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم؟

- لا يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو في مرة من المرات أنه عندما تقدم ليصلي بالناس بعد الانتهاء مثلا من الإقامة وغيره يقول هذا الدعاء، وعليه الصلاة والسلام قال: «من قال مثل ما يقول المؤذن ثم قال بعد ذلك «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته» وفي بعض الألفاظ غير الصحيح «إنك لا تخلف الميعاد» هذا للمستمع، والأذان إقامة كما جاء في الحديث الصحيح: «بين كل أذانين صلاة» فالمقصود بالأذان الثاني الإقامة، فبين كل أذانين صلاة فلا شك أن الإقامة أذان، لكن ترديد هذا الكلام من الإمام أمام المصلين نوع من الابتداع، والله أعلم■

هل هذا حديث صحيح؟

□ ع - من القصيم يقول: سمعت حديثا يقول: «من صلى أربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعد الظهر حرم الله وجهه على النار» هل هذا حديث صحيح؟ وإذا كان صحيحا، فما هي كيفية صلاتها؟

- بهذا اللفظ ليس في الصحيح، ومعناه صحيح، ولكن أحاديث الوعد وأحاديث الوعيد يجمع معها ما يؤيدها أو يضادها، فالمقصود أن من صلى هذه الصلوات، يعني من حافظ عليها ولم يخل بالواجبات ولم يرتكب المحرمات، وكان من أهل عقيدة التوحيد، ولم يكن في قلبه غل للذين سبقوه بالإيمان، فهذا يفوز بما في هذا الوعد العظيم. والحديث الصحيح أيضا من حافظ على عشر ركعات وفي رواية اثنتا عشرة ركعة وهي الرواتب، أربع قبل الظهر، إذا كانت اثنتي عشرة، وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتا الفجر.

وفي حديث آخر ركعتان قبل الظهر، والمحافظة تقتضي المداومة عليها، فمن داوم على مثل هذه العبادات، حرمه الله على النار، والله أعلم■

تحويل «الجنس».. حسب الرغبة!!

رأى غريب لأحد الأطباء: الشعور النفسى يحدد الرجولة أو الأنوثة!

قصص تحويل الجنس تتكرر كثيرا وتتناقلها الصحف وتريدها وكالات الأنباء وتسمع صداها في دهاليز المستشفيات والعيادات الطبية.

المبررات واحدة.. وهي ان صاحب الحالة ـ ذكرا او انثى ـ عرف طويلا بين اهله والمحيطين به انه «ذكر» ولكنه في الحقيقة يحمل اعضاء انثوية ضامرة، فيقوم الأطباء بتثبيت وضعه الحقيقي. وهذا التبرير يجد قبولا بين العلماء باعتباره تعديلا لوضع يسمى الخنثى وهو ما يسمى علميا «انترسكس» INTERSSEX

لا جديد هنا.. فالقضية أخذت نصيبها الوافر من البحث العلمي والفقهي. والحالات التي يعلن عن تثبيت جنسها الحقيقي تتكرر باستمرارة. الجديد ما تبجح به مصدر طبي بأنه من حق كل انسان أن يختار جنسه حسب شعوره النفسي. ويسمى ذلك باسم «ترانسكس» TRANSSEX ويرى المصدر ضرورة احترام هذا الشعور بغض النظر عن الأعضاء التناسلية الظاهرة!! «المسلمون» عرضت القضية على علماء الفقه والطب .. فكان هذا التحقيق...

ونعتذر مقدماً إذ أوردنا بعض التفصيلات التي قد لايستسيغها البعض ولكن الهدف هو الحق في النهاية.

تحقيق:
فراج إسماعيل
مشاركة:
عمر الأنصارى
محمد حسن نوفل ـ جدة
أشرف المهداوى ـ الرياض
«المسلمون» ـ القاهرة وعمان



الشيخ عبد الله بن منيع



د. محمد سيد طنطاوى



د. محمد ابو الحسن

د. محمد المهدى

□ بداية نحاول ان نزيل اللبس الذي قد يعتري البعض خاصة من غير الأطباء المتخصصين حول عمليات تحديد الجنس المعروفة باسم «انترسكس» والتي تجرى للحالات التي تعاني من تداخل الجنس «الخنثى» وبين ما يسمى بتحويل الجنس «ترانسكس».

الدكتور ياسر صالح جمال الاستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة واستشاري جراحة المسالك البولية بمستشفى الجامعة يوضح الفرق بين الاثنين فيشرح معنى التداخل في تحديد الجنس «الخنثى المشكل INTERSEX» فيقول: التعريف لهذه الحالات بأنها حالة يحدث فيها تعارض وتناقض بين أحد مستويات تحديد الجنس وباقي المستويات، وتعتبر الاجهزة التناسلية الخارجية من اكثر وسائل تحديد الجنس بالنسبة للعامة وكذلك اكثر المؤشرات بالنسبة للاطباء، والتي تثير الشك لدى الاطباء في حالة وجود خلل، وتسمى حالة الخلل بالاجهزة التناسلية الشاذة، وتستوجب فحوصات كاملة للوصول الى جنس المولود. فإذا وجد أي تناقض بين أحد هذه المستويات والمستويات الاخرى تسمى هذه الحالة بتداخل الجنس INTERSEX ، أو الخنثى المشكل، وتنقسم الى ثلاثة انواع: الخنثى للشكل الكاذب الذكري. MALE PSEUDO-HERMAPHOTITISM وفي هذه الحالة قد تكون الاجهزة التناسلية الخارجية شاذة في طفل ذكر وتبدو اقرب الى الجهاز الانثوي.. الا انه يملك خصيتين وكروموزومات (XY) وفي هذه الحالة ينشأ الطفل كولد ذكر مع تصحيح لجهزته التناسلية الخارجية باستثناء بعض الحالات التي يصعب توضيحها للعامة. الخنثى للشكل الكاذب الانثوي-FEMAL PSEUDO-HERMAPHOTITISM وفي هذه الحالة قد تكون هناك الانثى بجهاز تناسلي خارجي شاذ إذ يظهر لها جهاز اشبه بجهاز الذكور ولكنها تملك مبايض ورحما وقنوات.. وفي هذه الحالة ينشأ الطفل كأنثى وتصحح اجهزته التناسلية الخارجية كجهاز الانثى. الخنثى للشكل الحقيقي. TRUE PSEUDO HERMAPHOTITISM وفي هذه الحالة قد يملك الشخص جهازا شاذا الا ان لديه مبيضا وخصية في الوقت نفسه.. وفي هذه الحالة يصحح جنس الشخص بعد النظر في باقي مستويات تحديد الجنس وينشأ في الجنس الاقرب الى واقع باقي المستويات وتصحح اجهزته التناسلية طبقا لذلك. ثم ينتقل د. ياسر صالح جمال الى الحديث عن النوع الثاني وهو تحويل الجنس TRANS. SEX فيقول: أما تحويل الجنس فهو الامر المحرم.. وتوضيح ذلك ان شخصا ما ذكرا كان أم انثى يملك جسديا كل مقومات جنسه الا انه يشعر انه ضحية اللعنة حيث انحبس في جسد مخالف لجنسه ويطلب تغيير جنسه واجهزته التناسلية جراحيا الى الجنس الآخر الموافق لشعوره، والمخالف لبنيته الجسدية، وتعرف هذه الجراحات بجراحات تغيير الجنس. SEX REASSIGNMENT SURGERY

ومثال ذلك فإن الشخص الذكر الذي يملك اجهزة تناسلية سليمة بالكامل حيث يملك خصيتين وكروموزومات ذكرية (XY) وله جهاز تناسلي خارجي ذكري سليم 100٪ ولو تزوج بأنثى لأمكنه تخصيبها والانجاب منها، الا انه يشعر انه ينتمي الى جنس الانثى ويطلب تحويله الى أنثى والجراحة التي تجرى له تشمل استئصال القضيب والخصيتين وتكوينا لمهبل صناعي من جلد القضيب (ليس له الصفات الطبيعية للمهبل) مع زرع ثديين صناعيين ويعطى هرمونات انثوية. وبذلك يكون الشخص انثى صناعيا، وقد تصلح للممارسة الزوجية ولكن لا تحمل لانها لا تملك رحما ولا مبايض. وأما على الجانب الآخر فقد تكون أنثى كاملة الانوثة لها كروموزمات انثوية (XX) ولها مبايض ورحم وقنوات فالوب ومهبل وجهاز تناسلي خارجي أنثوي، ولو تزوجت برجل لأمكنها ان تنجب منه الا انها تشعر انها تنتمي الى عالم الذكورة وتطلب التحويل الى ذكر. والجراحة التي تجرى لها تشمل استئصال الرحم والانابيب والمبايض والمهبل والثديين وتكوين قضيب صناعي من الجلد مع استخدام جهاز يشبه القضيب بداخله مع زرع خصيتين صناعيتين من مادة بلاستيكية واعطاء الشخص هرمونات ذكرية. وبذلك يكون الشخص قد تحول الى ذكر شكلا ولكن لا يملك العضو التناسلي الحساس، ولا يمكن له ان يخصب الانثى فهو لا يملك خصيتين.

ويعقب د. ياسر على ذلك بأن هذا هو المسخ وتغيير خلق الله وذلك بتحويل الرجل الى امرأة لا تنجب والمرأة الى رجل لا ينجب وما خلق الذكر والانثى الا لحفظ النسل وبقاء البشرية لعبادته.

د. محمد أبو الحسن استاذ واستشاري امراض النساء والتوليد بمستشفى الدكتور سليمان فقيه بجدة يشير الى عملية تصحيح وضع «الخنثى» ويقول إن العملية تكون للصغير الذي يولد بأعضاء غير مميزة يثبت فيها الى انثى، ومن ثم يتربى ويكبر على انه أنثى. فالحالة اذا تحتاج الى ان تكون في سن مبكرة، ولكن يجب ان ننبه الى ان انثى كهذه لا يمكن ان تنجب لعدم وجود الاعضاء التناسلية الداخلية كالرحم والمبيض. فهذا النوع يعيش كأنثى ويتصرف ويتزوج. أما ما سوى هذه العملية من عمليات تغيير الجنس فهو امر مرفوض وغير اخلاقي. وللاسف بعض الاطباء يقدمون على هذا لاشباع غرور شخصي. فمستحيل بالطبع تحويل انثى الى رجل او رجل الى انثى. ولو حاول الاطباء ذلك فلن ينجحوا في هذا الشئ المخالف للقيم والاخلاق.

وهذا الكلام الذي اثير رأينا فيه مختلف تماما. فالرجل رجل، والمرأة امرأة. وليس من حقنا الاختيار في شيء مقرر من الله سبحانه وتعالى، أما المسألة النفسية وهي احساس الرجل بأنه امرأة، والمرأة بأنها رجل، فهذا يعتبر نوعا من المرض، ويحتاج الى العلاج النفسي، وليس علاجا جراحيا، يحوله الى ما ظنه بنفسه. فلا يصح لأي انسان ـ كائن من كان ـ ان يغير خلق الله واذا كانت القضية تتعلق بالمشاعر النفسية حول الاحساس بالذكورة والانوثة، فلابد هنا ان نستمع الى كلمة الطب النفسي التي يترجمها لنا الدكتور محمد المهدي بداية بقوله: لا انسى يوما كنت اجلس فيه في العيادة فدخل عليّ شاب وطلب مني «شهادة» طبية فسألته: ماهي هذه الشهادة؟ فقال: شهادة للجراح لكي يجري لي العملية واستريح، فاستفسرت منه: أية عملية؟.. فقال بعصبية ونفاد صبر: بصراحة انا فتاة، ولكني احتاج لعملية لكي تعيدني الى حالتي الطبيعية. فنظرت اليه متفحصا فلم أر الا رجلا مكتمل الرجولة.. عندئذ حسبته مجنونا، ولكن بعد وقت قليل استبعدت هذا الاحتمال حيث كان تفكيره منظما وموجها ويعرف ماذا يريد بالضبط. وهنا حاولت ان آخذ واعطي معه في الكلام لكي اصل الى اعماق المشكلة، ولكنه فاجأني بعبارة حازمة: إما ان تعطيني الشهادة للجراح وإما ان اقتلك واقتل نفسي بعد ذلك، وهنا ادركت حجم المشكلة وبدأت اتعامل معه على هذا الاساس. ان هذا الشخص مصاب بحالة تسمى العبر جنسية.. Trans-SEXUALISM وهي احدى مظاهر اضطراب الهوية الجنسية واخيرا، يقول د. المهدي إن هذه القضايا الساخنة في المجال الطبي مازالت تحتاج الى رؤية شاملة للجوانب العضوية والنفسية والتربوية والشرعية حيث وجد ان حالات العبرجنسية. مثلا تنتشر اكثر في السويد. فهل هناك علاقة بينها وبين التحرر الجنسي وعدم الضبط الاجتماعي هناك؟! وبالمقابل فإن هذه الحالات شديدة الندرة في المجتمعات الاسلامية. فهل طريقة التربية ومنهاج الحياة في المجتمعات الاسلامية يقلل من حدوثها؟ كل هذه الاسئلة تستدعي الكثير من التفكير والتأمل للخروج باستنتاجات علمية واضحة وحاسمة.

أما الدكتور مجدي عبد المقصود عفيفي استشاري أمراض النساء والولادة في العيادات الاستشارية بالرياض، وعضو الجمعيات البريطانية والأمريكية الدولية للعقم فيقول عن هذه القضية: هذا التصرف بدون شك يعارض الفطرة السليمة، فإن كل انسان مؤهل نفسيا للقيام بالدور الاجتماعي والبيولوجي حسب جنسه رجلا كان أو امرأة. فإذا كانت الأعضاء التناسلية و الغدد ـ وبالتالي الشكل العام ـ تدل على هيئة رجل، فليس من المنطق محاولة التغيير■

إنه من أبشع صور تغيير خلق الله

[illegible]

يصرح له ان يقطع شيئا من اعضائه او يقضي على منفعة من منافعها او يهلك نفسه على سبيل الانتحار قال تعالى «ولا تقتلوا انفسكم» وقال تعالى «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة». وأما اذا كان راغب التغيير خنثى لم يتضح امرها فاذا ظهرت بعض العوارض التي تتجه بهذه الخنثى الى ذكر او انثى فلا يظهر الى بأس في اجراء عملية التكون حسب العوارض التي ظهرت بالتحول. وبما تكشف يتضح ان هذا المسخ في مخلوقات الله تغيير لخلق الله موجب للعنة الله.

اما الشيخ عبدالله [illegible] عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ورئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة فيقول ان عملية تغيير الجنس من ذكر الى انثى او من انثى الى ذكر.. إلا كان نوع الجنس خنثى فهذا لا بأس به كأن تكون هرمونات الانوثة غالبة على هرمونات الذكورة او العكس. واما اذا كان راغب التغيير رجلا كاملا الرجولة او انثى كاملة الانوثة فهذا من التغيير لخلق الله تعالى ولا يجوز. واشار الى فتوى صدرت بهذا الشأن من مجمع البحوث الفقهية برابطة العالم الاسلامية.

ويقول د. عبدالعظيم المطعني الاستاذ بجامعة ام القرى ان هذا تغيير لخلق الله ولا يمثل في اطار الضروريات وهي دعوة هدامة وبدعة منكرة من بدع العصر مع العلم بأن كون المخلوق ذكرا او انثى خاضع لإرادة الله سبحانه وتعالى، ولا يعتقد انسان على وعي بسنة الله في خلقه ان العلم الحديث يستطيع ان يحول الذكر انثى او الانثى ذكرا، فليست الفروق في الاعضاء التناسلية، ولكن استعدادات فطرية اخرى ميز الله بها بين الجنسين. واعتقد ان الخوض في هذه الامور لديه الهواء عبثا يجب ان نفكر فيه ويصرف الناس عن الواقع. واننا لنضع قول الحق في سويداء قلوبنا ونصب اعيننا وهو قول تعالى «يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير» وما يقال حول تغيير الجنس او انه من حق الانسان لغو فارغ يجب الا تشغل الناس به.

أما د. محمد صالح بن علي مصطفى الاستاذ بكلية اصول الدين بالرياض فيقول: آيات القرآن واحاديث السنة تقرر الاختلاف الجوهري بين الاجناس والانواع والافراد فلكل واحد [illegible] الشخصية الخاصة المستقلة أي ان نوع الذكر يختلف عن نوع الانثى كما في قوله تعالى «وليس الذكر كالانثى» والعلماء يقررون اختلاف خلية الذكر عن خلية الانثى فضلا عن الاختلاف في الاجهزة العضوية والوظائف والطبائع النفسية وفي القرآن «الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى» «ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة» وفي الحديث «كل ميسر لما خلق له».

ومن الاردن يدلي وليد شاويش برأيه فيوضح ان عملية التغيير من ذكر الى انثى او العكس من دون ان تكون لدى الشخص اعراض طبية او فسيولوجية ظاهرة تفيد بامكانية التحول من جنس الى آخر هي عملية غير جائزة شرعا إلا اذا حكم طبيب مسلم بأن حياة انسان في خطر. وهناك ضرورة ملحة، وعندنا في الاسلام قاعدة تقول.. الضرورات تبيح المحظورات. فاذا حكم الطبيب المسلم بذلك أي بالضرورة يصبح الامر جائزا. وبخلاف ذلك فإن الامر غير جائز على الاطلاق.

ويؤكد الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي مصر ان الانسان ليس حرا فيما يتعلق بالتصرف في جسمه فحق الله لابد من احترامه حتى لا يتعرض الانسان للعقاب.. وحكمته سبحانه وتعالى ان جعل للرجل مميزاته وللمرأة مميزاتها. ولايجوز للرجل ان يتمنى شيئا من خصائص المرأة حتى لو أراد ذلك فقال سبحانه «ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما». وتشير الآية الى حكمة الله في اختصاصه الرجل بصفات معينة وكذلك النساء خصهن بصفات معينة ويأمر الله الرجال والنساء بأن يقتنعوا بما خصهم الله به ويؤدوه كاملا■

د. ياسر صالح جمال: جراحات تغيير الجنس هى العبث المحرم بعينه

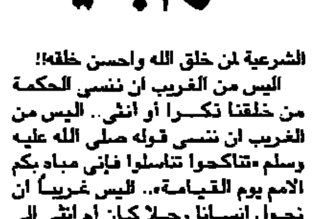
□ لقد اطلعت على لقاء باحدى الصحف مؤخرا أجري مع احد الاطباء بعد اجرائه لعملية تصحيح جنس الطفل احمد الذي كانت لديه مشكلة بجهازه التناسلي حيث كان يشبه الجهاز الانثوي مما ادى الى نشأته كأنثى باسم غادة. ولذا كان تصحيح الجنس جائزا شرعا، وهذا ما حدث في حالة الطفل احمد، الا ان ما يثير الدهشة ان الدكتور بدلا من ان يتحدث بالتفصيل اكثر في موضوع الخنثى المشكل (intersex)، وهو مشكلة الطفل احمد، فإنه قد اسهب في الحديث عن موضوع تغيير الجنس (transsex)، وهو الامر المحرم شرعا، وقد سبق ان اوضحت له في نقاش شخصي الحكم الشرعي في موضوع تغيير الجنس وما افتى به العلماء المسلمون، ويبدو انه مصر على المضي في هذا الطريق برغم فتاوى علماء المسلمين بعدم جواز تلك التي عرضتها عليه، وحتى تتضح الصورة فإنني سأوضح التعريف المتعارف عليه لكل من حالات التداخل في تحديد الجنس. أو ما يسمى بالخنثى المشكل (intersex) (انظر التعريف في الموضوع الرئيسي) وحالات تغيير الجنس (transsex) (انظر التعريف في الموضوع الرئيسي) والتي اسهب الدكتور في شرحها معتمدا على ترجمة الالفاظ من اللغة الانجليزية الى العربية في حين أن الموضوع أعمق بكثير مما يتصوره، وأعتقد أن ما تحدث عنه أمر في منتهى الخطورة من الناحية الشرعية ومن الناحية الطبية. فحيث يرى أن الحالات التي تسمى بالـ(transsex) هي تثبيت للجنس، يرى من ابتدعوا هذه الجراحات انها تغيير للجنس، وقد انشأوا فرعا جديدا اسموه جراحة تغيير الجنس (sex reassignment surgery)، وهو تغيير صريح، فماذا بعد تغيير رجل كامل الرجولة الى انثى او انثى كاملة الانوثة الى رجل، وأين ما يدل على انه تثبيت للجنس؟

وتلخيصا لتلك الفتاوى فإنني أورد الادلة التي استدل بها علماء المسلمين على تحريم تغيير الجنس، ومنها ما أورده الدكتور محمد المختار الشنقيطي في رسالته للدكتوراه في فقه الجراحة بعنوان «احكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها» حيث اوضح ان جراحة تغيير الجنس تعتبر محرمة ولا يجوز للطبيب ولا لطالب التغيير ـ رجلا كان أم امرأة ـ ان يقدم على هذا النوع من الجراحات. واستدل:

1 ـ بقوله تعالى «ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله». وقد تضمنت الآية حرمة تغيير خلق الله على وجه العبث وهذا النوع من الجراحة فيه تغيير للخلقة على وجه العبث اذ لا يوجد عيب في خلقة الشخص الا انه مجرد الشعور بأنه ينتمي الى الجنس الآخر.

2 ـ لقد لعن الله الرسول صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال، ويدل الحديث على حرمة تشبه الرجال بالنساء والعكس.. فما بالك بتغيير كامل لرجل الى امرأة والمرأة الى رجل، وقد استشهد ايضا بقول الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث حيث يقول «والحكمة فيمن تشبه لخراج الشيء عن الصفة التي وضعه عليها احكم الحكماء، وقد اشار في ذلك في لعن الواصلات بقوله «المغيرات لخلق الله» ويقع تحت هذا اللعن من يطلب هذا التغيير ومن يقوم به.

3 ـ ان هذا النوع من الجراحة يشمل استباحة المحظور شرعا دون اذن الشارع اذ فيه كشف كل من الرجل والمرأة عن موضع العورة، ويتكرر ذلك مرات عديدة، وقد دلت الادلة الشرعية على حرمة ذلك الكشف.



د. ياسر صالح جمال

4 ـ انه ثبت بشهادة بعض المختصين من الاطباء ان هذا النوع من الجراحة لا يتوفر فيه اي دواع او دوافع معتبرة من الناحية الطبية، وانه لا يعدو كونه رغبة تتضمن التطاول على مشيئة الله وحكمته التي اقتضت تحديد جنس الانسان ذكرا كان او انثى.. وقد أورد رأي الدكتور ماجد عبدالمجيد طهبوب بعدما ذكره من المبررات التي يتعذر بها الطالبون لهذه الجراحة حيث يقول الدكتور ماجد «لا يوجد لدي ادنى مجال للشك في ان مثل هذه العمليات هي ضرب من التطاول على مشيئة الله سبحانه وتعالى بتحديد جنس المخلوق».

5 ـ قال الامام القرطبي ـ يرحمه الله ـ: «لا يختلف فقهاء الحجاز وفقهاء الكوفيين ان خصاء بني آدم لا يحل، ولا يجوز لانه مثله».. فإذا كان هذا التحريم متعلقا بالخصاء الذي هو تغيير جزئي فكيف بالتغيير الكامل؟.. لاشك انه اولى وأحرى بالتحريم.

كما انني اذكر ببعض الاحاديث النبوية، حيث يقول ابن عباس رضي الله عنه «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء» وفي رواية «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال». وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله».

كما افتى الشيخ محمد كنعان القاضي والمستشار بالمحاكم الشرعية اللبنانية بتحريم تغيير الجنس في مقالته التي نشرت في جريدة «عكاظ» العدد 10047 بتاريخ الجمعة 24 شعبان 1414هـ الموافق 4 فبراير 1994م تحت عنوان «الاسلام وتغيير الجنس» حيث اوضح انه لا يجوز تحويل الذكر او الانثى الى عكس جنسه اذا كان له الجهاز التناسلي الصحيح ويجوز فقط تصحيح جنس المولود اذا وجد الخلل بالجهاز التناسلي ويكون التصحيح طبقا للجنس الصحيح لهذا الشخص حسب ما توضحه الفحوصات الطبية المتاحة. اما ما يترتب على ذلك التغير شرعا فهو امر خطير ايضا لما قد يترتب عليه من تغيرات جوهرية في الاحكام الشرعية من حقوق وواجبات.

أ ـ الزواج:

اذا تم فعلا تحويل الذكر الى انثى ثم تزوجت هذه الانثى (الذكر المحول) بذكر آخر، أليس هذا زواج رجل برجل وأليس هذا محرما!! والعكس مثله اذا تزوجت الانثى بالانثى.

ب ـ الميراث:

إن تغيير الشخص الذكر الى انثى يغير ميراثه الى ميراث الانثى وهو نصف حصة الذكر والعكس في تغيير ميراث الانثى الى ذكر.. وإذا كان هذا الرجل المحول الى انثى هو الذكر الوحيد في ابناء هذه الاسرة أليس في ذلك تغيير لميراث جميع افراد هذه الاسرة وذلك بالغاء الحجب في الميراث بوجود الابن وينتقل ميراث هذه الاسرة من اصحاب الفرائض الى العصبة من غير اصحاب الفرائض.

والعكس قد يحدث فلو كان هناك ميراث بمئات الملايين ولا يوجد ذكر في تلك الاسرة، أليس في هذا المبلغ ما يغري احدى الاناث في ان تدعي الذكورة وتجرى جراحة تغيير الجنس ولو بشكل مؤقت لتكسب ذلك الميراث وتحرم اصحاب الحق في الميراث من العصبة من غير ذوي الفرائض. وما الضوابط المؤكدة للناحية النفسية؟

وماذا عن باقي الحقوق والواجبات الشرعية للرجل والمرأة من صيام وصلاة بالبيت أم بالمسجد؟ وضرورة وجود محرم في السفر أو الحج وواجب الجهاد وحدود العورة والشهادة في المحاكم.. فهل تقبل شهادة المرأة اذا تحولت الى رجل كشهادة الرجل؟ وهل تتغير حدود العورات فتصبح عورتها من السرة الى الركبة ويجوز لها ان تسافر وتحج دون محرم وغير ذلك من الامور الشرعية التي لا يمكن حصرها؟

أليس هذا مسخا وتغييرا صريحا لخلق الله وتغييرا للحقوق والواجبات الشرعية لمن خلق الله واحسن خلقه!!

أليس من الغريب ان ننسى الحكمة من خلقنا ذكرا أو انثى.. أليس من الغريب ان ننسى قوله صلى الله عليه وسلم «تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة». أليس غريبا ان نحول انسانا رجلا كان أم انثى الى عكس جنسه فيصبح شخصا غير منجب؟ لقد وضع الله الغريزة لحفظ التناسل واكثار الخلق لعبادته وليس لمجرد المتعة.

وأما حجة الدكتور بأن هؤلاء الاشخاص المخنثين لم يغيروا رأيهم قط فإنني اذكر له قصة ذكرها احد العلماء، الاطباء الغربيين في المؤتمر الرابع للرابطة العربية لجراحي الاطفال التي عقد بدبي.. فقد أورد الدكتور «صمويل» قصة رجلين من مرضى تغيير الجنس فقد تحول احدهما لانثى وتزوجا ولكن بعد الزواج اعلن الزوج انه لا يريد هذه الزوجة، وحيث لا يوجد طلاق في النصرانية فقد رفعت قضية بالمحكمة يطلب فيها الزوج طلاق زوجته (ذلك الرجل المحول الى انثى) وعندما قيل له كيف ذلك وهو قد تحول من اجلك وتزوجتما فكانت حجته انها ليست امرأة طبيعية.. الا يدل ذلك على انهم مرضى نفسيون يتغيرون طبقا لأهوائهم.

ولو وافقنا على القبول بمبدأ الشعور النفسي دون ضوابط واضحة لوصلنا الى موافقة الشاذين جنسيا فيما وصل اليه الغرب في تحليل زواج الرجل بالرجل فهل هذا معقول؟ وهل تكفي المشاعر والحالة النفسية لاتخاذ قرارات تخالف شرع الله.

اما الغريب في تصريحات الدكتور فإنه قد جانب الصواب واعطى حكما حاسما ان احدا لم يخطئ في التعرف على جنسه فظن انه قرد أو غزال في حين ان هذا الامر وارد في المرضى النفسيين ومعروف لدى علماء الطب النفسي حيث قد يشعر الانسان المريض انه أي نوع من انواع الحيوانات وهو ما يعرف بالمصطلح النفسي (DEPERSONALIZATION) فقد يشعر انه قرد أو غزال أو بقرة. فكم تمنيت لولم يتعجل في اعطاء مثل هذا الرأي في موضوع شائك كهذا دون الرجوع الى اهل العلم في ذلك المجال.

واخيرا اقول للدكتور ارجو ان يكون قد اصبح واضحا ان ما تحدث عنه هو تغيير للجنس وليس تثبيتا للجنس وهو محرم شرعا ولايجوز له تغيير خلق الله■

* استشاري واستاذ الجراحة المشارك كلية الطب جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ـ الامين العام للرابطة العربية لجراحي الاطفال ـ الامين العام للرابطة العربية لجراحي التجميل

د. محمد علي البار: مشكلة الخنثى ومشكلة المخنثين

□ الخنثى لغة من خنث الطعام اذا اشتبه امره وجهل طعمه. والخنث اللين والتكسر والمخنث سمي بذلك للينه وتكسره وتشبهه بالنساء.

والخنثى هو الذي لا يلحق لذكر ولا انثى لانبهام اعضائه التناسلية الظاهرة. وقد قيل الخنثى (كما جاء في كتاب معجم الفقه الحنبلي): «هو الذي له ذكر وفرج امرأة وثقب في مكان الفرج يخرج منه البول، وينقسم الى مشكل وغير مشكل. فالذي يتبين فيه علامات الذكورة او الانوثة فيعلم انه رجل او امرأة فليس بمشكل. وانما هو رجل فيه خلقة زائدة. أو امرأة فيها خلقة زائدة وحكمه في إرثه وسائر احكامه بمباله».

وقال الكاساني: «الخنثى من له آلة الرجال والنساء.. والشخص الواحد لا يكون ذكرا وانثى حقيقة، فإما ان يكون ذكرا، وإما ان يكون أنثى» وهو اقرب التعاريف الفقهية الى المعلومات الطبية الحديثة.

وتسمى حالات الخنثى في الطب الحديث «انتريسكس» أي ما بين الجنسين. أو التي لم يتحدد (ظاهريا) جنس تلك الحالة. ويعرف الخنثى في الطب بأنه الشخص الذي تكون اعضاؤه الجنسية الظاهرة غامضة.

ولتحديد الجنس هناك ثلاثة مستويات:

1 ـ مستوى الكروموسومات: وهذا المستوى موجود في جميع خلايا الجسم التي تزيد عن خمسين مليون خلية. كل خلية فيها تنبئك الخبر اليقين هل هي ذكر أم انثى؟ وكل خلية ذكر فيها «كروموسوم Y» بالاضافة الى «كروموسوم X» بينما كل خلية انثى فيها «كروموسومان» من نوع (X) ولا يوجد بها (Y) البتة.

2 ـ مستوى الغدد التناسلية: وتكون الغدة التناسلية إما مبيضا وإما خصية، وهي تتبع في ذلك المستوى الكروموسومي ولا تختلف عنه قط فإن كانت الخلايا تحمل كروموسوم الذكورة (Y)، فالغدة غدة ذكر وهي الخصية، وإن كانت الخلايا تحمل كروموسوم الانوثة (X) فالغدة غدة أنثى وهي المبيض.

وهناك حالات نادرة جدا جدا حيث يوجد لدى الشخص خصية ومبيض معا، وحتى في هذه الحالات فإن أحدهما يكون ضامرا ويكون الآخر نشطا. ولا يكونان معا نشطين. وتعرف هذه الحالات بالخنثى الحقيقية.

3 ـ مستوى الأعضاء التناسلية الظاهرة: وهذه تتبع في الغالب الأعم ماهو موجود عند مستوى الكروموسومات أو عند مستوى الغدة التناسلية. ولكن يحدث في أثناء الحمل ان يتعرض الجنين لهرمونات انوثة أو هرمونات ذكورة بسبب ورم، أو بسبب عقاقير في أثناء الحمل تؤدي الى غموض الاعضاء الظاهرة بما يجعلها تبدو عكس الاعضاء الباطنة، وبالذات عكس الغدة التناسلية. فمثلا قد تبدو المولودة ظاهريا انثى لوجود الفرج (وانشقاق كيس الصفن) ويكون القضيب صغيرا أشبه ما يكون بالبظر، وتكون فتحة مجرى البول في اسفل القضيب وليس في قمته. وهكذا تتضافر العوامل الخارجية ليبدو هذا الطفل الذكر في حقيقته، أنثى في ظاهره، فيسمى مثلا فوزية، وحينما يقوم الطبيب بفحصها يتبين له الامر ويقوم الطبيب الجراح بإعادة الوضع الى حقيقته فتعود فوزية الى فوزي وبسرية الى بسري وسعيدة الى سعيد وهكذا.

والعكس ايضا صحيح وقد يحدث، فيقوم الطبيب الجراح بإعادة الوضع الى اصله الحقيقي، فيشكر على ذلك، ويحمد فعله عند الناس.

وهذه الحالات جميعا تعرف بالخنثى الكاذبة. وقد أقر الفقهاء بأهمية اعادة الطفل الى جنسه الحقيقي حتى ينمو على ما خلقه الله عليه دون أن يعاني من مشاكل مادام الطب يستطيع ان يقوم بذلك.

وقد نشرت احدى الصحف مؤخرا تحقيقا صحفيا عن حالة من هذه الحالات التي أشرنا اليها وان الشابة جاءت تحمل اسم غادة من الاسكندرية وغادرتها من جدة وهي تحمل اسم أحمد بعد ان قام استشاري لجراحة المسالك البولية بإعادة الوضع الى حقيقته واجراء العملية في احد المستشفيات الخاصة بمدينة جدة.

والى هنا والامر عادي تماما، ويحدث في اماكن مختلفة في العالم يوميا.. وقد نشرت الصحف المحلية ومنها هذه الصحيفة قصصا كثيرة مماثلة.



د. محمد علي البار

إذن ما الجديد؟ وما الذي يدفعنا للتعليق على مسألة عادية في مجال الطب ولا غبار عليها لا من الجانب الاخلاقي ولا من الجانب الديني.

الجديد حقا هو كلام هذا الطبيب الذي أجرى العملية عما اسماه «ترانسكس».

والمقصود به حق كل انسان ان يختار جنسه. فمثلا اذا خلق الله انسانا على هيئة رجل.. خلاياه خلايا رجل وغدده التناسلية غدد رجل، وله قضيب وخصيتان، وهرمونات الذكورة تنهمر على جسمه، ولكنه يرغب لسبب في نفسه ان يتحول الى أنثى فانه يذهب الى هذا الطبيب ويقول له: إنني طوال عمري وأنا أشعر انى أريد ان اكون امرأة ولا أريد ان أكون رجلا. وهذه هي رغبتي فإن الدكتور يحترم هذه الرغبة ويقوم بجب قضيب هذا الرجل وإزالة خصيتيه، ثم يقوم بما تبقى من جلد كيس الصفن بصنع فرج ومهبل اصطناعي لهذا الرجل ويعطيه كمية رهيبة من هرمونات الانوثة (الاستروجين) ويضع له ثديا صناعيا. فتكبر اثداؤه وينعم صوته ويرق جسمه وتتراكم الدهون في أردافه وعجزه ويمشي مشية النساء ويتخنث ويتكسر، ثم يطلب له رفيقا من الرجال ولعله يتزوج كما فعل امثاله في أوروبا حيث تزوج أحد اللوردات في بريطانيا عام 1980 بأحد هؤلاء المخنثين المحولين بواسطة أحد الاطباء، وقامت المحكمة البريطانية بتزويج اللورد على مخنث تحول بواسطة عملية جراحية مسخية (يسمونها تجميلية) الى امرأة.

والمفزع حقا ما حدث لطالب في كلية الطب جامعة الأزهر، أحد معاقل الاسلام التاريخية الهامة.. قصة سالي معروفة نشرتها الصحف ولاكتها اجهزة الاعلام.. تحول المخنث «سالي» بواسطة عملية جراحية من التي يدعو اليها ذلك الطبيب الى فتاة.. ولكن الضجة في مصر كانت ضخمة جدا فأوقف الطبيب الجراح عن العمل وطرد «سالي» من كلية الطب.. وتباكت بعض اجهزة الاعلام على الحرية الشخصية وعلى هيمنة الاصوليين وعلى جمود علماء الدين.. الانسان حر في بدنه.. يريد ان يكون رجلا وهو في الاصل امرأة لا بأس!! يقوم الجراح الماهر باجراء عملية وضع قضيب صناعي ويقفل الفرج والمهبل ويزيل المبيض والرحم. ويعطى ذلك المسخ هرمونات الذكورة بكميات كبيرة فتصغر الاثداء، وينبت الشعر في الوجه ويصبح الصوت غليظا اجش.

أو يريد الرجل الكامل الرجولة في بدنه، ان يتحول الى امرأة. ما المانع اذا كانت هذه رغبته؟ هكذا يقول هذا الطبيب وهو مستعد لاجراء هذه العملية بل انه يفتخر في جلساته مع الاطباء بأنه رائد عمليات المسخ هذه!!

يا للهول ويا للطامة!!

لقد اخبرني الدكتور ياسر صالح جمال من كلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة واستشاري جراحة المسالك البولية بمستشفى الجامعة انه تناقش طويلا مع هذا الطبيب حول هذه القضية وان الطبيب قد اوضح له اقتناعه التام بهذه العملية (المسخ) وقد اراد شخصا بعينه أجريت له هذه العملية المسخية! وطلب منه ان يناقش المريض نفسه حيث ابدى المريض سعادته بجنسه الجديد!!

والغريب حقا ان الطبيب يدافع عن هذه العملية في حديثه مع تلك الصحيفة، ويقول ان تحديد الجنس بواسطة الاعضاء الظاهرة والغدة التناسلية، بل حتى بواسطة «الكروموسومات» التي تجعل كل خلية في جسم الانسان إما خلية ذكر وإما خلية انثى. كل هذه العوامل الطبيعية التي خلقها الله سبحانه وتعالى ليست كافية في نظره لتحديد الجنس. بل المهم ما يشعر به الشخص فإذا شعر الشخص بصدق واخلاص وعلى مدى ثلاث سنوات أو أكثر بأنه لا يريد ان يكون رجلا، بل يريد ان يكون امرأة فهذا حقه يجب ان نوفره له.. واذا شعرت المرأة الكاملة الانوثة انها لا تريد ان تكون امرأة بل تريد ان تكون رجلا فهذا ايضا حقها ويجب على الاطباء ان يقوموا بتحويلها الى رجل مادامت تريد ذلك.

والمقصود بتحويل الرجل الى امرأة هو جب القضيب وجب الخصيتين وايجاد فرج ومهبل صناعيين ليستطيع ان يقوم بالعملية الجنسية مع من يريد من الرجال أو مع زوج أو عشيق.. الخ. والمقصود بتحويل المرأة الى رجل هو إزالة المبايض والرحم وقفل المهبل وايجاد قضيب صناعي مع اعطائها هرمونات الرجولة. فالحرية مكفولة للجسم. والحقوق يجب مراعاتها، هكذا يريد ان يقول ذلك الطبيب. والاغرب من ذلك كله ان يستشهد بالقرآن الكريم في قوله تعالى «لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم» واقرأ الآيات التي بعدها «ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون».

ان الانسان حقا لفي خسر وهو يجادل بالباطل ليخفي نور الحق.. «وكان الانسان اكثر شيء جدلا».. ويقوم بعمليات تغيير خلق الله ويفسد في الارض أيما افساد ويزعم بعد ذلك انه لمن المصلحين.. كذلك زعم فرعون من قبل وقال لقومه «وما اهديكم الا سبيل الرشاد». «واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون».■

* عضو وزميل الكلية الملكية للاطباء بلندن

السنة الحادية عشرة العدد (554)
الجمعة 20 ربيع الثاني 1416 ـ 15 سبتمبر 1995

أحلام السفر وقصص السياحة فى أحاديث الشباب

القاهرة ـ ابراهيم جلاء
الكويت ـ محمد الصوفي
عمان ـ «المسلمون»

□ عاد المسافرون للسياحة من أسفارهم، حاملين رؤى مختلفة. ويمثل السفر والسياحة حلما جميلا للكثيرين من الشباب الذين يرون فيه فوائد عديدة، وتختلف هذه الفوائد من شاب لآخر، واذا كان بعض الشباب يرون فى السفر فرصة للخروج عن تعاليم دينهم ورقابة اسرهم فان العديد من الشباب يرفضون مثل هذا بحكم تمسكهم والتزامهم ويحرصون على تمثيل دينهم خيرتمثيل. وهدفهم فقط اكتساب كل جديد وتجديد نشاط النفس التى اعتراها الملل بعد عام طويل من العمل او الدراسة. هنا يتحدث عدد من الذين التقينا بهم عن اتجاهاتهم فى السفر، الى اين ذهبوا هذا الصيف؟ ولماذا ذهبوا؟

● فى الكويت يقول محمد احمد الصالح (طبيب): ان السفر له فوائد كثيرة «تفريج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد» كما يقول الشاعر. وانا افضل لبنان برغم غلائها الفاحش الا انها تمتاز بالقرب وراحة البال وجمال الطبيعة.

● ويشير خالد العصيمي (رجل اعمال) الى ان سفره هذه السنة كان الى «النمسا» لانه يزمع لمعالجة الغضروف الذى يسبب له آلاما مبرحة.

● ويقول عبد الله الشمري (صحفي): ان السياحة يفترض ان تبدأ فى العالم العربي باعتبار ان هناك العديد من الدول العربية التى تتوفر فيها كل المتطلبات السياحية بعيدا عن حاجز اللغة، وهى بمثابة مد الجسور بين الشعوب العربية لزيادة التآلف.

● اما عبد الرحمن حمزة (صاحب مصنع المنيوم) فيقول انه يمكن ان يستفيد السائح من سفرته فى اعماله اودراسته حتى يرجع قيمة ماسيخسره من مال وذلك من خلال عقد صفقات اوغير ذلك من المهام التى يسهل انجازها فى الخارج.

● ويرى الطالب ظافر عبد الجبار ان السياحة تتيح للانسان عقد صداقات مهمة ومفيدة ويتعرف على عادات امم وشعوب اخرى وتاريخهم وحضاراتهم.

يفضلون السياحة الداخلية

● فى مصر بدأ محمد ابراهيم محمود (موظف بوزارة التربية والتعليم) حديثه بقوله «ولماذا اسافر للسياحة فى الخارج؟ هل عرفت بلدى وهل زرت كل الأماكن السياحية والأثرية فى بلدى حتى ابحث عن زاد سياحي خارجها؟».

واضاف: هذا بالطبع اذا افترضنا اننى أملك القدرة المالية على السفر الى الخارج للسياحة، لكنى اذا امتلكتها فلن اسافر الا لاداء العمرة والحج ان شاء الله.

● محمد ابو هاشم (رجل اعمال) يتفق مع هذا الرأى ويقول: اعتقد ان السياحة فى الخارج شكل من اشكال الاسراف المرفوض، فلو كنا صادقين مع انفسنا لوجدنا فى بلدنا كل ماتريده من السياحة، على الأقل سنأكل طعاما ليس فيه شبهة ونحن مطمئنون، وسننام، ونسير مطمئنين.

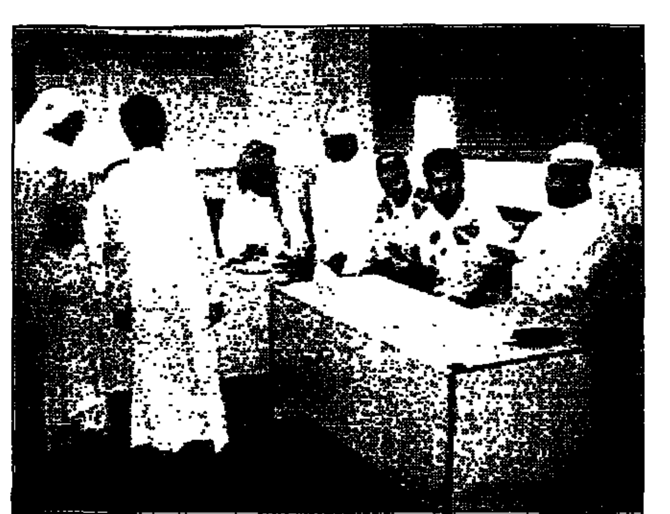
● ويتفق عبد الرحمن الغامدى مع هذه الرؤية حيث يؤكد أن فى المصايف السعودية الكثير من الراحة الى جانب الاحساس بالامان.

● المهندس محمد ابراهيم سعد ـ رئيس مجلس ادارة المؤسسة العربية للتدريب يقول: تضطرنى ظروف عملى للسفر كثيرا، الا اننى شخصيا أجد راحتى فى السياحة الداخلية فى بلدى وأفضل ذلك كثيرا عن السياحة خارج بلدى!! ويضيف: عندما اسافر خارج مصر فاننى لسافر عادة للعمل وبالتالى فإن برنامجى اليومى يرتبط كثيرا ببرنامج العمل، واذا اتيحت لى فرصة السياحة فاننى انتهزها بسرعة، وسفرى للخارج يتفق مع تكاليفها الاقتصادية بالطبع لاننى اسافر للعمل، وليس للفرجة والترفيه فقط!!

● ويقول منير حسن (محاسب): خدعتنى الشركة السياحية باسعار منخفضة للغاية تبدو كأنها أقل من رحلة داخلية فسافرت مع اسرتى وليتنى ما سافرت، لم استمتع ولم اشعر براحة، وصرفنا أكثر بكثير مما توقعنا حتى اضطررت للاستدانة من احد اقاربى فى البلد الذى زرناه، وفى هذا البلد، خاصة على الشواطئ، وجدنا كل مظاهر الانحلال والبعد عن القيم والاخلاق. وندمت!!

● د. سيف الدين عبدالفتاح الاستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة يتعرض لنوع آخر من السياحة وهو السياحة الثقافية ويقول: السفر الى الخارج فى سياحة ثقافية لحضور مؤتمرات او ندوات فى الخارج له مميزات عديدة فهو فرصة للتعرف على هذه البلاد وثقافاتها عن قرب الى جانب حصول نوع من التقارب مع تفكير هذه الشعوب الى جانب السياحة الفكرية والثقافية فهى فرصة للتعرف ايضا على تقاليد وطباع الشعوب والنواحى الاجتماعية التى تعكس كثيرا من أمورها الاقتصادية والسياسية.

● اما فى الأردن فيقول د.عبدالله الشيخ (طبيب): ان فى السفر أكثر من سبع فوائد ـ كما يقال ـ ففيه أولا ترويح عن النفس وكسر لنمط الحياة الروتينية اليومية فى العمل بالاضافة إلى الاطلاع على ثقافات وطرق معيشة الشعوب الأخرى وزيادة المعرفة والاطلاع.


أولياء الأمور اثناء التسجيل للرحلة فى لجنة مصابيح الهدى

● اما د. إياد المصرى (استاذ جامعي) فيقول: أحرص فى كل اجازة على السفر إلى بلد فيه ما يشبع رغبتى بالاطلاع على المخطوطات العربية والإسلامية المتناثرة فى مختلف أرجاء العالم. ومرد هذا الحرص إلى زيارة قمت بها لتركيا قبل 10 سنوات، وقد اكتشفت ان هناك الاف الكتب العربية المخطوطة والمراجع التى تتحدث عن تاريخ المنطقة العربية وأن هذه الكتب لا تزال مخطوطة حتى الآن وبينها من النفائس الكثير، وقد أدهشنى بعد ذلك ان اضعاف عدد هذه الكتب موجود فى عواصم العالم المختلفة مثل «لندن وواشنطن وباريس وموسكو وبرلين ومدريد»، وفى كل رحلة لى إلى هذه البلدان اقضى أمتع الأوقات مع اعلام الفكر العربى والإسلامى وكتبهم النفيسة التى يسمح بتصويرها فقط.

تجربة سياحية جديدة

تنظم لجنة «مصابيح الهدى» فى الكويت ـ وهى جمعية اجتماعية إسلامية ـ رحلات سياحية سنوية وتضع لها برنامجا سياحيا وترفيهيا وثقافيا وتربويا، ويقول المسؤولون فى اللجنة ان الهدف من تلك الرحلات هو غرس القيم الإسلامية فى جو جماعى يتسم بالاعتماد على النفس مع فن التعامل مع الأخرين وآداب العيش الجماعى، وأولى تلك الرحلات التى نظمتها لجنة «مصابيح الهدى» كانت إلى عمان والرحلة الثانية إلى دولة الامارات، ثم توجهت الرحلة الثالثة إلى الأراضى المقدسة حيث قام المشاركون بأداء مناسك العمرة فى مكة المكرمة وزيارة المدينة المنورة ومدينة الطائف.

وقد سيرت لجنة «مصابيح الهدى» الرحلة السياحية لهذا الموسم إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم إعداد برنامج كامل وحافل لهذه الرحلة التى استغرقت نحو 3 أسابيع، ويتضمن البرنامج الثقافي والتربوى والترفيهى زيارة العديد من المعالم والمكتبات والمراكز الإسلامية. وفى استطلاع لآراء أولياء أمور الشباب المشاركين فى الرحلة أجمعوا على أهميتها وأثنوا على النتائج الايجابية المتوخاة منها.

يقول عدنان الجريوى: ابنى «محمد» عضو فى نادى المصابيح الذى يرعاه رعاية مثالية ويوفر له جوا تربويا وترفيهيا مدروسا، وهذه ليست الرحلة الأولى التى أبعث فيها «محمد» مع نادى المصابيح فقد سبق له أن شارك فى الرحلة التى نظمت إلى الإمارات حيث غرست فيه عددا من الأخلاق والسلوكيات التى ما كان له أن يستفيدها لولا سفره مع نادى المصابيح.

التوجيه الشرعى

واكد الشيخ صفوت نور الدين رئيس جمعية انصار السنة المحمدية بمصر أن على المسلم اذا سافر للخارج للسياحة ان يلتزم بكل تعاليم الاسلام وان يرعى كل الأمور الشرعية والالتزام بكل التعاليم التى يرعاها فى بلده. وعليه اداء الصلوات وعدم الجلوس على مائدة فيها خمر، وعدم الاختلاط بقوم لا يدينون بدين الله والاهتمام بستر العورات، ورعاية الأمور الشرعية بشكل عام■

قصة كفاح جميل

عادل ابو قشطة

لمبتج ياسين

القاهرة ـ الرباط ـ «المسلمون»

□ عادل ابو قشطة، نموذج رائع فى الكد والتفوق والتغلب على الصعاب.. نشأ عادل شأن معظم شباب واطفال ريف مصر، فى بيئة امية لا تجيد القراءة ولا الكتابة ولا تعرف بالتعبير المصرى الفرق بين «الألف وكوز الذرة»!

والده فلاح بسيط بقرية اطفيح بجنوب الجيزة، مهموم بتربية سبعة اولاد آخرين، ولا يشغله الا لقمة العيش.. التحق الشاب ـ 31 سنة الآن ـ بالمدرسة الابتدائية سنة 1970م، وفى العامين الاولين احس مدرسوه بأن ذكاءه غير طبيعى، فذهب مدرسا اللغة العربية والحساب وهما ـ محمد عبدالله حسن وفيصل عبدالجواد السيد ـ الى منزل الوالد يرجوان منه الا يقف فى وجه ابنه خاصة وهو على هذا المستوى من الفهم والتفوق، وبالفعل نجحت مساعى المدرسين واجل الوالد قرار منع ابنه من الدراسة.

بعد سنوات وبالتحديد عندما كان الشاب فى السنة الاولى الاعدادية قرر الوالد توقف ابنه عن الدراسة بسبب المصاريف، ولم يجد عادل حلا الا ان يعيش مع خاله ويتحمل هو نفقته! تفوق الولد وحصل فى الثانوية العامة على مجموع 83٪ والتحق بكلية الالسن قسم اللغة الفرنسية، وفى الكلية اخذ دورة لتعلم اللغة الالمانية ونجح فعلا فى اجادة الفرنسية والتحدث باللغة الالمانية. يقول عادل: الحمد لله فانا ناجح فى عملى الآن حيث اعمل مرشدا سياحيا فى احدى شركات السياحة ولم انس فى يوم من الايام قصة كفاح والدى الامى معى وحرصى كل الحرص على مساعدة والدى فى تربية اشقائى، خاصة ان هناك ثلاثة منهم مازالوا فى التعليم الابتدائى والاعدادى. ويقول: اعظم ما اقوله لأى شاب هو عدم اليأس وفهم الظروف الاجتماعية التى أوجدنا القدر فيها لان أى أب يحب ان يكون اولاده اغنى وأفضل ناس فى الدنيا واسعد خلق الله ولكن الظروف قد تحول دون ذلك، ومن المهم ان يفهم الصغير هذا المعنى، وان يسمع كلام والده أو يعينه على حل المشكلة. ويقول: ايضا عند البحث عن عمل لا ينبغى ان يتعفف احد عن أى نوع من العمل فعندما تخرجت فى الجامعة سنة 1986م جلست عامين اعمل عامل نظافة فى احد فنادق الدرجة الثالثة ومن هنا بدأت العمل فى شركة السياحة بعد ان قدمت نفسى على اننى اجيد الفرنسية واتحدث الالمانية بشكل جيد.

اما الشاب لمبتج ياسين من مواليد سلا المغربية سنة 1967م حاصل على الشهادة الثانوية ترك متابعة مشواره العلمي، وتفرغ لموهبة نمت معه منذ الطفولة وهى فن الكاريكاتير يقول ياسين بأنه تقدم الى عدة جرائد من اجل ان يطل على جمهور القراء بركن يومى، وفعلا تم له ذلك. والآن هو رسام كاريكاتير بجريدة «الراية» المغربية ويعمل فى الوقت نفسه استاذا لهذا الفن بالمعهد العلمى لجمعية ابى رقراق بسلا. كما شارك فى مهرجانات متعددة بمختلف المدن المغربية لعرض انتاجاته الفنية والابداعية.

ويرى ياسين فى الكاريكاتير انه معبر حقيقى لمواقف فكرية واجتماعية مهمة، وتلخيص لعبارات مطولة لمواقف درامية كما هو الحال الآن بالنسبة للبوسنة. فكاريكاتير واحد موجز يغنيك عن كتابة سطور مستفيضة، وقراءة تعليقات متعددة■

حوار مفتوح
منادى السيارات الذى أصبح كبير مهندسى الصيانة الفنية!

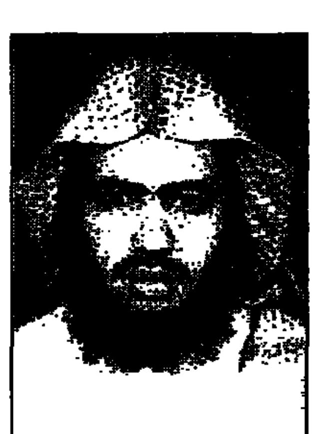
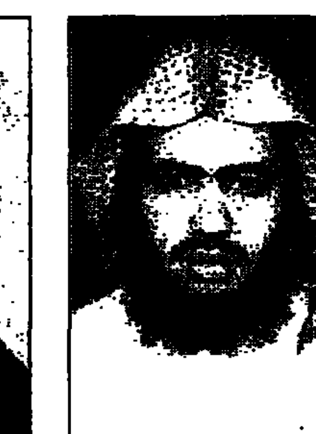
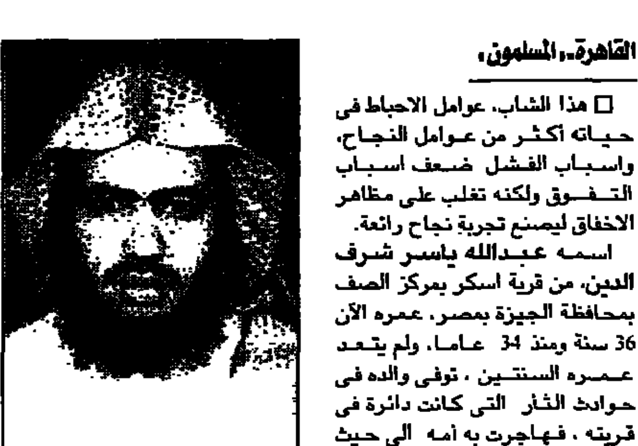
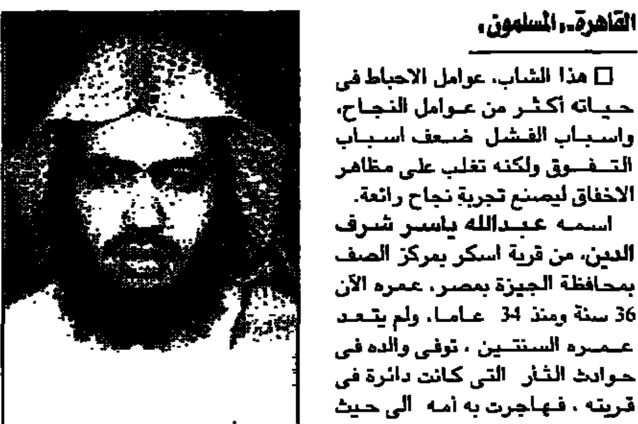
القاهرة ـ «المسلمون»

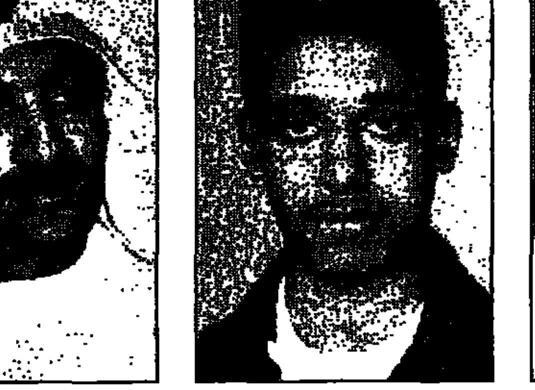
□ هذا الشاب، عوامل الاحباط فى حياته أكثر من عوامل النجاح، واسباب الفشل ضعف اسباب التفوق ولكنه تغلب على مظاهر الاخفاق ليصنع تجربة نجاح رائعة.

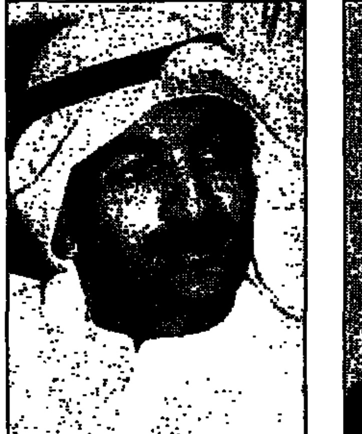
اسمه عبدالله ياسر شرف الدين، من قرية اسكر بمركز الصف بمحافظة الجيزة بمصر، عمره الآن 36 سنة ومنذ 34 عاما، ولم يتعد عمره السنتين، توفى والده فى حوادث الثأر التى كانت دائرة فى قريته، فهاجرت به أمه الى حيث سكن فى منطقة التبين الصناعية، وفيها شاهد وهو طفل الاف العمال والمهندسين والفنيين الذين يذهبون صباحا ومساء إلى مصانع الحديد والصلب والغزل والنسيج. فتولدت فى ذهنه الرغبة فى ان يكون مهندسا كبيرا!

تقدم عبدالله فى الدراسة، وفى صيف عام 1972، حيث كان يساعد والدته فى المتجر الصغير الذى تقف فيه لتربى أولادها الاربعة، وقع حجر كبير على يد عبدالله اليمنى فهشم ثلاثة اصابع من يده، وقرر الاطباء بتر الاصابع الثلاثة بعد عدة مشاكل صحية، عندها اصيب بالإحباط الشديد، وفقد القدرة على الكتابة بيده اليمنى، وكانت تجربة مريرة ان يتحول الى الكتابة بيده اليسرى، وما بين فقر والدته واحساسه بالعجز ورداءة الخط حصل على مجموع صغير فى الاعدادية فالتحق بالمدرسة الصناعية الفنية!

يقول عبدالله أحسست بأن أمل حياتى فى أن أكون مهندسا قد ضاع، ولكن بالصدفة أخبرنى جار فى أن تفوقى فى الثانوية الصناعية يمكن ان يؤهلنى الى الدخول فى كلية الهندسة. وبالفعل، وكان عام 77 اسعد اعوام حياتى حيث حصلت على 89٪ والتحقت بكلية الهندسة والتكنولوجيا بحلوان، وما بين العمل فى المتجر واحيانا العمل منادياً سيارات فى موقف سيارات التبين أنفق المهندس الشاب على نفسه حتى تخرج عام 1981م بتقدير جيد.





عبد الله صديق



طارق عاشور


اسامة سفر

يقول: كل الفخار والسعادة تملكتنى يوم تقدمت الى شركة المواسير الحرارية لأعمل بها مهندسا لم أصدق نفسي وقد كنت الى وقت قريب اتمنى ان أعمل «شيالا» فى احد المصانع، أو فى احدى الورش الخاصة!

ويحتضن الشاب عبدالله ابنته الوحيدة فاطمة ويقول: انا مدين لوالدتى بكل حياتى، ولولا فضل الله ثم رضى والدتى عنى ما تقدمت فى حياتى خطوة. واقول لكل شاب فى مصر والعالم الاسلامي، اياك ان تتأفف من أى عمل مهما كان صغيرا، ويمكنك ان تتخذ هذا العمل الصغير ليكون مقدمة لعمل آخر كبير تحقق من خلاله طموحاتك. وايضا اياك من اليأس، فان اليأس يولد الضياع.

● طارق عاشور (شاب مصرى) يتناول فى حوارنا المفتوح هما عاما يشغل بال العديد من المسلمين داخل الدول الاسلامية وهو عن مستقبل العالم الاسلامى فى ظل التطورات الدولية المتلاحقة ومايسمى بالنظام العالمى الجديد حيث تنامت روح العداء للاسلام والمسلمين ومحاولة إلصاق تهمة الارهاب بالاسلام. الغرب يعتبر الاسلام هو العدو الأوحد القائم بعد سقوط الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفيتى.

هناك سؤال: أين نحن الآن من هذه التطورات، وماهو دورنا وتأثيرنا فى الأحداث الدولية؟ نحن نزيد حاليا على مليار نسمة ماهو موقعنا على خارطة العالم؟ وأين المسلمون من أحداث البوسنة والهرسك وكشمير ومحاولة ابادة المسلمين فى العديد من مناطق العالم؟

● عبدالله صديق الانصارى من الخرج بالسعودية ـ 26 عاما ـ تناول فى رسالته الينا مشكلات المسلمين بمختلف انواعها ومستوياتها، ويؤكد عبدالله ان حل مشكلاتنا لن يكون إلا بتلمس الخلل من داخلنا، فالمشكلة قبل ان تكون تآمرا خارجيا هى ضعف داخلى، والعلاج يبدأ من هذا الضعف الداخلى.

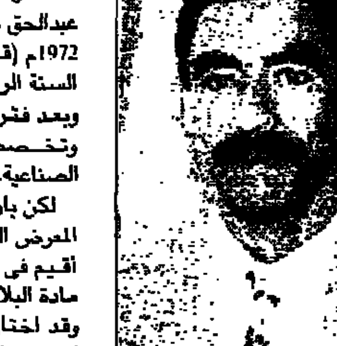
● أسامة سفر مساعد مدير للعلاقات العامة ـ 30 سنة ـ تحدث عن سبب بحث الكثير من الشباب عن الموضة فقال: ان الاسباب التى تؤدى الى انجراف الشباب وراء الموضة بعض الخصائص التى تميز الذين يحيطون به من اصدقائه أو اقرانه أو من يعيش معهم فى نفس العمر، فإذا كان لهم لبس معين أو قصة شعر معينة فإن الشاب لا يمكن ان يكون منسجما ضمن مجموعته مالم يعمل نفس الخطوات التى يتبعونها.

ونستطيع ان نعطى امثلة حية على ذلك فمثلا فى الكويت هناك مجموعة من الشباب لهم تجمعات ولهم شروط معروفة فى اللبس للبنطلونات ولهم قصة شعر معينة ولهم بعض الكلمات والمفردات التى يستخدمونها. ويتخذون من بعض الممثلين أو الممثلات مثلا أعلى ويتبعون كل الصفات الموجودة لديه.

وهناك ايضا جوانب نفسية فى اتباع الموضة لا يمكن اغفالها وهى متعلقة بمحاولة الشاب شراء القبول الاجتماعى ورضى الناس عنه من خلال تقديمه لنفسه كـ«جنتلمان».

واعتقد بشكل عام ان لكل جيل موضة ولكننا نضع الرقابة والاعين على الشباب اكثر من غيرهم ولكن اذا نظرنا الى أى جيل من الناس نراهم يشتركون فى خصائص كثيرة قد لا تكون بالضرورة خارجة عن النسق العام لكنها تميزهم اكثر من غيرهم■

مخترعه شاب مغربى لم يكمل دراسته:
حوض لغسيل الثياب بلا متاعب


باروك عبدالحق

الرباط ـ «المسلمون»

□ توقف الشاب المغربي باروك عبدالحق عن متابعة دراسته منذ سنة 1972م (قبل 23 سنة) عند حدود السنة الرابعة من التعليم الثانوى وبعد فترة توجه إلى التعليم المهنى وتخصص فى دراسة الميكانيكا الصناعية.

لكن باروك عبدالحق شارك فى المعرض الدولى الأول للاختراع الذى اقيم فى المغرب بعرض نماذج من مادة البلاستيك للاستعمال اليومى، وقد اختار عرض نموذج بلاستيكى لحوض غسل الثياب يحتوى على فرشة لاصقة لتسهيل عملية الغسل. يقول عبدالحق عن هذا النموذج: «من خلال الملاحظة اليومية لبعض المشاكل التى تسببها طريقة الغسيل التقليدية، خطرت لى الفكرة وقمت فى هذا النموذج بجمع عنصرين فى عنصر واحد له عدة خصائص تقلل من التعب». أما النموذج الثانى فهو عبارة عن صندوق لحمل البيض يستطيع استيعاب ثلاثمائة وستين بيضة، بخلاف الصندوق العادى الذى لا تتجاوز حمولته مائتى بيضة. كما يتميز بسهولة الاستعمال. وقد حاول عبدالحق أن يبدع فى تطويع مادة البلاستيك خدمة المستهلك البسيط.

التحق عبدالحق بميدان الإبداع والابتكار قبل 3 سنوات عندما دفعته الملاحظة إلى إنجاز العديد من الافكار التى لم تر النور بعد لانها لم تحصل على براءة اختراع تؤمن عرضها، وقد حصل هذان النموذجان على ميداليتين نحاسيتين فى المعرض الدولى الأول للاختراع بالمغرب وقد تكون هذه أول خطوة فى طريق باروك عبدالحق، حيث يحكى عن معاناته فى شق طريق الحياة قائلا: «برغم ان عمرى تسعة وثلاثون عاما، إلا أنى ما زلت عازبا، ولم أستطع الاقدام على الزواج، لأن ظروفي المالية كانت لا تسمح بذلك ومع مرور الوقت أصبح تقدم السن هاجسا كبيرا بالنسبة لى، لذا فإن ما أتمناه بعد هذا المعرض وبعد سنين من التعب هو أن أنجح فى تكوين مقاولة صغيرة لتحقيق مستقبل أفضل، وأتمنى أن أجد من يتبنى أفكارى ويساعدنى فى انجازها وتقديمها للمستهلك...■

نداء من الهيئة العليا

استجابة لدعوة خادم الحرمين الشريفين لمناصرة اخواننا فى البوسنة والهرسك، يسرنا أن ندعو المؤسسات والشركات والقطاع العام لتطبيق برنامج الاستقطاع الشهرى لصالح البوسنة والهرسك.

لمزيد من المعلومات الاتصال: 4035336 ـ 4033461

مع تحيات الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك

الدوحة

□ زار الأديب المعروف «توفيق ضعون» صديقه الشاعر: «نعمة قازان» وهو صاحب مصنع أحذية شهير: فظفر من المصنع بهدية وظفر من الشاعر صاحبه بهذين البيتين:

لقد اهديت توفيقا حذاء
فقال الحاسدون: وما عليه!
اما قال الفتى العربي يوما:
«شبيه الشئ منجذب إليه»!

الخط الساخن

يجيب عن أسئلتكم
د. ابراهيم الجوير
الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

□ **احمد. س.ع. من أبها يسأل: انا شاب ابلغ الرابعة والعشرين، متخرج فى معهد مهنى واعمل فى قطاع وطنى صناعى اعانى من مشكلة عدم فهم الناس لما اقوم به من خدمة جليلة لوطنى ولأمتى دائما أنعت بنعوت كلها انتقاص رغم اننى والحمد لله اتصف بصفات كمال الرجولة من دين وكرم واخوة.. افكر الآن فى ترك هذا المجال خروجا من هذا المأزق، مارأيكم فى ذلك..؟**

نقول لاخينا الكريم:

أولا: نشد على يدك وندعو لك بالتوفيق فما قمت به وتقوم به عمل شريف وكريم.. فأنت تخرجت فى معهد فنى ويغض من ينتقصك يتمنى مكانك ويغار منك ولكنه يعجز عن ان يفعل ما فعلت.. ونشد على يديك لانك تعمل فى مجال صناعى مهم لخير نفسك واسرتك وبلدك وهو قطاع على جانب كبير من الاهمية وقطاع واعد بكثير من المكاسب لك وللوطن ونشد على يديك لانك ولله والحمد تتصف بصفات من صفات الكمال من دين وكرم وحسن خلق وهذا ما يزين المرء ويغبط عليه ويتنافس الناس حوله، وهى الصفات التى ينبغى ان تكون مجالا للإشادة أو الانتقاص إذا نقصت.

ثانيا: لن نترك مجالا الصناعة والعمل الشريف أنتركها لغيرنا ينهلون من مناهلنا العذبة ونتعذب نحن ـ إن الوطن لا يقوم إلا على سواعد ابنائه من امثالك فلا تلتفت لما يقوله ضعاف النفوس بل قو ثقتك فى ربك ثم فى نفسك واحسب لمستقبلك ومستقبل اولادك وثق ان ما يقولونه مؤقت ونابع من غيرة فلا تتح لهم فرصة اسقاطك بل شمر عن ساعد الجد واصبر واستعن بالله ثم بالواعدين المدركين وما اكثرهم ممن يشد بهم الازر وممن يعرفون قيمتك فى المجتمع وقيمة تخصصك وقيمة ما تعمل وتنجز..

ثالثا: ليس بالضرورة أن تتقيد بمجموعة من الرفاق الذين ينظرون لك تلك النظرة فقد جعل الله لك من امرك يسرا فاختر من الاصحاب من يقفون معك ويشدون من ازرك واترك الذين لا يرون ابعد من انوفهم فسينتهون يوما ما ويعودون اليك.

وقد جعل الله لك ارضا واسعة وبلادا كبيرة وشاسعة وفرصها اوسع من ان تحد برقعة معينة فإذا ضاقت عليك فى بلد فستجد الابواب مشرعة لك فى اكثر من بلد ومجال الصناعة فى بلدنا واعد وفى اكثر من مدينة اكثر من مشروع ومجال .. وفقك الله■

كلمات متقاطعة

أفقيا:
1ـ أبو الانبياء عليهم السلام ـ ثلثا مكة.
2ـ عاصمة البوسنة والهرسك ـ متشابهات.
3ـ تفكك وتحول الى سائل ـ متشابهات.
4ـ نصف اقسم ـ إعطف عليهم.
5ـ متشابهان ـ تصغير قسمة.
6ـ يكابدان.
7ـ صالحون ـ وابل.
8ـ التى تلد ـ ضد حلال.
9ـ يرمى فى الحج ـ من اركان العمرة.
10ـ أول من عصى الله.

عموديا:
1ـ الذبيح عليه السلام ـ غفير.
2ـ الدابة التى عرج بها النبى صلى الله عليه وسلم الى السماء ـ دخان يخرج من السيارة.
3ـ خاف ـ يحيابه كل شئ ـ نصف ارسل.
4ـ أداة استفهام أو شرط ـ فم الطائر.
5ـ ضد هو ـ اسم يجمع كلا من الليل والنهار.
6ـ يتباعدان ـ صاحب.
7ـ نصف موئل ـ ضد قبح.
8ـ والدتى ـ مكان وقوف السفن.
9ـ أدهنة طبية ـ ساطع (مبعثرة).
10ـ تيسير خاص يكرم الله به أولياءه فى الدنيا ـ إلقاء.

حل العدد الماضى

ا	■	ا	ى	ل	ا	ر	ت	س	ا
ح	و	ن	■	م	ل	■	ب	ر	ل
ت	و	ت	■	■	ر	■	د	و	خ
ا	■	هـ	ى	و	ا	ر	■	ا	و
ل	ب	و	ن	د	ى	ز	ف	ل	ا
■	ا	■	هـ	ف	ا	ر	خ	■	د
هـ	ى	ر	ا	و	ت	■	ا	■	ز
م	ع	د	■	■	■	د	م	ح	م
و	و	■	ن	ا	ى	ق	ت	ل	ى
م	هـ	ر	م	■	س	ر	هـ	ف	■

مسابقة المسلمون

«1200» دولار شهرياً

□ تتطلب المشاركة فى المسابقة الاجابة عن جميع الأسئلة الواردة خلال اعداد الشهر وارسالها دفعة واحدة بعد انتهائه. تستخلص اجابة السؤال من خلال الموضوعات التى تطرحها «المسلمون» فى أعداد هذا الشهر.

يفوز 4 متسابقين شهرياً ويحصل كل منهم على 300 دولار امريكي.

آخر وقت لقبول الاجابات اليوم الأخير من الشهر التالى لأسئلة مسابقة الشهر الذى سبقه. ■

السؤال الثالث لشهر سبتمبر

ما الاثر الذى تتركة الغيبة على المجتمع؟

الاسم : ....
العنوان : ....

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعا يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصورة الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الشيخ عبدالله بن بيه مؤصلاً للأفكار:

التجربة الأفغانية خيبة أمل كبيرة للأمة الإسلامية

□ يطرح هذا الحوار عددا من القضايا التأصيلية والفكرية الهامة: المخرج من تخلف الأمة. تجربة الجهاد الأفغاني. العلاقة بين الحاكم والمحكوم. تغيير المنكر. الفجوة في المجتمعات الإسلامية. الحوار مع النصارى. وقضايا أخرى متعددة.

والشيخ عبدالله بن بيه - ضيف الحوار شخصية متميزة: فهو سياسي محنك سابق تولى عددا من الوزارات الموريتانيه وساهم في تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي، فضلا عن كونه دارسا من طراز رفيع للعلوم الشرعية، تولى القضاء في أول حياته، وهو الآن أستاذ بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وله العديد من المؤلفات في الفقه وأصوله، ويمكن لقارئ الحوار أن يدرك كم أسهمت هذه الخلفيات مجتمعة في تكوين آراء تأصيلية متميزة حول القضايا المطروحة في الحوار التالي:

● نكاد نجزم سلفا أننا أمة متخلفة في جوانب متعددة، لو أردنا أن نحدد الخطوة الأولى التي يمكن القيام بها على المستوى الجماعي والفردي للخروج من هذا المأزق ما المفتاح الدقيق لذلك في تطرحكم؟

- في الحقيقة لا يمكن لفرد أن يجيب عن هذا السؤال، هذا سؤال مطروح على الأمة بكاملها، وربما كان من التخلف أن أدعي أن لدي مفتاحا لهذه المسألة، ولكن بصفة عامة يمكننا أن نقول إن الأخذ بأسباب الرقي أمر ميسر، وأعتقد أنه يوجد في أسواق الفكر العالمي وسائل وسبل لذلك، التخطيط السليم. التنفيذ الدقيق لخطط مدروسة يقوم عليها رجال أكفاء يؤمنون بربهم ثم ببلادهم. أن تنبذ الخلافات المصطنعة بين الأجيال وبين الأفكار لتتفق على الخطوط العريضة التي تحافظ على هويتها، ولتنطلق من هذه المرتكزات والمنطلقات إلى آفاق التقدم، إذ يمكن القول أنه في جو الخلافات لا يمكن أن نقوم بشيء لإنقاذ العالم الإسلامي، وطبعا هذا الخلاف ليس من باب «الخلاف الصحي» الذي لا بد منه، كما في الآية «ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك» لأن الاختلاف الصحي اختلاف منظم لا يطغى على الأهداف العامة للجماعة، لكن الذي نتحدث عنه هو الخلاف الجذري «الذي يسوي بصدور الرماح» كما يقولون.

أعتقد أن خطوات محددة هي من نوع خطوات الحد الأدنى يمكن أن تنطلق بها لإقامة بعض العلاقات، ولدينا لذلك إطار ونموذج، الاطار منظمة المؤتمر الإسلامي والنموذج السوق الأوروبية المشتركة.

فمنذ أكثر من 40 عاما انطلقت السوق الأوروبية المشتركة من خلال تقرير كتبه فرنسي اسمه «روبير شومان»، وعلى أساس هذا التقرير بدأت سنة 1950م السوق الأوروبية المشتركة بسوق لتبادل الفحم والفولاذ، لأن الأوروبيين كانوا قد خرجوا من حرب ضارية أهلكت الملايين من البشر على يد «هتلر»، وكانوا كذلك خائفين أن تسيطر عليهم أمريكا بعد انقاذها لهم في الحرب فأعدوا التقرير، واتفقت فرنسا وألمانيا - وكانتا عدوتي الأمس - على أن يخطوا خطوات في هذا الاتجاه، وانضمت إليهما دول أخرى شيئا فشيئا كبلجيكا وغيرها، حتى أصبحت خمس دول ثم سبع دول ثم وسعوا هذه الاتفاقيات حتى أصبحت اليوم تمثل وحدة اندماجية بين أوروبا دون أن تزعج أمريكا التي أصبحت أمام الأمر الواقع، والآن غدت أوروبا عبارة عن تجمع دولي قوي من الناحية الاقتصادية ومن الناحية السياسية الدولية.

إطارنا منظمة المؤتمر الإسلامي، فبعد إلغاء الخلافة في تركيا سنة 1962م دعى الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في مكة المكرمة إلى تجمع إسلامي، في البداية كان تجمعا شعبيا ورعى هذا التجمع ودعا إلى الوحدة الإسلامية، ومنذ ذلك الوقت ظلت السعودية تسعى لهذا، وظل أبناؤه من بعده يسعون لهذا. ففي الستينات دعا الملك فيصل إلى ايجاد تجمع وروابط بين الدول الإسلامية، بينما عدد من الدول الإسلامية لا تريد هذا التجمع ولا تعي فائدته. وفي سنة 1969م حدث إحراق الأقصى من قبل اليهود فانتهزت الدبلوماسية السعودية الفرصة وانضم إليها المغرب، ودعي حينها لمؤتمر القمة في المغرب وحضرته ممثلا لموريتانيا، بعد ذلك أقيم مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، في حين رفضت دول إسلامية الانضمام للمؤتمر مثل تركيا، إلا أنه لما أنشأت الهيئات المتخصصة والبنك الإسلامي للتنمية التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي انضمت إلينا الدول الأخرى، وتركيا الآن رئيسة لجنة الشؤون الاقتصادية.

هذه التجربة في ظروف الحرب الباردة بين الشرق والغرب كانت تجربة رائدة وكان يمكن أن تنقلنا إلى آفاق كبيرة لولا أن معظم الدول الإسلامية - مع الأسف - تعيش حالة من التخلف الفكري بحيث لا تتابع المسيرة، والآن دولة المقر تتحمل الكثير من مسؤوليات المنظمة، بينما الدول الأخرى توافق على القرارات ثم لا تعمل بها، فمثلا قرار تطبيق الشريعة صادقت عليه جميع الدول الأعضاء في مؤتمر مكة، ولكن لما عادت الوفود إلى بلادها أخذ كل منهم موقفا ولم تكن هناك أي متابعة للموضوع.

هذا الإطار يمكن لنا - في رأيي - أن نطوره من خلال مجموعة من الدول تتفق فيما بينها على الحد الأدنى الذي يمكن أن تتفق عليه مجموعة من الدول ترى أن لها مصلحة في هذا فتتفق على الحد الأدنى، وباقي الدول تبقى في إطار المنظمة وتنضم شيئا فشيئا إذا وجدت لها مصلحة.

الأمر نفسه في السوق الأوروبية المشتركة فبريطانيا عضو في السوق المشتركة وتوقع على كل الاتفاقيات، ولكن الاتفاقية الأخيرة حول مسألة تنقل الأموال لم توقع عليها لأن ظروفها لم تسمح لها بينما لم يوقع على الاتفاقية إلا سبع دول فقط.

هؤلاء عملوا بعقل ومنطق ويجب أن نعمل بعقل ومنطق في نطاق منظمتنا حتى تحترم المقدسات في القدس، وحتى يلتزم الناس باحترام المسلمين في كل مكان. لا بد لنا أن نمتلك الحكمة حتى نسير في تحرك جماعي في حدود الحد الأدنى، لا أقول نطمح للاندماج فهذه شعارات لا قيمة لها.

السنهوري بعد الغاء الخلافة في تركيا كتب كتابا عن ايجاد منظمة لتكون عصبة للدول الإسلامية. وهذا ما كانت تنوي منظمة المؤتمر الإسلامي تحقيقه لو أن الدول الإسلامية كانت واعية وساندت دولة المقر التي دعت إلى هذا. والدول الإسلامية لو أرادت أن تشعر بأنها في مأمن من غائلة بعضها لبعض فلا بد من إيجاد روابط اقتصادية وفكرية وثقافية. والواقع أنه بعد انشاء البنك الإسلامي للتنمية ارتفعت المبادلات التجارية بين الدول الإسلامية من 4٪ إلى أكثر من 10٪ وهذا برغم أنه قليل جدا إلا أنه جيد حيث يقوم البنك بالتوسط في صفقات تجارية بين الدول الإسلامية.

محصلة القول أن مفتاح التقدم مسألة يجب أن يدرسها الجميع من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، لكن المفتاح في تصوري يكمن في سلام في الداخل وعلاقات قوية بين أعضاء النادي الإسلامي وأيضا علاقات قوية وعقلانية مع دول العالم إضافة لوجود تنمية بين جميع الطبقات مع التمسك بالإسلام كأساس لوجودنا وثقافتنا، ومرتكز حقيقي لنا كما نصت عليه الفقرة الأولى لميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي الذي صدر سنة 1969م: «الإسلام يعتبر أساسا قويا لوحدة شعوب الأمة الإسلامية» وهذه الفقرة التي اتفق عليها جميع ملوك ورؤساء الدول فقرة أساسية.

● بعض المجتهدين يرون أن الخلل خلل فكري وعقلي في الأساس، ولذلك يدعون في البداية لإصلاح الفكر من خلال التربية والتعليم، بينما ركزتم في «مفتاح الإصلاح» على البناء الاقتصادي والسياسي. ما رأيكم في هذا الموضوع؟

- التعليم والتربية ولا شك مجالان في غاية الحيوية والأهمية ولكن عملية التربية أصبحت عملية واسعة بمعنى أنها تضم إلى جانب التعليم والمناهج التعليمية تضم المناهج الاعلامية، والقضايا المطروحة بصفة عامة في الساحة واسعة ولهذا فإن الوسائل التي تستحضر للتأثير على فكر الإنسان أصبحت متعددة الجوانب.

التربية تبقى أساسا قويا وجيدا يبدو من خلال المناهج التي تدرس في الجامعات والمدارس للطلبة والنشء الصاعد، ولكن يبقى إلى جانبها المناهج الاعلامية التي يتحكم فيها القرار السياسي في العالم كله، والمناهج الاعلامية أصبحت تؤثر بشكل أكبر من المناهج التعليمية لأن الناشئ والشاب الذي يدرس في الجامعة والمدرسة عندما يرجع إلى بيته يرجع للتلفاز وللجريدة ليتأثر بهما تأثرا بليغا، لذا أعتقد أن الاصلاح هو إصلاح فكري تربوي اعلامي يشمل كل مناحي الحياة ولكنه بنفس الوقت يجب أن يكون بسيطا ومتواضعا بمعنى أنه ينطلق من خلفيات ومسلمات أساسية تكمن في أننا بحاجة لتربية أبنائنا على أن يقوموا بعمل نافع، على أن يثابروا، ويواظبوا على واجباتهم الدينية، أن نربيهم على التعامل مع الغير، أن نربيهم على الطاعة والانتظام، لأن الطاعة والانتظام أساسيان في حياة الأمم التي تتقدم، انظر إلى نظام الطاعة الصارم ونظام الانضباط في اليابان، كذلك في أوروبا يوجد مثل هذا الالتزام حتى بين صغار السن، تجد عندهم روح الجماعة وروح الفريق التي نحتاج إليها في حياتنا.

ومعنى ذلك أن نتجذر في ثقافتنا وروحنا الدينية بكل ما لهذه الكلمة من معنى، وفي نفس الوقت أن ننطلق إلى الآفاق الواسعة والميادين الفسيحة للثقافة الإنسانية والتقدم التكنولوجي.

وعموما كفانا من ضرب النفس وشتم النفس، كل يوم نقول: نحن متخلفون، هذا صحيح لكن السؤال المطلوب طرحه: ما مفتاح التقدم؟ إنه عمل بسيط ولكنه هادف وبناء.

● حديثكم عن الخلافات يذكرنا بتجربة مريرة وقاسية مررنا بها أخيرا وهي تجربة الأفغان، ما هو في اعتقادكم الخلل الأساسي الذي أدى لفشل هذه التجربة، وما السبيل لتفادي تكرر مثل هذه التجربة المأساوية؟

- كل واحد منا يحس بمشكلة الخلاف الأفغاني في نفسه، لقد قلت مرة للرئيس رباني: ليس من حقكم أن تخيبوا أمل الأمة الإسلامية التي ساعدتكم بأبنائها ودعائها وأموالها. فهذه التجربة الأفغانية مثلت خيبة أمل كبيرة للأمة الإسلامية، حيث كان كل منا يطمح أن يرى فيه بلدا نموذجيا يطبق الإسلام ويبني نفسه اقتصاديا وفكريا وثقافيا إلا أن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن.

سبب ما حدث في كلمة واحدة (الأنانية). أنا أعرف المجاهدين الأفغان، وسافرت إليهم كثيرا في أيام الجهاد الأفغاني مع أخوة آخرين للاصلاح بينهم، لأن الحرب مع الشيوعية طالت كثيرا بسبب اختلاف المجاهدين. وهذا الاختلاف كان واضحا جدا، بسبب أن بعضهم ينظر إلى نفسه بشيء من التضخيم حيث يرى أن الجهاد قائم به، وأنه بدونه لا يكون جهاد ولا تفتح كابول. والآثار التي تراها اليوم والحرب هي من نتائج عقدة كابول بين حكمتيار وشاه مسعود. فهذه الأنانية ليست من الدين في شيء ولا يمكن أن نحمل الأمة نتائجها. فهؤلاء الأشخاص يطمحون للحكم والغلبة والقيادة ويضحون في سبيل ذلك بكل شيء، حتى بالدين.

وأعتقد أننا نحتاج لتجنب مثل هذا في المستقبل شيئا من "العقل" دائما. الله سبحانه وتعالى وهبنا العقل. ودائما يرد الناس إلى عقولهم كما في قوله تعالى: «أفلا يعقلون» لأن العاقل سيمتثل أوامر الدين ويسير سيرا صحيحا في شؤون الدنيا والآخرة. والشرع قبل كل شيء ينهى عن القتال والحرب. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض». ويقول في الحديث الآخر: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

هذه يجب أن تكون مسلمات تلقنها للأجيال، وإن كنت متأكدا أن الناس يعرفون أن هذا ليس من الإسلام. ولحسن الحظ أنه وجدت تجربة أخرى مضيئة هي تجربة البوسنة لم تمر (تجربة الرؤوس) كما يحلو لي أن أسمي التجربة الأفغانية التي كان فيها سبعة رؤوس بايعوا أحدهم وقدموه ثم نكثوا البيعة ثم جاءوا بعد أن بدأت بينهم الحرب إلى مكة المكرمة واستقبلهم خادم الحرمين الشريفين في أقدس بقعة وزمان، ثم نقضوا الاتفاق من قبل أن يجف الحبر. ولا شك أن الاخوة الذين قاموا بهذا كان لهم قدم جهاد ولكن الشيطان أغواهم.

في المستقبل يجب على أي طائفة من المسلمين أن تحاذر من دخول حرب فيما بينها، ولا تترك للأطماع أن تدخل إلى عقولها، وأن تكون فقيهة في أمر دينها، وهذه مشكلة أساسية. فهناك جماعات تقوم بدون فقه وبدون فقهاء. وهذه الجماعات - مع الأسف - تبدأ تحرم وتحلل وتحكم وتقول إن ما تقوم به هو الحق. وتبيح دما وأعراضا باسم فتاوى لا صلة لها بالحق ولا بالدين، وعدم الفقه في الدين أدى لحدوث تكفير ولمقتلة كبيرة ولإباحة أنفس وأموال وأعراض. وهناك مشكلة ثالثة وهي عدم وجود مرجعية فقهية، فهذه المرجعية لو وجدت سترشد الحماس المنتشر في العالم الإسلامي.

هذه المرجعية نادى بها مؤتمر القمة الإسلامي الذي انعقد في المغرب أخيرا، اقترحها الملك الحسن الثاني ونادت بها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، وقد طالبت الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي د. حامد الغابد من خلال مقال صحفي وشفهيا في الامارات أن يقوم بمجهود لاقامة مجلس في المجمع الفقهي تكون مهمته نوعا من الفتوى ومن الانارة في العالم الإسلامي ويكون له نوع من التميز وشبه الاستقلال المتفق عليه سلفا حتى تكون له المصداقية ليقدم النصح والارشاد للمسلمين، والحق أنه برغم وجود هيئات ومجامع فقهية إلا أن كثيرا من الحركات والشباب لا صلة لهم بهذه المجامع وعندهم من يفتيهم بأي شيء وهذه الفتاوى تجر الكثير من البلوى على الناس.

● أريد الانتقال لقضية لها علاقة أساسية بما يحدث من مشكلات في العالم الإسلامي وتتمثل في الجانب السياسي، كيف من الممكن أن نحدد في البلد المسلم العلاقة بين الحاكم والمحكوم؟

- العلاقة بين الحاكم والمحكوم محددة بالشرع. الله سبحانه وتعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» فهناك طاعة وهناك رد الأشياء إلى الله ورسوله في حالة النزاع. والنبي صلى الله عليه وسلم يوصي بهذه الطاعة ويوصي الطرفين الحاكم والمحكوم، يوصي الحاكم برعيته، ويوصي المحكوم بطاعته للحاكم.

الشكل الذي يمكن أن تأخذه هذه العلاقة يمكن صياغته في كل منطقة من العالم الإسلامي طبقا لتطورها التاريخي ووضعها الجغرافي والاجتماعي، ولكن لا يوجد شكل واحد محدد، نحن نعرف شكل الخلافة وشكل البيعة (وهو موجود عندنا هنا) وشكل الشورى. ويمكن لصيغ أخرى أن تقوم في بلاد لها خلفية تاريخية وظروف معينة بكل ما من شأنه أن يؤدي للتجميع والانسجام بين سكان أي بلد وإلى شعورهم جميعا بالاطمئنان على مستقبلهم والارتياح إلى مؤسساتهم.

● يحدث في بعض البلاد المسلمة أن يرى الشباب المسلم منكرا يمارس ويرى هؤلاء الشباب أن الحاكم مقصر في تغيير المنكر، كيف السبيل الأمثل لتغيير هذا المنكر؟

- النبي صلى الله عليه وسلم يحدد منهجا فيقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

والمنهج المحدد في القرآن الكريم في قوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، هذا في الاعتبار العام وبالنسبة لما سألت عنه أقول مسألة تغيير المنكر لها أصول، ومنها أن يعرف المنكر معرفة كاملة بمعنى أنه لا بد أن يكون فقيها يعرف المعروف والمنكر حتى يغير، ومن لا يعرف شيئا لا يجوز له أن يتكلم لأن المسائل الخلافية لا يجوز فيها الإنكار بنص العلماء، ومنه أن لا يترتب على تغيير المنكر منكر أخر أكبر منه وهذا نص عليه النووي في شرح صحيح مسلم وغيره. وفي هذه الحال لا يجوز تغيير المنكر.

ولهذا أمثلة تاريخية كثيرة جدا ومن هذه الأمثلة الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - الذي كان مسجونا بسبب مسألة القول بخلق القرآن. جاءه الناس وقالوا: الآن يجوز القيام على الخليفة. فقال لهم: لا أجوز القيام عليه بمعنى أنه لا تجوز الثورة. قال لا تجوز الثورة لأن المنكرات التي ستنتج عنها أكبر منها، فهذا رجل طبق الفتوى على نفسه تطبيقا شجاعا وكان يمكنه في مثل هذا الوضع أن يطالب الناس بالخروج دون أن يخسر شيئا.

وإذا كان تغيير المنكر سيؤدي إلى حروب أهلية فعلينا أن نفكر في ذلك مليا. لدينا ما يسمى بـ«فقه الأولويات» أو ما يسمى بـ«فقه الضررين» (ارتكاب أخف الضررين) والمصلحتين (اختيار أصلح المصلحتين والابتعاد عن أشد المفسدتين)، وهذا كله فقه مؤصل عند العلماء، ولهذا أكرر الحديث عن حاجة الناس لمرجعية العلماء، وهم والحمد لله موجودون في هذا البلد ويقومون على الدعوة. المنكر يجب أن يغير بالطرق الشرعية التي حددت لتغييره وبنفس الوسائل والمنهج الذي حدده الشرع، وهذا ليس جبنا بطبيعة الحال.

● هناك في الحقيقة فجوة في كثير من الدول الإسلامية بين الحكومة وبين الناس، كيف يمكن في رأيكم تحقيق التقارب بين هذين الطرفين؟

- يمكن التقارب إذا رجعوا للعقل، فالعقل يقتضي منهم أن يتنازلوا، وبعبارة أخرى أن يغلب أحد منهم لمصلحة الوطن، لأن المغلوب في النهاية في الواقع الحالي الوطن، وهذه الفجوة لها ظروف تاريخية نشأت بسببها، فأكثر البلاد الإسلامية خرجت من الاستعمار وقامت فيها مؤسسات حاكمة، وأيضا انتشر فيها بسرعة ما يسمى بالصحوة الإسلامية ولكنها غير مرشدة وغير مضمونة بقيادة. فنشأ من هذا وجود خلل، وهذا الخلل يمكن التغلب عليه بالعقل وبجمع الشمل ليستمع كل طرف للآخر، وسيجدون أن الأشياء التي تحول بينهم ليست كبيرة بقدر ما يتوهمون. أما إذا ظل الناس بعيدين عن بعضهم بعضا لا يجتمعون على مائدة ولا يستمعون لرأي بعضهم هذا منحه الإعلام لافتة «علماني» والآخر منحه الاعلام لافتة «أصولي» وكل بدأ يدافع عن لقبه في حرب شعواء لا يعرفون سببها فإن الفجوة ستظل تتوسع وسيخرق تماما إيهاب الأمة وغطاؤها.

يجب أن ينشأ الآن فكر يمنع هذه التصادمات ويفهم الجميع أنه لا مصلحة للأمة في ذلك. انها حرب لا تشرف أحدا.

● شاركتم في عدد من مؤتمرات الحوار الديني بين المسلمين والنصارى، لو طرحنا قضية الحوار وسط الاشكاليات التي تطرح حولها من قبل البعض الذين يشككون في أن الحوار رسمت خطواته مسبقا من قبل الغرب لاحداث تقارب مرسوم له أن يؤدي أهدافا معينة، أو من يقول كيف نحاور من يعادينا بأشكال مختلفة نلمس آثارها في حياتنا بحيث يصبح الحوار حوارا مع من يقتلنا ويعادينا ثم نجتمع معه على طاولة واحدة. ما رأيكم في هذا كله؟

الاشكالية الأولى التي تحدثت عنها وهي أن الحوار له خطواته المرسومة. أقول: أنا لا أبرئ الغرب ولا ينبغي أن أبرئه، فأي أحد عندما يدخل في أمر تكون له أهداف معينة، ولكن هل يعني هذا أن نستقيل من التحرك نحو الآخر بدعوى التآمر أو ما سمي بالتفسير التآمري للحدث. هذا في اعتقادي تخل كامل عن مسؤوليتنا ومنهجنا والمهمة الملقاة على عاتقنا في هذا العالم.

أما كون الحوار تحركا نحو الآخر المعادي فهذا كلام مجمل وفيه تفصيل. أولا: دعوى أن الغرب كله عدو لنا ويبقى عدوا لا يمكن حسم العداوة معه للأبد مقولة تحتاج لتحليل، لأن الغرب عبارة عن أحزاب وقوالب ومجتمعات بشرية. وتتفاعل هذه المجموعات والفلسفات والأفكار في منطقة الغرب. وهذه لا تتفق على كثير من الأشياء. فبعضها متأثر بالدعاية الصهيونية ويعادينا ويحاول أن يظهر الإسلام على أنه العدو. وهناك مجموعات أخرى ربما كان صوتها أخفت قليلا لا ترى محاربة الإسلام، وإنما ترى أن يسمع من المسلمين وأن يتفاعل معهم. إن نحن تركنا هذه المجموعة فمن يحتضنها ومن يطلعها على محاسن الإسلام. لا يعقل أن نترك كل هذه المجموعات ونقول نحن أعداء لكم.

والرسول عليه الصلاة والسلام كان يحاور قريشا وهم أعداؤه الذين أخرجوه من دياره، حاورهم في الحديبية وعقد معهم صلحا، وكان بعض الناس يرون في البداية أنه لصالح قريش، ولكن في الحقيقة قد عصم الله رسوله عليه الصلاة والسلام وكان الصلح في صالح المسلمين. وهذا الحوار في رأيي له فوائد كثيرة أولها: أنه دعوة إلى الإسلام، وهذا من صميم دعوتنا فنحن نبلغ الإسلام من خلال الحوار.

الثاني: أنه يظهر المسلمين بالمظهر الحضاري اللائق لأنه بدون هذا الحوار يبدو المسلم وكأنه لا يستطيع التكلم مع الآخرين.

الثالث: أن الحوار أمر قرآني (قبل هذا كله) فالله تعالى يقول: «وجادلهم بالتي هي أحسن».

الرابع: أن هذا الحوار قد يخفف الضغط عن العالم الإسلامي، فنحن في اسبانيا مثلا لما تحاورنا مع مجلس الكنائس الأسباني وحضره ممثلو الفاتيكان أصدرنا معهم بيانا يدين ما يجري في البوسنة والهرسك بعد أن أظهرنا لهم أن هذا يصور الغرب بصورة وحشية، وأنه وصمة في جبين الإنسانية واعترفوا بذلك كله، ومن شأن هذا أن يخفف من حدة الحملة على الإسلام ونحن بحاجة لذلك.

الخامس: أننا بالحوار قد نصل لكسب شرائح من المجتمع الغربي نحتاج لكسبها. يجب ألا نظن أن المجتمع الغربي يعلم كل شيء، إنه لا يعلم كثيرا من الأشياء. الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» قال في الحملة الانتخابية: إذا انتخبت رئيسا فسأجعل الناس يحترمون الإسلام في هذا البلد، وأنا قلت سابقا إن هذه فرصة نادرة يجب انتهازها. فالناس يحتاجون لفهم الإسلام على أنه سلام وليس ارهابا أو سيارة مفخخة.

رئيس مركز التفاهم الإسلامي النصراني في أمريكا كان يقول: «لا تتركونا وتتخذوا سياسة «المقعد الفارغ». ادخلوا في حوارات معنا ولكم مصلحة في هذا» وهذه مصيبة كما وقع حوار تركنا المقعد فارغا وتترك الطرف الآخر وحيدا في الميدان يقول ما يشاء.

أعتقد أننا بحاجة لبذل المزيد من الجهود في الحوار وإن شاء الله سنكسب من خلال ذلك■

المخرج من التخلف سؤال مطروح على الأمة بكاملها

■■■

لا بد من امتلاك الحكمة لنسير جماعيا في حدود الحد الأدنى

يمكن صياغة العلاقة بين الحاكم والمحكوم في كل منطقة على حدة

■■■

لا بد لمنكر المنكر أن يكون عارفا به

رفض الإمام أحمد الخروج على الحاكم لأن المنكرات التي ستنتج عنها كبيرة

حوار: عمار بكار



الشيخ عبد الله بن بيه

□ يرفض الشيخ عبدالله بن بيه الحديث عن نفسه على أساس أن الحق يقوم بنفسه بعيدا عن الرجال، إلا أنه في النهاية روى لنا هذه السطور عن حياته:

توليت القضاء سنة 1961م في بلادي موريتانيا في احدى محاكمها ثم انتقلت للمحكمة العليا. وفي سنة 1970م دخلت الحكومة وتوليت وزارة التعليم والشؤون الإسلامية ووزارة العدل ووزارة الموارد البشرية ووزارة التوجيه الوطني (وهي عبارة عن وزارة كبرى تشمل الاعلام والشباب والثقافة والمؤسسات الحزبية).

قبل ذلك درست الدراسة القانونية في تونس، وفي موريتانيا درست الدراسة الشرعية حيث تلقيت هذه العلوم من كتاب وسنة ولغة وفقه وأصول، وأنا منذ 10 سنوات أستاذ بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وعضو في المجلس العالمي للمساجد وهيئة الاعجاز العلمي في القرآن التابعتين لرابطة العالم الإسلامي.

مؤلفاتي ليست كثيرة. لي بحوث ودراسات ولي كتاب في الفقه وآخر في أصول الفقه اسمه «أنواع الدلالات ومشاهد الاختلافات» ولي بحوث أخرى في بعض القضايا الفقهية المعاصرة مقدمة لمجمع الفقه الإسلامي، ولي عدد من المقالات الصحفية، كما شاركت في عدد من الحوارات التي كانت مع الغرب في «روما ومدريد» وغيرهما■

الطالب يتعلم من شيخه العلم والعمل معا: حلقات للبدو العلماء في موريتانيا

□ إلو زرت موريتانيا وبالذات شنقيط وما حولها من الحواضر أو البوادي لوجدت تجربة جميلة تستحق تسليط الضوء عليها، فهناك مازال آلاف الناس يتلقون العلم الشرعي بنفس الأسلوب الذي كان عليه قبل عشرة قرون من الزمن، الناس يجلسون في حلقات علمية، يدرس طالب العلم العلم تلو العلم ويحفظ فيه المتون ويدرس الشروح، وقد تجد فيهم من يحفظ عشرات الآلاف من أبيات الشعر العربي القديم، فضلا عن حفظ كتاب الله تعالى كاملا وصحاح الحديث الذي يعتبر أمرا عاديا هناك، عن هذه التجربة يقول الشيخ عبدالله:

دخل الإسلام هذه البلاد في وقت مبكر جدا سنة 110 هـ على يد حفيد عقبة بن نافع، يقول عنه البلاذري في فتوح البلدان «فتح ما بين السوس والسودان» وهذا هو موقع موريتانيا الحالي، وبعد ذلك الوقت في فترات تاريخية قد لا تكون معروفة لنا تماما بدأ العلم يتوارث في الأسر والعائلات، وأصبح الناس يدرسون العلم حتى في أكثر التجمعات بدوية، وهذا هو الطريف والنادر، لأن البدو في العالم الإسلامي عادة أهل جهل وأهل جلافة. أما في موريتانيا فالبدو أهل علم، وقد ساعد هؤلاء في انتشار العلم في مناطق أفريقيا القريبة، إذ كان «المرابط الموريتاني» يدخل مدن وقرى أفريقيا ويجلس في أكواخها ليعلم الناس الدين، حتى كتب أحد الفرنسيين في مطلع هذا القرن «إن مشكلتنا هي مع هذا المرابط الموريتاني المنتشر في كل مكان والذي يدخل مع الأفارقة ويعيش بينهم ويعلمهم أمر دينهم».

هذا المرابط كان يقاوم دخول الاستعمار الفرنسي كثيرا لذلك موريتانيا تأخر استعمارها إلى سنة 1912م وظلت الثورات على الاستعمار إلى أن انتهى سنة 1960م وبذلك تكون عهود الاستعمار هناك قصيرة نسبيا.

العلوم الشرعية كما قلت كانت تدرس فيما يسمى بالمحاضر وهي عبارة عن مجالس علمية مفتوحة يدرس بها الطالب ما شاء له أن يدرس، يمكنه أن يدرس مجموعة من العلوم في وقت واحد، ويمكنه أن يدرس علما واحدا ثم ينضم إلى مجموعة تدرس علما آخر.

وفي هذه التجربة الفريدة يكون الأستاذ كأحد الطلبة يسكن معهم في الليل والنهار ويصلي معهم كل الأوقات ويعيش معهم، وهذه في الحقيقة تجربة مهمة إذ أعتقد أن من المهم لطلاب العلوم الشرعية في العالم الإسلامي أن يرجعوا لتلك الروح التي يتعلم فيها الطالب من شيخه العلم والعمل في وقت واحد■

حديث المرارة والألم عن تخلف المسلمين

□ من يستمع الشيخ عبدالله بن بيه وهو يتحدث عن مظاهر تخلف المسلمين يدرك المرارة والألم في حديثه، ويدرك كذلك مدى اهتمام ودقة تناول الشيخ عبدالله لهذه الظاهرة. هذا الحديث نابع من قلب حارق في ألم تحمله شيئا فشيئا عبر معايشة لنوازل التخلف في العالم الإسلامي، يقول الشيخ عبدالله بن بيه:

«الحديث عن التخلف يشكك الإنسان ويمنعه عن الكلام لأنه أمر واضح جدا وتفسيره واضح فهو كما يقال من الفاضح، إلا أنه بصورة عامة يمكن القول إن التخلف حالة نسبية بمعنى أننا إذا أردت أن نقول إن شيئا ما متخلف فلابد أن ننسبه لشيء آخر متقدم بالنسبة إليه حتى تكون المقايسة، وبهذه المقايسة يمكن الحكم على شيء بأنه متخلف أو متقدم انطلاقا من هذا يمكن القول بأن العالم الإسلامي في مختلف السباق على الاستخلاف في الأرض وعمارتها والتمتع بخيراتها وبسط السلطان عليها بالنسبة للدول الغربية الأوروبية والأمريكية لا يعتبر الآن في المقدمة وهذا ما أعتقد أنه تعبير عنه بالتخلف، ومظاهر التخلف الثلاثية التي يمكن أن نحكم بها ونعتبرها مجازا أن تكون الأمة عديمة الإنتاجية، وأن تنتشر البطالة بين أفرادها، وأن تستهلك ما لا تنتج بمعنى أنها عالة على الآخرين، وبذلك تصبح بمنزلة السوق لمنتجات الآخر الصناعية والزراعية وما يستتبع ذلك بكونها سوقا لمنتجاته الفكرية أيضا، لأنهم كما يصدرون لنا وسائل العيش فإنهم يصدرون إلينا الطرق والأفكار.

والتخلف إنما يستتبعه موكب طويل وأهم ما فيه التخلف الفكري الثقافي والنفسي، والتخلف النفسي ظواهره ما نشاهده جميعا من نزاعات والتمزق الذي تشهده الأمة واعتداء بعضها على بعض، وعدم اتفاقها على كلمة سواء، ووجود بعض الشرائح التي تدعو لأن تخلع الأمة ثيابها وتلبس ثيابا ليست على مقاسها، ووجود بعض الشرائح الأخرى التي لا تعي بمقتضيات العصر ولا تعي روح العصر الذي لا يرحم المتخلفين، والتي ترتضي التنمية والعمل الجماعي وروح الجماعة حتى توجد الأمة وحتى تحافظ على هويتها. وفي نفس الوقت الذي تحافظ فيه على فكرها وثقافتها تأخذ فيه بأسباب التقدم.

والعالم الإسلامي متفاوت في هذا، ونحن ليست لدينا لذة ضرب الذات أو القسوة على الذات فنحن لا نريد أن نشتم أنفسنا بصفة دائمة ولكننا نحاول أن نقترب من الحقيقة وتوصيفها، لعل التوصيف يشكل سبيلا للعلاج.

وكما يقولون: «السؤال نصف الجواب»، فلعل التوصيف يكون نصفا لحل المشكلة، ونحن لا نريد أن نعمم، فالعالم الإسلامي يختلف حاله، ربما تكون هناك قواسم مشتركة في ما سميناه بموكب التخلف، إلا أنه لدينا في العالم الإسلامي شعوب منتجة لا تساوي أوروبا ولكن لديها اكتفاء من العيش، ولا تعيش على فضول البنك الدولي، ولديها بنية تحتية سليمة، ولديها أيضا ثقافة أصيلة لا تنكر، وهذا قليل، ولكنه موجود ولله الحمد، ولعل السعودية بلد الحرمين الشريفين من هذا القليل، وهناك نماذج أخرى، ففي ماليزيا مثلا يوجد نوع من النهضة، ونوع من التحرك نحو البناء الاقتصادي وفي نفس الوقت رجوع للهوية الإسلامية، وهذا في الحقيقة ما نحتاج إليه أن نبني أنفسنا اقتصاديا بأحدث الوسائل وبأحدث الطرق، وأن نحافظ على هويتنا الثقافية أيضا، وأن نتشبث بشخصيتنا التاريخية فلا نتنكر لحاضرنا ولماضينا ولا ننكر دور المساهمة الإيجابية للحضارة المعاصرة■

قراءة في رصيد الزبير بن العوام

□ بالضرورة لم يكن الثراء جملة نقيضا للصلاح والتقى وإن كان عامة ربما كان من هذا القبيل. ولن أجيء في هذه العجالة على بسط الادلة وهي متوفرة في القران وفي دواوين السنة، إنما هي قراءة عجلى في «رصيد» حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية واحد العشرة المشهود لهم بالجنة، واحد الستة اهل الشورى، واول من سل سيفه في سبيل الله ابي عبدالله الزبير بن العوام رضي الله عنه وارضاه، ودونك رصيده من خلال هذا النص:

.. فلقي حكيم بن حزام الاسدي عبدالله ـ ابن الزبير ـ فقال : ياابن أخي كم على أخي من الدين؟ فكتمه، وقال: مائة ألف. فقال حكيم: ما أرى اموالكم تتسع لهذه، فإن عجزتم عن شيء فاستعينوا بي، وكان الزبير قد اشترى الغابة بسبعين ومائة الف، فباعها عبدالله بألف ألف وستمائة ألف، وقال: من كان له على الزبير دين فليأتنا بالغابة. فأتاه عبدالله بن جعفر وكان له على الزبير أربعمائة ألف. فقال لابن الزبير: إن شئت تركتها لكم. قال: لا. قال:

فاقطعوا لي قطعة، قال: لك من هاهنا الى هاهنا. قال: فباعه بقضاء دينه، قال: وبقي منها اربعة اسهم ونصف. فقال المنذر بن الزبير: قد اخذت سهما بمائة ألف، وقال عمرو بن عثمان: قد اخذت سهما بمائة ألف، وقال ابن ربيعة: قد اخذت سهما بمائة الف. فقال معاوية: كم بقي؟ قال: سهم ونصف. قال: قد اخذته بمائة ألف وخمسين ألفا. قال: وباع ابن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف. فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه. قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا. قال: لا والله حتى انادي بالموسم اربع سنين: الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه. فجعل كل سنة ينادي بالموسم. فلما مضت اربع سنين قسم بينهم. فكان للزبير اربع نسوة. قال: فرفع الثلث. فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائة ألف!!

فجميع ما له خمسون ألف ألف ومائتا ألف.. اخرجه البخاري بطوله (3129) وانظر ابن سعد، والحلية 1/91 هذا الرصيد غير الثلث وما كان منه قضاء دين!!

قال ابن الجوزي: فيه رد على من كره جمع الاموال الكثيرة من جملة المتزهدين، وقال ابن حجر: وكون مثل هذا لا يكره للزبير وانظاره لا يطرد.

ونضيف هاهنا: ان ثراء أولئك طريق افضت بهم الى الجنة حيث إنهم مستخلفون في المال، فجاءوا به على مراد الله فنعم المال الصالح بأيدي أولئك.■

مجرد سـؤال

□ لا ادري: لماذا نحن وحدنا الذين يتوجب عليهم اخذ الدروس والعظات حول حقوق الانسان، والتزام معايير حضارية اكثر رقة وميوعة، بغض النظر عن مقتضيات الواقع، وحجم المخاطر التي تتهدد الامة من هذا الشأن؟. تذكرت هذا التساؤل وانا اقرأ التصريح المثير الذي تناقلته وكالات الانباء مؤخرا لرئيس مجلس النواب الامريكي، «نيوت جينجريتش»، الذي اعلن فيه بملء فمه وبكل جرأة أن تطبيق عقوبة الاعدام على مهربي المخدرات سيؤدي الى تقليل مخاطرها، وتقليل كميات المخدرات التي تهرب داخل امريكا، بل وصل الامر برئيس أهم مؤسسة برلمانية في مجتمع ديمقراطي يصنف ـ عادة ـ بأنه «المجتمع الاول»، وصل الامر الى حد ان قال انه سيتقدم لمجلس النواب هذا الشهر بمشروع قانون يشتمل على المطالبة بإعدام مهربي المخدرات، وذكرت الوكالات أن «جينجريتش» وجه خلال الاحتفال الذي اقيم بمدينة «كانتون» تحذيرا شديد اللهجة الى تجار المخدرات قائلا: إنه ينبغي على هؤلاء الذين يفكرون في الحصول على الثروة عبر تهريب المخدرات التي تتسبب في مقتل عشرات الاطفال ان يدركوا انهم بذلك يوقعون شهادة وفاتهم.

والذي حيرني، ان ما قاله هذا الزعيم الديمقراطي، في امريكا، لم يخرج قيد انملة عما قاله سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وهيئة كبار العلماء في السعودية، فلماذا وجهت الطعون والدروس الفجة الى اهل الاسلام وعلمائه عندما افتوا بذلك، وامتنع «المتحضرون» عن توجيه هذه الدروس الى هذه «الفتاوى» العلمانية التي تصدر في اكبر المجتمعات الديمقراطية، وعبر ابرز زعاماتها ومفكريها؟

ولماذا تهاجم ديار الاسلام التي تطبق عقوبة القتل على مقترفي هذه الجرائم البشعة التي تدمر اجيالا، وتحرم الامة من ملكات ابنائها وطاقاتهم البناءة، وتشيع اجواء الدمار والرعب والفجور في جنبات المجتمع، وتدمر ـ في النهاية ـ مستقبل الامة؟

هذه هي المفارقة التي تدعوني للعجب، ولتكرار السؤال، لماذا نحن ـ وحدنا ـ الذين يريدوننا دائما في قفص الاتهام؟ ولماذا نحن ـ وحدنا ـ الذين يراد لهم تلقي العظات والدروس المريضة من مجتمعات المرض والانحلال والعبث، حتى وإن علوا في الارض بجبروتهم وتقنياتهم، وغفلتنا.. .. مجرد سؤال، ومجرد ملاحظة!■

مؤتمر الإسنا

□ دعيت إلى مؤتمر «الإسنا» في ولاية «شيكاغو» وهذا المؤتمر يعقد سنويا للمسلمين. وتكون فيه المحاضرات والندوات والاحتفالات.

عقد المؤتمر في فندق «حياة رجنسي» وكان عدد المسلمين المشاركين ما بين عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف مسلم. وكان تظاهرة غريبة من نوعها على الاقل بالنسبة لي ـ حيث إنني لم أشاهد مسلمين بهذا العدد في مثل هذا المكان. وهذا التجمع. والذي شد انتباهي في هذا المؤتمر كثرة الابتسامات والضحك والمصافحة والاحتضان بينهم ـ حيث جاءوا من جميع الولايات بالطائرات والسيارات والقطارات ليلتقوا في هذا المكان من أجل التعارف والتعلم ـ حيث في المؤتمر تعقد المحاضرات والندوات، ولقد حضرت واحدة من هذه المحاضرات، وكانت للدكتور حمزة يوسف وهو أمريكي الاصل أسلم منذ عشرين سنة ثم التحق بكلية الشريعة في موريتانيا، وكان يتحدث باللغة الانجليزية ويستشهد بالآيات والأحاديث والأمثال. وحتى بالشعر العربي.

ولقد لفت نظري شخص أمريكي يتحدث في جمهور على أقل تقدير تعداده اربعة آلاف مستمع ومنهم الدكاترة والمفكرون وكنت جالسا في المقاعد البعيدة وكانت عن يمينه وشماله شاشات مثل شاشات السينما الكبيرة لتنقل كلامه حتى يراه البعيد، ولقد أعجبني حديثه عن القيادة الشورية في الاسرة المسلمة وضرب مثلا بإبراهيم عليه السلام عندما أخذ ابنه ونصب ليذبحه فقال له. «إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى؟» فعلق الشيخ قائلا: إن رؤيا الأنبياء حق وهي وحي من الله، وما كان لإبراهيم أن يستشير ابنه على أمر أمره الله به، ومع ذلك يقول لابنه فانظر ماذا ترى!!

ولكن الأعجب من هذا كله ردة فعل الابن عندما فوض الأمر لأبيه وعلق صبره على المشيئة عندما قال: «ياأبت افعل ماتؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين». وهنا علق الشيخ كذلك قائلا: ما الذي جعل الابن يعامل أباه بهذه الطريقة؟ لا شك أن هناك علاقة قديمة بينهما قائمة على الحوار والتفاهم والصداقة والمودة. فهلا رجعنا إلى كتاب ربنا نكتشف أسراره لتضيء لنا رحلة الحياة. وصدق الله العظيم حيث يقول: «ما فرطنا في الكتاب من شيء» سبحانه.■

بريد الأمة إلى المسلمون

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»■

هـل بإمكان «سـوشي» حل مشـكلة بورما؟

بقلم:
الدكتور محمد يونس *

□ في العاشر من يوليو 1995م أطلق مجلس حفظ النظام والقانون في الدولة الحاكم، زعيمة المعارضة البورمية «دو أونج سان سو شي» بعد ست سنوات تقريبا من الإقامة الجبرية بمنزلها. تم اعتقال «سوشي» بعد الفوز الساحق لحزب التحالف الوطني من أجل الديمقراطية الذي كانت تتزعمه. وكانت «سوشي» معارضة ضد حكم الحزب الاشتراكي الواحد منذ عودتها إلى بورما عندما كانت تسود موجة تذمر في انحاء البلاد وقيام الانتفاضة التي تنادي بالديمقراطية. وفي حقيقة الأمر انها وقفت في وجه الطغمة العسكرية الحاكمة بتحد منقطع النظير، ولم يكن لهذه الطغمة العسكرية الشجاعة الكافية لتدميرها أو النيل منها بدنيا لسبب واحد هو انها ابنة الراحل «اونج سان» بطل استقلال بورما. وعندما فشل العسكريون في اجبارها على مغادرة البلاد بالاعتقال المتواصل قررت الطغمة العسكرية الحاكمة أخيرا اطلاق سراحها بعد خوفهم من مواجهة خطر العصيان الجماهيري الوشيك والعقوبات الدولية مع املهم بأنها سوف تتسامح معهم بخصوص الجرائم التي ارتكبوها في حق الشعب البورمي.

فإذا سار كل شيء على ما يرام ـ كما يبدو عليه الحال ـ فإنه من المؤكد ان «سوشي» سوف تمسك بزمام الأمور في بورما إن عاجلا أم اجلا. إلا انه هناك الآن سؤال يطرح نفسه وهو: هل بإمكان «سوشي» حل المشاكل المعلقة في بورما؟ بالتأكيد فإن تركة «سوشي» تشتمل على عدة مشاكل معقدة سترثها من مجلس حفظ النظام والقانون في الدولة كوالدها الراحل «اونج سان» الذي ورث العديد من المواضيع التي ليس لها حلول من المستعمر البريطاني من قبل.

في الحقيقة ان غالبية المشاكل الساخنة التي واجهتها وتواجهها بلدان العالم الثالث اليوم خاصة تلك التي فيها مجتمعات متعددة الأعراق هي ميراث الأنظمة الاستعمارية التي كانت تحكم البلاد، وعند رحيل المستعمر البريطاني. كانت تسود الكراهية وعدم الثقة بين أفراد الشعب البورمي وبين الجنسيات المختلفة وكانت بورما تفضل البقاء تحت حكم الاستعماريين عن حكمها من قبل البورميين في فترة ما بعد استقلال بورما في حين أن بريطانيا قد أوضحت بأنه ما لم يتفق البورميون على معادلة واحدة للسياسة المستقبلية فإنها سوف لن تمنح بورما استقلالها. إلا أن والد «سوشي» بشخصيته العنيفة وبالجهود المضنية تمكن من اقناع غالبية زعماء الجنسيات المختلفة بالاتفاق على صيغة ومعادلة واحدة وهي تأليف حكومة وحدة وطنية في شكل فيدرالي، وكان يفترض أن تكفل وتضمن حريتهم وتحفظ هويتهم الثقافية وقيادة بورما إلى استقلالها، ومع ذلك لم يصادق على هذه المعادلة كل الزعماء واختلفوا في المسائل الايديولوجية ومسألة الحكم الذاتي. وبينما الأمور ما زالت غير مستقرة بالكامل تحت الحكومة المؤقتة بقيادة «اونج سان» ولم يعلن بعد عن استقلال بورما رسميا اغتيل «اونج سان» وخلفه «داو نو» الذي اصبح أول رئيس وزراء لفترة ما بعد استقلال بورما فتمرد وثار عدد من الاقطاب ذوي الأعراق والجنسيات المختلفة فضلا عن الجماعات الشيوعية ضد الحكومة الجديدة. وبينما كان هناك نوع من الحكم الدستوري من ناحية احتدم عصيان وتمرد في انحاء البلاد مما أعاق التنمية لمدة 14 عاما بعد الاستقلال وساد خلال هذه الحقبة من الزمان نوع من المرارة وسوء التفاهم بين الحكام البورميين والأقليات الوطنية من فئات الشعب الذين شعروا بزيادة تعرض هويتهم الثقافية للخطر نتيجة التخطيط المحكم لبرمنة (جعل كل شئ بورمي) وهيمنة البوذية. وأثناء محاولة الحكومة المنتخبة العمل على انصاف ورد المظالم عن الأقليات الوطنية من خلال التفاوض استولى قائد الجيش البورمي الجنرال «ني وين» على الحكم وبعدها ادخل حكم الحزب الواحد الاشتراكي الذي كان يسيطر عليه مما اطلق العنان لعصيان واسع النطاق وكان من نتائج طول فترة حكم الحزب الاشتراكي المعزول أن انغمست بورما في دوامة الافلاس والحرمان الشديدين.

لقد ظلم شعب «الروهنجا» المسلم وكبح جماحه وطرد ما يقرب من 1.5 مليون منهم تقريبا خارج البلاد خلال العقود الخمسة الفائتة، واليوم تتعرض سلامة وأمن حياة وشرف وكرامة «الروهنجا» في «اراكان» للخطر الداهم والوقت هو فقط الذي سيقرر مدى تأثير الوضع الجديد في مصيرهم.■

* رئيس منظمة تضامن الروهنجا اراكان بورما

الجـزائر بين دعـاة الإصـلاح ودعـاة الاسـتئـصـال

بقلم:
كمال عبدالمنعم محمد خليل *

□ من الأمور التي يفرح لها كل مسلم غيور على دينه حريص على اخوانه هو حقن الدماء بين المسلمين لأن دماء المسلم اشد حرمة عند الله من الكعبة الشريفة كما أخبرنا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، وحينما لاحت بوادر الحل للأزمة الجزائرية انشرحت قلوبنا. فقد طالعتنا الصحف بأن هناك اتصالات تتم بين جبهة الإنقاذ وبين السلطات الحكومية من أجل حوار للخروج بالبلاد من حمامات الدم التي أغرقت البلاد وقتل فيها ما يزيد عن 40.000 جزائري مسلم وهذا الحوار هو المخرج الوحيد من هذه الأزمة، لأن الحوار يحكمه ميزان العقل والتصرف في الأمور بروية وتؤدة، بعيدا عن سياسة إراقة الدماء وحوار الرصاص الذي يحصد الاخضر واليابس: وفي النهاية ـ إن كان له نهاية ـ يصبح الجميع في خسارة كبيرة تضيع فيها ثروات البلاد وتزهق فيها أرواح الأبرياء الذين لا ذنب لهم.

وخلال هذا الجو المتفائل تظهر فرقة أقل ما يقال فيها انهم «استئصاليون» لا يريدون للغة الرصاص أن تتوقف، ولا للغة الحوار أن تبدأ، هؤلاء دعاة فتنة وكأنهم ألفوا لون الدم وأدمنوا رؤية القتلى من الأبرياء، إن هناك استئصاليين سيحاولون بشتى الطرق عرقلة الحوار القائم بين الحكومة والأطراف السياسية: حتى يتم لهم ما يريدون وهو هدم محاولات الإصلاح وإبقاء سياسة الاستئصال.■

بني سويف ـ مصر

العالم العربي وتكنولوجيا الطاقة النووية

□ يعد توفير الطاقة بثمن رخيص من أهم متطلبات الحياة العصرية، وهو الشغل الشاغل لكثير من العلماء والباحثين. كما تعد الطاقة النووية من أهم الخيارات المطروحة للحصول على الطاقة من مصادرها غير التقليدية. ومنذ نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في إطلاق الطاقة النووية، والبحوث والدراسات تحاول الاستفادة من ذلك المارد النووي وتوجيهه في الأغراض السلمية التي تعود على البشرية بالخير والتقدم والرقي. بدلا من النظر إليها من خلال المنظور العسكري فقط وقد سعت كثير من دول العالم لامتلاك تكنولوجيا إنتاج الطاقة من الطاقة النووية، وقامت بعض الدول العربية بإنشاء بعض المفاعلات لإجراء الأبحاث والدراسات على الاستخدام السلمي للطاقة النووية. مثل «مفاعل الأبحاث والتكنولوجيا» في الجزائر، ومفاعل «تاجوراء» الليبي، إلا أن برامج كثير من الدول العربية في هذا المجال قد توقفت أو أصيبت بالجمود في أعقاب عدة حوادث، تعرضت لها بعض المفاعلات واليوم، وبعد مضي قرابة العشر سنوات على أخطر حادث نووي، أن لنا أن نعيد النظر في سياستنا العربية تجاه الاستخدامات السلمية للطاقة النووية وخاصة في مجال توليد الطاقة، حيث إنها وبشهادة المختصين، من أرخص الطرق وأكثرها أمنا.■

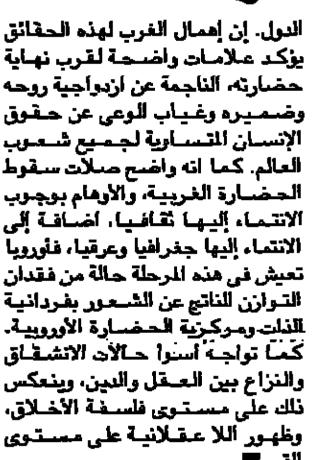
نجلاء عبد الحليم أحمد سلطان
الدقهلية ـ مصر

أوروبـا تواجـه أسـوأ حـالات النـزاع بين العقـل والديـن

□ إن الفكر السياسي للاتحاد اليوغوسلافي السابق كان قد نشأ على أساس المعتقدات المادية الالحادية تجاه العالم والإنسان وارتبط بشكل وثيق مع طموحات وأهداف صربية توسعية قديمة. وعملية الإبادة الجماعية الأخيرة الدائرة منذ ثلاث سنوات في البوسنة تمثل أبشع محاولة لاستئصال البوسنيين. فالسياسة الصربية التوسعية كانت توظف الأسطورة القائلة بعدم امكانية هزيمة الصرب التي بدأ تشكيلها في الخيال الشعبي الصربي بعد هزيمة الصرب في معركة كوسوفو 1389م أمام الأتراك، وقد ترافق مع ذلك الشعور الجنوني بأنهم الشعب المقدس المختار، مما أدى إلى تنامي العدوانية لديهم. وكل الحروب السابقة التي قادها الصرب في حق المسلمين البشناق، تمثل حربا ضد القيم الإسلامية السامية. ومن أهم دوافع العدوان المسلح على البوسنة والهرسك: ـ خوف الغرب النصراني والحضارة الغربية منذ قرون طويلة من الإسلام وقيم الحضارة الإسلامية الجامعة، ذلك العالم الغربي الذي ينتج حقدا وراثيا وتوترا نفسيا تجاه العالم الإسلامي، وبالتالي تجاه المسلمين البشناق الذين يشكلون وحدة ثقافية إسلامية ذاتية. في قلب أوروبا.

ـ وهذا الشعور الصربي التاريخي بالاهانة، والدعوة الاسطورية إلى الانتقام من الأتراك والمسلمين البشناق بسبب هزيمتهم في معركة كوسوفو، وثمة شعور بوجوب تحقيق الحكم الاسطوري النفسي التاريخي في صربيا الكبرى. وكرواتيا الكبرى مما يفترض حتما الاستيلاء على مناطق الآخرين، في البانيا والبوسنة ثم تهجير وابادة الشعوب الإسلامية في تلك الدول. إن إهمال الغرب لهذه الحقائق يؤكد علامات واضحة لقرب نهاية حضارته، الناجمة عن ازدواجية روحه وضميره وغياب الوعي عن حقوق الإنسان المتساوية لجميع شعوب العالم. كما انه واضح صلات سقوط الحضارة الغربية، والأوهام بوجوب الانتماء إليها ثقافيا، اضافة إلى الانتماء إليها جغرافيا وعرقيا، فأوروبا تعيش في هذه المرحلة حالة من فقدان التوازن الناتج عن الشعور بفردانية الذات ومركزية الحضارة الأوروبية. كما تواجه أسوأ حالات الانشقاق والنزاع بين العقل والدين، وينعكس ذلك على مستوى فلسفة الأخلاق، وظهور اللا عقلانية على مستوى القيم.■

محمد براهورفيتش
دبلوماسي بوسني في الاردن





احد ضحايا القصف الصربي ينقل الى مستشفى كوسوفو بسراييفو [اب]

دعوة للقصاص الثقافي من القارئة (أمل)
نـقـلـت زورا عبارات حرفية من مقالي

□ قرأت ما جاء بصفحة المنتدى تحت عنوان «الأقليات الإسلامية في الغرب قوة لا يستهان بها» في العدد (544) للأخت أمل زكريا حسن، وأنا لن أعقب أو أناقش موضوع المقال ـ إن صحت تسميته ـ وذلك ليس لعدم القدرة على ذلك بل لامور منها:

أولا: لحرصي الشديد على وقتكم الذي لا يتسع لمناقشة مجرد نقول تفتقر للترابط او التسلسل الفني للمقالة.

ثانيا: لأني لا أستطيع أن أعقب أو أنقد مقال يحتوي في موضوعين على عبارات منقولة حرفيا من مقالنا المنشور في العدد رقم (219) رمضان 1415هـ ـ فبراير 1995م من مجلة الفيصل، والذي كان عنوانه «الأقليات المسلمة والدور الحضاري للدعوة»، وكنا من خلاله نعبر ـ عن وجهة نظر متواضعة ـ عما اعتمل داخلنا إثر قراءة اطروحة رئيس التحرير الدكتور زيد بن عبدالمحسن الحسين التي كان عنوانها «الأقليات بميزان العطاء».

ولن أندفع وأقتص لنفسي من القارئة ولكني سأترك ذلك لكم أملا في القصاص الثقافي ورد الاعتبار، فأنا أضعف من أن أقوم به وحدي.

معذرة إن كنت قد أطلت لكن يشفع لي فضولي الفكري في أمانة وموضوعية الكلمة، ولكم جزيل الشكر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

محمد محمود قايد
الجيزة ـ مصر

د.صالح الصنيع: حـولوا المسلمون إلى مـجلة

□ تعتبر جريدة «المسلمون» من الجرائد الرائدة في هذا المجال، لذا تقع عليها مسؤولية كبيرة في السعي نحو التطوير والبحث عن الأفضل، ومن هذا الباب أكتب لكم هذه الرسالة التي أورد فيها ملحوظة وبعض الاقتراحات أما الملحوظة فهي طباعة الجريدة في مساء يوم الثلاثاء، بينما التاريخ المكتوب هو الجمعة والفارق ثلاثة أيام وخلاله تتم في العادة أحداث كبيرة في العالم الإسلامي ولا تستطيع الجريدة متابعتها، وعندما يراجع أحد المهتمين عدد الجريدة ولا يجد فيه هذه المتابعة قد يصفها بالتقصير وهذا قد لا يكون صحيحا، ولكن بسبب تفاوت تاريخ الطباعة وما يكتب من تاريخ للعدد يحدث هذا، لذا أقترح تعديل تاريخ الطباعة إلى مساء الخميس حتى يمكن تجنب هذه الاشكالية، وحتى تتاح الفرصة للمحررين والكتاب لتقديم ما لديهم في وقته.

أما الاقتراحات فيمكن اجمالها في ما يلي:

1 ـ التفكير الجاد في إعادة طباعة الجريدة على شكلها السابق وهو مجلة عندما صدرت لأول مرة لأن هذا هو الأنسب للاصدار الأسبوعي.

ولعل البداية تكون بطباعة العدد الأول لكل شهر عربي على شكل مجلة والأعداد الثلاثة الباقية على شكل جريدة ثم تكون المرحلة التالية: الصدور على شكل مجلة.

2 ـ الاهتمام باستمرار نشر ندوة أسبوعية يشترك فيها عدد من المتخصصين حول أحد الموضوعات التي تشغل الساحة الإسلامية وتوزع المشاركة بين مختلف بلدان العالم الإسلامي.

3 ـ اعطاء البحوث والدراسات العلمية الإسلامية مجالا للنشر عن طريق تكليف بعض المحررين بالحصول على ملخصات لها حتى تعم الفائدة. هذا ما تيسر عرضه والله الموفق.■

الدكتور صالح الصنيع
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

من المحرر:

□ نرحب باقتراحاتك وسوف نستفيد منها بشكل عام و«المسلمون» تعالج القضايا بصورة اوسع واعمق وبالتالي تتجاوز اشكالية المتابعة اليومية للأحداث التي تغطيها الصحافة اليومية.

● بالنسبة للدراسات فنحن نعطيها مجالا واسعا في النشر بشرط اهتمامها بقضايا الناس العامة■

الأمن الاجتماعي والأخلاقي

□ ان كثيرا من الامم تبذل الطاقات والارواح في سبيل امنها الوطني، والحق ان توفير الحياة الأمنة المطمئنة البعيدة عن الخوف هو من المطالب الاساسية الضرورية لكل فرد في هذا الكون الواسع، ولكن الامن الاعظم والاكثر قدرة على بناء المجتمع الانساني بناء راسخا وسليما من الآفات والسقوط هو الامن الاجتماعي والاخلاقي، وليس من قبيل الصدفة ان يدرك هذا الغرب أنه يسير الى حتفه، ذلك لانه يعيش تخلفا واضحا في الاخلاق والمبادئ والصدق، برغم هذا التقدم المادي الهائل الذي يفخر به. ولقد ارتفعت الاصوات المتعقلة من مفكريه لمحاربة هذا الفساد الاخلاقي الذي يبرز جليا في العلاقات المحرمة والشاذة بين افراد المجتمع، وفي الجريمة المنظمة وتفكك الاسرة، وصدق الله العظيم حين يقول: «وإذا أردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا».

وبرغم هذه الصيحات من عقلاء القوم الا ان الآذان مازالت صماء عن سماع الحق والتزامه، ولم يزل هذا الانحراف والتردي في الرذائل يتخذ مظاهر عدة عبر اوجه الحياة! اما امتنا الاسلامية فهي في خطر قائم يهدد اخلاقها وقيمها ومثلها السامية برغم مخزونها العظيم من المبادئ والاخلاق الفاضلة ذلك لانها تتلقى ضربات موجعة من الغزو الثقافي والفكري الموغل في اوصالنا!! فهل نتيقظ لما يحاك حولنا؟ وهل اعددنا العدة لمواجهة ما يهدد شخصيتنا الاسلامية؟ ومن هنا، السنا بحاجة الى امن اخلاقي من المسلسلات الماجنة التي تعرض صور الرذيلة والانحطاط؟ السنا بحاجة الى امن اخلاقي من الصحافة المغرضة التي تنشر نماذج الانحلال والعبث والفوضى على صدر صفحاتها الاولى؟! السنا بحاجة الى امن يحمي اطفالنا من افلام الكرتون الكفرية التي تسمم عقائدهم وفطرتهم السليمة؟ الا نحتاج الى امن فكري يصون تراثنا ويحميه من الاعيب العابثين، ونزوات الكتاب الطائشين؟!■

محمد شلال الحناحنة
عضو رابطة الادب الإسلامي العالمية

رسالة خاصة جدا

«المنتـدى» نافـذة لنبـوح بما في دواخلنا

□ ابعث إليكم رسالتي هذه وأدعو الله العلي القدير أن يوفقكم جميعا لما يحبه ويرضاه ويثيبكم على جهدكم الذي تقدمونه إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ووالله لا أستطيع أن أقول إن هناك بابا أحسن من الآخر لأن كل ما تقدمونه هو ما يحتاجه كل مسلم ومسلمة وخاصة باب المنتدى نبض الأمة فمن خلال ذلك الباب القيم يستطيع كل مسلم ومسلمة أن يبوح بما في قلبه إلى إخوانه وأخواته المسلمين. ويعلم الله أني مهما اقول فلا أستطيع أن أفي حق كل من يساهم في تحرير هذه الجريدة الغراء ولا أملك إلا أن اقول جزاكم الله خيرا عما تقدمونه من خير إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

والله على ما أقول شهيد.■

جميل السيد عبدالعزيز
المدينة المنورة ـ السعودية

خلط المحـتجـين بالقـضـاء والقـدر

□ يخلط الكثير من المسلمين عند نزول قضاء الله وقدره بهم بين محتج به ومتعذر بأن ذلك قضى عليهم به وهم في بطون أمهاتهم ناسين أو متناسين عقيدة السلف الصالح في ذلك بأن للعبد قدرة ومشيئة واختيارا بها تتحقق أفعاله وهي غير خارجة عن قدرة الله ومشيئته فالله منح الإنسان ذلك وجعله قادرا على التمييز والاختيار، واحتجاج بعض المسلمين بالقضاء والقدر على قسمين: جائز ومحرم.

فالمحرم الاحتجاج بقضاء الله وقدره على ترك ما أمر الله به فالاحتجاج به هنا باطل ومحرم لأن فيه إبطال لمعنى الجزاء على الأعمال وإبطال حكمة المولى تبارك وتعالى في خلق جنة ونار وقد ذم الله تعالى المشركين وعابهم حين احتجوا بمشيئة الله على كفرهم حيث يقول عز وجل: «سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون». أما الجائز فهو الاحتجاج بقضاء الله وقدره عند نزول المصائب لكونه معين للإنسان على القبول والرضا بما أصابه وليس أدل على ذلك من محاجة موسى لآدم فحج آدم موسى. وتكمن تلك المحاجة كما وردت في صحيح الإمام مسلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم: أنت موسى اصطفاك الله تعالى بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فحج آدم موسى. فحج آدم موسى». لذا أخي يجب علينا حماية إيماننا وتوحيدنا من الخلل والزلل وخاصة أن الإيمان بقضاء الله وقدره من الأركان الرئيسية للإيمان.

وفقنا الله لاتباع دينه. وحمانا برحمته من الزلل.■

محمد عبدالله
أبها ـ السعودية

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
Telex: 889272 ARABNS G
Telex: 404397 ARBUS SJ.

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office

مكتب الرياض : Riyadh Office
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص ب 478 ـ الرياض 11411
Telex: 401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emirates
مكتب ابوظبي ـ ص ب: 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
مكتب الكويت: Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

الدعوة إلى تجديد الفكر الإسلامي

بقلم: د. وائل الحساوى *

□ تثار هذه الايام دعوة الى ما يسمى بـتجديد الفكر الاسلامي، وتختلف الآراء حول صحتها وامكانية تحقيقها على ارض الواقع خصوصا ان بعض من يدعو الى تلك الفكرة قد يقصد بها أمورا بعيدة كل البعد عن التجديد.

مما لاشك فيه ان الدعوة الى تجديد الفكر الاسلامي هي دعوة صحيحة وطالب بها المسلمون على مر العصور، وهي ضمان متجدد لبقاء الدين الاسلامي على اصالته وقدرته على التكيف مع متغيرات الزمان والمكان. فلذلك نقول دائما إن الدين الاسلامي يحمل في ذاته مقومات التجديد، أو نقول إنه صالح لكل زمان ومكان. وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «يبعث الله تعالى على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الامة دينها» ولم يخل زمان من مجدد قام بهذا الدور، فقد كان المجددون في العصور الثلاثة الاولى يعدون بالمئات ثم لما ضعفت شوكة المسلمين وساد الجهل والتعصب بينهم ارسل الله تعالى مجددين اعادوا الدين الاسلامي الى اصالته ودعوا الناس اليه. امثال شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وابن كثير والامام الشوكاني والشيخ محمد بن عبدالوهاب وغيرهم الكثيرون.

قبل الحديث عن التجديد في الاسلام لابد من تحديد ماهو ثابت وماهو متغير في هذا الدين العظيم، فالتجديد لا يكون الا في ماهو متغير مثل الفتاوى التي تعتمد على الظروف والملابسات والتي تفضح القوانين الفقهية، اما الامور الثابتة في هذا الدين فهي غير خاضعة للتجديد.

ومن الخطأ الاعتقاد بأن الامور الثابتة تقتصر على العقيدة والعبادات فقط بل هي شاملة لجميع قضايا الدين فمثلا في المعاملات المالية وضع الاسلام كثيرا من الاطر العامة مثل تحريم الربا والاحتكار والغش وتحليل البيع والمضاربة والتداين، فهذه امور ثابتة لا تتغير، اما اشكال المعاملات المالية فهي متجددة وهناك كثير من المعاملات التي تظهر علينا كل يوم، فالاصل في المعاملات هو التحليل ولكن ضمن الاطر العامة بحيث لا تقع في دائرة المحرمات.

والوضع نفسه في مجال الحكم الاسلامي الذي له قواعد عامة مثل تنصيب الخليفة والشورى والعدل والمساواة، ثم يجتهد المسلمون ضمن تلك القواعد في ما يناسب عصرهم.. وهكذا. كذلك فإن المقاصد الشرعية للدين لابد ان تراعى في عملية تجديد الفكر الاسلامي وهي: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

فمن دون فهم متبصر للمقاصد العامة للشريعة الاسلامية لا يمكن الوصول الى الفهم الصحيح لمراد الله تعالى من عباده في كل امر.

شروط لابد من توفرها لتجديد الفكر الإسلامي:

أولا: الا يقوم بهذا الامر الا علماء الدين ممن تتوفر فيهم صفة الاجتهاد وفهم الدين فهما شاملا وممن يدركون الفرق بين الثابت والمتغير في الاسلام ويجمعون بين فهم النصوص وفهم الواقع. اما ان يتصدى لهذا الامر كل من هب ودب فهذا معناه تدمير الدين وافراغه من محتواه لا تجديده.

ثانيا: يجب الا تكون دعوتنا لتجدد الدين تحت ضغط نفسي من الخوف من النقد والاتهام بالجمود أو الرغبة في مجاراة الآخرين وتقليد الامم الاخرى، ولا التجديد بهدف التخفيف من الالتزامات التي يلزمنا بها الشرع. فهذه تعتبر مزالق كبيرة سقط فيها الكثيرون دون ان يشعروا وأساءوا الى الدين من حيث أرادوا ان يخدموه.

ثالثا: الدعوة الى التجديد لابد ان ترجع الى التراث الاصيل للامة لتستقي منه استشرافات المستقبل وان تستفيد مما وضعه علماء الامة على مدى العصور من قواعد فقهية ودراسات شرعية دون تعصب أو تقليد جامد، بل الالتزام بالدليل الصحيح من الكتاب والسنة حسب فهم السلف الصالح رضوان الله عليهم الذين فهموا مراد الدين واهدافه وغاياته. وهذا العمل يتطلب تنقية التراث الاسلامي مما علق به من امور شوهته وغيرت صورته الناصعة كما يتطلب فتح باب الاجتهاد للقادرين عليه وفق هذا المنهج الصحيح من الكتاب والسنة لدراسة مستجدات العصر الحديث وما يستجد على المسلمين من احداث ووضع الحلول الاسلامية لها. وللاسف اننا نجد من يتصدى لهذا العمل دون ان يملك مقومات العلم الكافي ولا القدرة على الاجتهاد. بل ونجد من ينسف النصوص الصحيحة الصريحة من الكتاب والسنة تحت مسمى التجديد. فهؤلاء ضررهم على الاسلام اكبر من ضرر اعداء الدين الذين يصارحونه بالعداء.

رابعا: لابد من تأسيس مرجعية اسلامية مستقلة عن الانظمة الحاكمة يرجع اليها الناس في امور دينهم ليستقوا منها العلم الصحيح والفتوى الواضحة وذلك لضمان عدم التشتت الحاصل بين المسلمين اليوم بسبب تعدد مصادر الفتوى وتضاربها ولضمان الوصول الى افضل الاجتهادات التي يشارك فيها جميع العلماء المعتبرين للامة. اما في واقعنا الحالي فإن الدعوة الى تجديد الفكر الاسلامي دون ضوابط معينة ودون مرجعية معتبرة قد يعتبر نوعا من المغامرة حيث تتعدد الآراء وتتضارب الاقوال ويبدأ مسلسل الفتوى لكل من هب ودب، وبالتالي يزداد التشتت والضياع.

خامسا: لابد من تشجيع العلم والعلماء وفتح الابواب لطلبة العلم للنهل من العلوم الشرعية والتطبيقية وذلك لتكثير اعداد العلماء المعتبرين ولتأسيس نهضة علمية متكاملة في الامة تستطيع النهوض بمهمة تجديد الفكر الاسلامي. اما الاقتصار على افراد معدودين واشغالهم بأمور ثانوية ثم توقع الكثير منهم فهذا مستحيل. كذلك لابد من الاهتمام بالتخصص في العلوم الشرعية بحيث يتعمق كل عالم في علم معين أو فرع من العلوم يتقنه ويربطه بالواقع، فقد ولى عصر العالم الذي يفقه في كل الامور ويفتي في جميع شؤون الدين. والحمد لله رب العالمين■

* كاتب كويتي

المسلمون
الناشــــران
هشــام علي حــافظ
محــمد علـي حــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

في النور

بقلم: زين العابدين الركابي

صيغة عصرية مناسبة

□ (البحث عن الصيغ)، جهد فكري وعملي لا تنفك عنه أمة تريد أن تحيا وهي وفية لمبادئها، حريصة على مصالحها. ولئن كان البحث عن الصيغ، مطلبا مهما فيما مضى، فإنه في عصرنا هذا اكثر أهمية، واشد الحاحا.

لماذا؟

لأن ايجاد (الصيغ المتنوعة) للعمل والنشاط في هذا العصر، أمر لا يتصور عمل صحيح وجاد في غيابه. إذ هو عصر التنظيم والصور الحضارية المتجددة للاعمال والجهود.

ومنظمة المؤتمر الإسلامي ـ التي احتفلت بمرور ربع قرن على تأسيسها ـ (صيغة عصرية) للعمل الإسلامي على المستوى الدولي.

ان مطلب الوحدة الاسلامية، غاية صعبة التحقيق ـ من حيث التطبيق ـ في ظروف دولية شديدة التعقيد، كثيرة المفارقات، يضاف الى ذلك عدم (تهيؤ) المسلمين أنفسهم ـ لاسباب تاريخية ونفسية وسياسية ـ للتحقيق الناجز لهذا المطلب.

بيد أن صعوبة تحقيق الوحدة، ليست تعني ان التفتت صيرورة لا يمكن تجاوزها.

ومن هنا كان لابد من صيغة، ادنى من مرحلة الوحدة، واعلى أو أرقى من مرحلة التمزق والتفتت.

وهذه الصيغة هي: منظمة المؤتمر الإسلامي.

وهي صيغة مفعمة بالدلالات الايجابية المبشرة فهي

أ ـ صيغة واقعية، من جهة أنها اطار مرن غير جامد، واطار واسع يجتمع على الثوابت، ويترك مساحة رحبة لتنوع وجهات النظر

ب ـ وهي صيغة لا تهدد سلطان أحد، ولا تلغي كيان ذي كيان.

جـ ـ وهي صيغة لا تتدخل في شأن أحد.

هـ ـ وهي صيغة لا تثير المخاوف الدولية، إذ هي كيان من كيانات هذا العالم، يربط بينه وبينها روابط التعارف والتفاهم والتعاون

واذا كان الكلام عن هذه الصيغة سهلا في ايامنا هذه، فإنه لم يكن كذلك في مناخ تأسيس المنظمة.

كان رفع شعار التضامن الإسلامي، يبدو ـ يومئذ ـ وكأنه سباحة ضد التيار، ولعله من الدقة: أن نحذف أداة التشبيه لنقول انه كان سباحة ضد التيار على الحقيقة.

كانت المنطقة العربية ـ وكذلك العالم الاسلامي ـ يموران مورا بالشعارات والاتجاهات المضادة.

وكان التنادي باسم الإسلام غير مستساغ في السياق السياسي والإعلامي العام، وكانت الدعوة الى التجمع على ثوابته ومبادئه مستهجنة بل محاربة.

في تلك الظروف الصعبة جدا، والايام المتجهمة جدا، نودي بـ(التضامن الاسلامي).. ولا داعي للبناء بالمجهول (نودي) هاهنا، فإن التاريخ الصدوق القريب يقول: ان الذي نادى بالتضامن الإسلامي ـ الذي أصبحت منظمة المؤتمر الإسلامي صيغته الرسمية ـ هم قادة المملكة العربية السعودية: الملك فيصل واخوانه، وهو نداء كان الملك عبدالعزيز قد صدع به في وقت مبكر.. ومنذ ذلك الوقت لايزال التضامن الإسلامي يقوى، وتتعدد مؤسساته، وتكثر ثماره.. ولقد جدد الملك فهد النداء الكريم الى المزيد من تضامن المسلمين حتى ينهضوا النهضة الحقيقية الجادة التي تحسن بناء الذات، وتدفع يد الخصم عن هدم البناء.

ان تضامن المسلمين ليس مجرد عواطف، أو محض أماني. بل هو تضامن يثمر نفعا، ويغنم أو يحقق مصلحة

مثلا: البنك الإسلامي للتنمية ـ وهو أحد مؤسسات منظمة المؤتمر الاسلامي ـ أصبح مؤسسة مالية عالمية، أسهمت في اقامة وتمويل وانعاش مشروعات عديدة في عدد كبير من الدول الإسلامية. وخليق بنا أن نجتلي دلالتين من دلالات هذه المؤسسة المالية العالمية المفيدة

أ ـ الدلالة الأولى: ان العلاقات الاقتصادية لها وزنها في التضامن الإسلامي.

ب ـ الدلالة الثانية هي: ان المملكة العربية السعودية مقتنعة بهذا النهج، ومن ثم بذلت جهدا خاصا ومكثفا في دعم البنك الاسلامي للتنمية.■

رأي

المنتصر والمهزوم في أفغانستان

□ مرة اخرى يتجدد الحديث عن تكثيف جهود السلام في افغانستان وتتحرك مختلف الاطراف من اجل الوصول الى مصالحة في هذا البلد الذي مزقته الحرب. وفيما يستعد المبعوث الدولي محمود المستيري لاستئناف جهوده تنشط منظمة المؤتمر الاسلامي في اتصالاتها مع كافة الفصائل الافغانية و ترقد على طاولة المائدة الافغانية المبادرة السعودية التي وجدت ترحيبا واسعا في الساحة. فاذا كان الوضع العسكري يتقلب يوما بعد يوم والتحالفات تتبدل من حين لآخر، فإن التطورات الميدانية الاخيرة تدفع الجميع الى الاسراع ببذل الجهد من اجل استثمار اي فرصة تلوح في الافق لتقريب شقة الخلاف.

ان استمرار هذه الحرب العبثية حتى الآن سيزيد من معاناة الشعب الافغاني الذي قاسى كثيرا من ويلات الاحتلال السوفييتي في ظل عجز اي طرف من الفئات المتصارعة عن حسم الحرب لصالحه ويؤكد انه لا هدف لها سوى تدمير افغانستان. والخطوة الاولى المطلوبة هي الإيقاف الفوري للعمليات الحربية واستئناف الحوار بين الفصائل المتناحرة ليكون ذلك المخرج والسبيل لهذا البلد وشعبه من النفق المظلم الذي حشر نفسه فيه. فقد اعتاد الناس، قبل ان يلتقطوا انفاسهم في اي هدوء يلف افغانستان، تجدد المعارك الدامية لتزيد من عناء المتصارعين هناك عناء جديدا لايخلف وراءه الا الموت والدمار والمعاناة التي لاتنقطع الا لتبدأ من جديد. وتبقى الامة تتساءل عن اسباب هذا الاصرار المدمر على استئناف الحرب ورفض كافة مشاريع السلام لتحقيق الامن والاستقرار في هذا البلد الذي ظل يعاني من الحروب المستمرة والالغام المزروعة وخلافات المجاهدين رفقاء الامس الذين تحولوا الى اعداء اليوم. ان نشوة الانتصار او التفوق العسكري لاي فصيل من فصائل المجاهدين الافغان يجب الا تخدعه بالرغبة في استئناف الحرب، فأيا كان المنتصر فان افغانستان وشعبها المسلم هي المهزومة في نهاية المطاف وهذا مالايرضاه احد لشعبه ولبلده■

المسلمون

وقفة للتأمل

بقلم: د. أنور ماجد عشقي

إيمان الصحابة.. ما أعظمه

□ الايمان بالله له آلية للأداء وفكر للارتقاء، فمن حيث الاداء هو ايمان بالقلب، وتلفظ باللسان، وعمل بالجوارح، والايمان كفكر هو التصديق الجازم الذي لا يرقى الى الذهن فيناقش من جديد.

ان الوقوف على هذه المعاني الدقيقة يضيء الطريق أمام المسلم في مسيرته الحياتية، فلا يسقط في مهاوي الضلال، ولا يتعثر في عوائق الشك، والبحث في هذه المعاني يميط الأذى عن طريق الايمان، وإماطة الاذى عن الطريق صدقة.

لقد ضل الذين قالوا إن أبا طالب مؤمن قريش لأنهم خالفوا النص من القرآن والسنة، لأن الاعتقاد بأن النبي صلى الله عليه وسلم على حق وحده لا يكفي، كما جهل الذين قالوا إن الايمان هو مجرد التلفظ باللسان، فالمنافقون تلفظوا بالشهادة وادعوا الايمان، ومازال أبناؤهم يرددونها حتى اليوم ليشايعوا بها المؤمنين.

لقد زاغ من اعتقد أن العمل الايماني بالجوارح فقط فالنبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر هؤلاء، وذكر أنهم يقرأون القرآن لا يتجاوز حناجرهم، ثم أشار اليهم بالقول، فذكر في حقهم أننا نحقر صلاتنا الى صلاتهم وصيامنا الى صيامهم، ثم أكد عليه الصلاة والسلام الحكم عليهم فقال: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، اذا لقيتموهم فاقتلوهم.

أما التصديق الجازم، فهو يقتضي عدم مناقشة القضايا الايمانية، لأن مناقشتهاخطيئة تقتضي التوبة.

فإذا سلمنا بأن العلم ليس بكافر، فعلينا ألا ننتهك حدود الاسلام بالعلم، فعندما سبق الدكتور طه حسين يرحمه الله الى المحاكمة على ما جاء في كتابه «الشعر الجاهلي» قال: «أنا كمسلم، أؤمن بكل ما جاء في القرآن الكريم، ولكني كعالم، اسلك للبحث مناهجه العلمية».

لقد كانت كلمة تنم عن جهله بالقضية الايمانية فلم يكتشفها الا بعد عشرات السنين، وعندما تبين له سوء ما ارتكبه، ذهب الى العمرة تائبا وأعلنها صريحة في المعهد العلمي السعودي بالمدينة المنورة.

فالذين يدعون العلم، عليهم أن يتأكدوا من مفاهيمهم الايمانية، فلعل التوبة لا تدركهم فيقادون الى النار.

لقد حدث عليه الصلاة والسلام كفار قريش عن إسرائه الى القدس وعن معراجه الى السماء، فكان حديثه اعجازا لهم، وتأكيدا لإيمان أصحابه.

وعندما نقل الحديث الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه أجاب قائلا: (ان كان رسول الله قال ذلك فقد صدق)، كان رضي الله عنه يعلم بأن الايمان فوق العلم وفوق الرأي.

لهذا قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم».

ان المسلمين في حاجة الى الفهم العميق للقضية الايمانية، والقضية الايمانية تقتضي التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.■

سراييفو

«فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك»

بقلم: محمد ابراهيم شقرة *

□ لو انه قيل: ان هذه الآية هي اوعب آية في التشريع والحكم والقضاء، وأخوفها على من خالف عن اي حكم من الاحكام، وارضاها لمن أذعن له وارتضاه، لما عدونا الحق لذا فإنه حري بكل مسلم الوقوف على شيء من فقهها، ليعلم حقيقة ما ذكرنا.

وقد نزلت في سياق آيات تكشف للناس سوءات المنافقين، وتظهر ما تضمره قلوبهم من المكر والخديعة، وتفضح ما تكنه صدورهم من الرياء والكذب.

ولسوف تظل آخذة بأعنة قلوب طوائف من الناس، يقولون آمنا بالله وبرسوله واطعنا، وهم يضمرون العداوة والسوء لما يدعون الايمان به، حتى يأتيهم الموت بغتة، فلا يستطيعون له ردا، ولا عنه تحولا، ويومئذ لا تنفعهم توبة، ولا يغني عنهم بعد من عذاب الله شيء.

يقسم الله في هذه الآية بنفسه العلية، الا يكون مؤمن حقا الا من رضي بحكم رسول الله، وانقاد لأمره، ولم يجد في صدره ضيقا من قضائه.

واضافة كاف الخطاب الى الرب سبحانه يقتضيها المقام والسياق. أما السياق فإن قوله: يحكموك، يناسب ان يؤتى بكاف الخطاب مضافا الى الرب المقسم به، لاتساق الخطاب وائتلاف حروفه.

وأما المقام: فإن تحكيم الرسول هو تحكيم الله، وطاعته طاعته، فبإضافة الضمير (الكاف) اظهر واضمر في آن معا وجوب الطاعة لله وللرسول لتكون به الدلالة، ان الطاعة لهما لا تكون الا باتفاق القلب والجوارح.

وهذا اول ما يجب على المؤمن ان يعرفه من فقه الآية، الجوارح تصدق بعملها اعتقاد القلب، والقلب يصدق باعتقاده عمل الجوارح، فيكون التطابق الوافر بين الاوامر والنواهي، فعلا وتركا، ظاهرا وباطنا، وهذا محض الايمان والتقوى.

وثانيا: لا يحسن بالمؤمن ان يزهد في أي عمل صالح، أو ان يحرص على أي عمل غير صالح، فإنما يجزى في الآخرة بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا، ولا يدري ما يدخر له امامه. فالكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والجاهل من اتبع نفسه هواها وتمني على الله الأماني.

وثالثا: ألزم ما يكون ذلك على من كان في مقام القدوة المؤثرة من الامراء والعلماء، لانهم معقد رجاء الامة وسعادتها في الدارين، فإن هم زهدوا في الصالحات، وغشوا السيئات، جرأوا العامة من ورائهم على مثل ما صنعوا، فحملوا أوزارهم وأوزارا معها.

ورابعا: حين يختلط الامر على المسلم، فعليه ان يستفتي فيه اهل الفتيا، ممن هم على منهاج الكتاب والسنة، علما وعملا، فبهما ينشأ الورع الذي يحمي الفتيا من الضعف، كما يصون صاحبها من العبث فيها، والعدوان عليها بالرأي المحض، أو الاستشراف الى عاجل منفعة، أو الرضوخ لذوي سلطان أو العامة.

وخامسا: ما يكون للمؤمن ان يتخفف من الجرح في نفسه فطول الامل، والتسويف، أو اليأس من ذنب لا يغفر، فكل هذه هي الجرح بعينه عند النظر والتأمل. فلتحذر■

* كاتب اردني

بين الأنظمة الربوية والرحمة الإنسانية

بقلم: محمد المجذوب *

□ لا احسب مسلما يتلو كتاب الله بوعي ثم لا يقف طويلا عند قوله تعالى «**ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله**».

وكيف لا يقف ويتأمل ويفكر. وهو يواجه هذه القارعات الثلاث: الامر الحاسم لتجار الربا بترك ما بقي لهم في اعناق مدينيهم من فروق اباحتها الجاهلية وحرمها الاسلام، ثم اعتبار هذا الترك شرطا في صحة ايمانهم، بحيث يكون كل تردد في الاجابة للامر الالهي بعد ذلك شاهدا لا ينقض على ضعف ذلك الايمان أو فقدانه.. ثم الانذار الرهيب للمخالف بالعقوبة التي لم يقترن بمثلها أي ذنب في شريعة الله: حرب من الله ورسوله.. إذ ليس ثمة في الذنوب واحد غير الربا يعدل اتيان الرجل أمه كما ورد في عدد من الاحاديث الشريفة.

وطبيعي ان معصية تقتضي مثل هذه القوارع لابد ان يكون وراءها من المضار والمفاسد ما لا يتوفر لأية معصية أخرى، حتى القتل وقطع الطريق والسرقة وما اليهن من الكبائر، وهذا ما يشد الاذهان الى التفكير الجدي في مخاطر الربا وما يترتب عليه من الآثار الكبيرة في حياة الافراد والامم والدول. مما لا يحيط به علما الا الاقلون من اصحاب العقول النفاذة القادرة على الرؤية الشاملة من خلال الابعاد. وأين منهم اولئك السفهاء الذين لا ينفكون يرددون مع اشباههم الاولين «انما البيع مثل الربا» لأنهم لا يملكون الوعي الذي يميز المؤمنين الذين شرح الله صدورهم للاسلام فملأتهم هدايته يقينا بأن الله ارحم بعباده من انفسهم، فلا يأمرهم الا بخير، ولا ينهاهم الا عن شر. وحسبهم رادعا عن الوقوع في حبائل الربا قول ربهم سبحانه في الرد على أولئك السفهاء «**وأحل الله البيع وحرم الربا**» فلا مكان لاعتراض ولا تساؤل بعد صدور هذا القرار النهائي من قبل الحكيم الذي لا يصدر عنه الا الحق، والعليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض «**انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا**..» وتبارك الله الذي كشف لأولي الالباب في هذه الايام الكثير من جوانب الحكمة في تهويل حرمة الربا. إذ اجمعوا في كتبهم وبحوثهم الصادرة بمختلف اللغات على ان هذه اللعبة الشيطانية وراء كل محن الجنس البشري، ومعظم الحروب المدمرة على اختلاف صور هذه الحروب.. ونظرة الى ارقام الديون الفادحة التي تثقل كواهل العالم الثالث، والبالغة مئات المليارات من الدولارات، وقد عجزت حكوماته عن تسديد فوائدها، فضلا عن اصولها.. ان نظرة نافذة الى واقع هذه الحكومات، وما تعانيه من البلاء تحت كوابيس الدول المرابية كافية للتحقق من كمال الشريعة الاسلامية، التي لم تدع مشكلة انسانية الا ولجتها بالحلول الضامنة لمصلحة الانسان فردا أو جماعة ودولا.. وحسبك بهذا دليلا لا يقبل الخلاف على ان هذه الشريعة تنزيل من حكيم حميد. يتساوى في علمه المطلق حاضر الانسان وماضيه ومستقبله جميعا، وتشريعه هو الكامل الذي لا يعتريه نقص، والشامل الذي لا يتجاوزه حدث مهما دق أو جل، فهو تبارك اسمه حين قضى بحظر الربا والتغليظ في عقوبته انما يريد بذلك تطهير المجتمع الاسلامي الامثل من اخطر عوامل الشحناء والتقاطع والطغيان، ليتم له الانسجام الكامل مع تعاليمه السمحة الداعية الى التعاطف والتعاون على البر والتقوى، مقابل المجتمعات «الشيلوكية» القائمة على التآمر والتدابر والاستغلال، الى حد لا ترى معه بأسا في امتصاص دماء الضعفاء، وتمزيق لحومهم، اشباعا لنهم المرابين الذي لا يعرف الارتواء. واقل ما تفرضه قوانين «شيلوك» على المجتمعات الربوية هو ان تلقي ملايين الاطنان من الاغذية الفائضة في اعماق البحر، وتهرق حمولة آلاف الصهاريج من الحليب في اقنية الاقذار، حماية للاسعار من أن يعتريها الهبوط.■

* عضو رابطة الأدب الإسلامي

اعتقاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب .8_9.

□ ولما تمت عمرتنا جمعنا الناس ضحوة الأحد، وعرض الأمير - رحمه الله - على العلماء ما نطلب من الناس، ونقاتلهم عليه، وهو إخلاص التوحيد لله تعالى وحده. وعرفهم أنه لم يكن بيننا وبينهم خلاف إلا في أمرين:

الأول: إخلاص التوحيد لله تعالى، ومعرفة أنواع العبادة، وأن الدعاء من جملتها. وتحقيق معنى الشرك الذي قاتل الناس عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

الثاني: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. الذي لم يبق عندهم إلا اسمه، وانمحى أثره ورسمه.

فوافقونا على استحسان ما نحن عليه جملة وتفصيلا، وبايعوا الأمير على الكتاب والسنة، وقبل منهم، وعفى عنهم كافة، فلم يحصل على أحد منهم أدنى مشقة، ولم يزل يرفق بهم، لا سيما العلماء.

وعرفناهم أن الأمير صرح لهم - حال اجتماعهم وحال انفرادهم لدينا - بأنا قابلون ما وضحوا برهانه من كتاب أو سنة، أو أثر عن السلف الصالح كالخلفاء الراشدين المأمورين باتباعهم.» إلى أن قال:

«ثم رفعت المكوس والرسوم، وكسرت آلات التنباك، ونودي بتحريمه، وأحرقت أماكن الحشاشين، والمشهورين بالفجور، ونودي بالمواظبة على الصلوات في الجماعات، وعدم التفرق في ذلك، بأن يجتمعوا في كل صلاة على إمام واحد، ويكون ذلك الإمام من أحد المقلدين للأربعة رضوان الله عليهم.

واجتمعت الكلمة حينئذ، وعبد الله وحده، وحصلت الألفة، وسقطت الكلفة، وأمر عليهم، واستتب الأمر من دون سفك دم، ولا هتك عرض، ولا مشقة على أحد، والحمد لله رب العالمين».■

جهود ومنارات

في طلب العلم .3_2.

□ إن العلوم البشرية علوم مبنية على التجارب الحسية في الخلق، والنظر والتأمل في السنن الإلهية التي تحكم الكون. وهذا النظر قد دعا إليه القرآن في آيات كثيرة فمن ذلك:

● قوله تعالى: «فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا، ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا، وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم».

● وقوله سبحانه: «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق».

● وقوله عز وجل: «ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا، ثم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب».

فالكون يسير وفق سنن إلهية، والعلم بهذه السنن يسهل الانتفاع بما في الكون، وهذا هو العلم البشري، فعلم الطب مثلا: كان نتيجة لتجارب البشر في معالجة الأدواء التي يصابون بها.

ونظرا لحاجة الخلق لهذه العلوم في قيام حياتهم جعلها العلماء من فروض الكفاية. قال الغزالي - يرحمه الله: «.. أما فرض الكفاية فهو علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالطب، إذ هو ضروري في حاجة بقاء الأبدان. والحساب فإنه ضروري في المعاملات وقسمة المواريث وغيرها».

وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عمن يقوم بها حرج أهل البلد، وإذا قام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الآخرين.

وهذه العلوم - كما أسلفت في الحلقة الماضية - تختلف أحكامها باختلاف مقاصد المتعلم.

فهي علوم في الأصل محمودة غير مذمومة مطلوب من الناس أن يحققوا فيها الكفاية لأنفسهم، وإنما تذم إذا أضرت بالناس وانحرفت عن مقاصدها وذلك كما يقول الشيخ ابن سعدي - يرحمه الله - من وجهين:

الوجه الأول: أن تكون هذه العلوم من أسباب الشقاء الدنيوي والهلاك وحلول المثلات كما هو مشاهد في هذه الأوقات حيث صار ضرر بعض العلوم التي أحدثت المخترعات والأسلحة الفتاكة شرا عظيما على أهلها. وكذلك لو كانت هذه العلوم ضررا على الدين والأخلاق.

الوجه الثاني: أن يحدث لأهل هذه العلوم الزهو والكبر والاعجاب بها، فيجعلونها الغاية المقصودة من كل شيء فيحتقرون غيرهم. ويناوئون علوم الرسل التي هي العلوم النافعة، ويدفعونها ويتكبرون عنها فرحين بعلومهم التي تميزوا بها عن كثير من الناس. وهؤلاء ينطبق عليهم قول الله تعالى: «فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم، وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون».■

الهدي

الإمام العادل

□ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. إمام عادل».. إلى آخر الحديث.. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

هذه بشرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام العادل الذي ينشر العدل بين الناس، ولا يظلم أحدا، ويعطي كل ذي حق حقه ولا أعظم من أن يتقبله الله تعالى وينزله هذا المنزل العظيم تحت ظل عرشه يوم القيامة عندما يجتمع الناس عند ربهم، ويلجمهم العرق من شدة الشمس، فيفوز هذا الإمام العادل مع بقية السبعة بالظل الوارف والرحمة العظيمة. ومن هنا كان لابد أن يشغل العدل تفكير كل من ولاة أمر المسلمين، ويعلم أن العدل هو أساس التمكين وسبب البقاء، مع ما يشعر به من راحة الضمير وهدوء البال، ويبقى ذكره على مر الزمان، فلايأتي جيل إلا ويذكر هذا الإمام العادل ويطلب له الرحمة والغفران، وهو ما وجدناه في تاريخنا المجيد العظيم، تاريخ الأمة الإسلامية، كعمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنهما حيث كانا مثالا رائعا للعدل ورفع المعاناة والظلم عن الناس، مع ما امتازا به من ترفع عن الدنيا وزخرفها وبهرجها..

وهذا المبدأ يجب أن يكون مبدأ لكل صاحب مسؤولية مهما كانت، فالأب يعدل بين أبنائه، والمدرس يعدل بين طلابه، والموظف يعدل بين من يراجعه في وظيفته فلا يقدم أحدا على أحد، بل كل الناس سواسية أمام القانون، فالعدل أساس الحياة، وبه يعيش الناس متحابين متعاونين، لايحقد أحد على أحد، وكما يجب أن ينال الإنسان حقه كاملا لايظلم فيه، فكذلك الآخرون يحبون أن يأخذوا حقوقهم ولاريب.■

موقف «الصحوة» بين النصيحة والفضيحة ..

الشيخ صالح الفوزان: اطلاق لفظ «الصحوة» على العموم غير مناسب

بنائية النقد لاتثمر إلا إذا تقبله المنقود

الرياض-الطائف:
تركي بن عبدالله الدخيل

□ تتعالى أصوات تتجاذب الصحوة الإسلامية بين انتقاد جارح وبناء.. فأين يجب أن تقف الصحوة موقفها الصحيح بين هذه الأصوات المتعالية تثرينا هذا التساؤل فكان للشيخ صالح الفوزان - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية - تحفظا على مفهوم عبارة «الصحوة الإسلامية» فقال: الحديث عن الصحوة الإسلامية شاع على الألسن والكتابات والكلام بين الناس عما يسمونه بالصحوة الإسلامية، ما بين مادح لها ومنتقد لها. ولا شك أن هذه العبارة تعتبر عبارة حادثة أطلقها بعض المتحدثين أو الكتاب فانتشرت وصارت مجال حديث الناس. ويضيف الشيخ الفوزان قائلا: والذي أراه أن إطلاقها على عموم المسلمين غير مناسب لأن ذلك يعني أن جميع المسلمين كانوا في رقاد وغفلة عن دينهم ولم يستيقظوا إلا بهذه الصحوة. وكأنهم قبلها جميعا ليسوا على دين صحيح، ولا يخفى ما في هذا التعميم من خطورة ونكران للواقع لأنه لا يزال ولله الحمد في المجتمعات الإسلامية في بلاد الله الواسعة، وفي هذه البلاد السعودية على الخصوص من هو قائم على دين الله داع إليه بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، ولا يزال المجددون والمصلحون يتتابعون في الأمة جيلا بعد جيل، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وهم على ذلك». وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها». وما دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وتلاميذه في بلاد الشام، ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في بلاد نجد وجماعة أنصار السنة في مصر وفي السودان وغيرهما من البلاد وجماعة الحديث في الهند إلا خير شاهد لذلك. فهذه الكلمة «الصحوة الإسلامية» إن صح إطلاقها على بعض المجتمعات فإنها لا يصح تعميمها على كل المسلمين، والواجب الاعتدال في القول والعمل قال تعالى: «وإذا قلتم فاعدلوا».

الدكتور صالح بن حسين العائد

- عميد شؤون المعاهد في الخارج بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - يؤكد على قبول النقد المفيد وتربية النشء على قبول النقد، بل الحرص عليه والاستفادة منه والتفريق بين نقد الأشخاص ونقد الجماعة ونقد الدين ثم العمل على توضيح الصورة الحقيقية للصحوة الإسلامية للناس. ويضيف الدكتور صالح العائد متحفظا على مصطلح «الصحوة الإسلامية» ورأيه في الأصوات المتعالية تجاه الصحوة بين ناقد وموجه بناء، قائلا:

إن لي على مصطلح «الصحوة الإسلامية» مأخذا علينا مرجعه إلى أمرين:

1 - أنه مصطلح غربي أراد به مطلقوه ابتداء، وصف النهضة الحديثة للدول والشعوب الإسلامية باليقظة بعد النوم. وهذا غير صحيح: لأن الإسلام دينا وحكما لم تغب شمسه عن الكون يوما ما. بل كانت شمسه إذا غابت عن جنبة أشرقت على أخرى، فمن العهد النبوي إلى الخلافة الراشدة ثم الخلافة الأموية، ثم الخلافة العباسية، ثم الخلافة العثمانية، ثم الدولة السعودية. وشمس الإسلام لم تزل ساطعة، لكن نورها يتفاوت قوة من حقبة إلى أخرى.

2 - أن مصطلح «الصحوة الإسلامية» جعل علما على بعض الجماعات الإسلامية ذات العناية بالسياسة والجهاد، وفي هذا مزلقان خطيران:

أحدهما: أن فيه إجحافا ببقية النهضة الإسلامية الشاملة التي تعم العالم الإسلامي العلمية منها والاقتصادية والحضارية.

الآخر: أن المصطلح تحول في أذهان كثير من الناس إلى سبة ومذمة: لاقترانه بهذه الجماعة أو تلك الفئة التي شوهت سمعتها، حتى صار هذا المصطلح قرينا لمصطلحات أخرى اكتسبت مدلولات غير حسنة ومنفرة كالأصولية، والتطرف، والإرهاب، وغيرها، مع أن مصطلحا كالأصولية، مثلا لو حاولت الوصول إلى مدلوله لوجدت عند الناس اختلافا كبيرا في تحديد المراد به، فعند الغربيين مثلا «الأصولية» تعني العودة إلى الدين، أيا كان نوعها، وتعني الالتزام به دون مراعاة لأي ظروف وملابسات أخرى، ولذلك يصمون بمصطلح «الصحوة الإسلامية» دولا في العالم الإسلامي وشعوبا وجماعات وأحزابا لا يجمع بينها قاسم مشترك دقيق، بل يجمع بينها عموم «الإسلام» بمعناه الواسع. وتعني «الأصولية» عند العلمانيين في العالم الإسلامي كل من التزم بالإسلام في نفسه أو حكمه، وتعني «الأصولية» عند عوام المسلمين الجماعات الإسلامية التي تتحدث في السياسة.. وهكذا

ويستطرد الدكتور صالح العائد الحديث عن «الصحوة الإسلامية» قائلا:

قبل أن أجيب عن هذا السؤال المطروح يجب أن نتفق على أمرين أساسيين: أن ننظر إلى مصطلح «الصحوة الإسلامية» كما يراها الغربيون، أي: المقصود به الرجوع إلى الدين الإسلامي عامة.

وأن نفرق بين نقد هدفه النيل من الإسلام نفسه، ونقد آخر هدفه النيل من الحركات الإسلامية.

ثم أقول: إن «الصحوة الإسلامية» بمفهومها الشامل نعمة عظيمة للمسلمين لا يدرك كثير من المسلمين مدى نفعها لهم، ولا يقدرون حجم الخسارة التي ستلحقهم عند عدم تشجيعها بله حربها والسعي للقضاء عليها.

لماذا أقول هذا؟ أقوله لأن «الصحوة الإسلامية» أيقظت في الأمة روحا فتية تدعو إلى الاعتزاز بالدين والنفس والاعتماد عليهما وعدم التبعية للآخرين. والسعي للاستغناء عن الآخرين اقتصاديا وعسكريا وثقافيا وحضاريا وغيرها، ولذلك حاول الأعداء بكل وسيلة تشويه صورة هذه «الصحوة الإسلامية» في بلادها وفي عقول المجتمعات التي تنمو فيها، ووجدوا في بعض المنتسبين إليها - مع الأسف الشديد - ما يمكن أن يجعلوه شواهد على دعاواهم، ولا يلام العدو في عمله: فهو يخدم مصالحه التي ستتضرر بأي انبعاث لشكيمة الإسلام وأهله.

ثم إنه يجب أن نسلم بأن النقد لا يكون إلا لأهل النجاح والشأن العظيم، قال الشاعر:

هل الرياح بنجم الأرض عاصفة
أم الكسوف لغير الشمس والقمر

ويبين الدكتور العائد نوع النقاد في هذا السياق فيقول:

إن النقاد نوعان: ناقد يهدف إلى البناء، وتسديد المسيرة ورتق الخلل، فصاحبه ناصح أمين ومشفق حريص على السفينة من الأمواج العاتية والعواصف المدمرة.

وناقد يسعى إلى الهدم وزرع الجراثيم في الجسم السليم، لتفتك به الأرض، فهو يبحث عن مواطن الخلل لا لرتقها بل للإجهاز عليها، ويفتش عن الجراح لا ليداويها بل لينكأها، وينظر بلهفة إلى مركب الخير متى يغرق؟

كما أنه يلزمنا أن نعترف بأن مسيرة «الصحوة الإسلامية» لا تسلم من الخطأ والزلل: لأن كثيرا من شؤونها يقوم على الاجتهاد، والاجتهاد عمل بشري، والخطأ من لوازم البشرية. ثم إن من يدرس واقع «الصحوة الإسلامية» يدرك أن كثيرا من المنتسبين إليها يحتاجون إلى تعود على قبول النقد وعلى القيام به.

ومهما يكن من شيء فلنعد إلى الموضوع، ولنسلم بهذا المصطلح «الصحوة الإسلامية» ونتساءل، أين يجب أن تقف «الصحوة الإسلامية» من الأصوات المتعالية بين الانتقاد الجارح والتوجيه البناء؟

وهنا يأتي الدكتور صالح العائد إلى بيت القصيد. وهو:

موقف الصحوة الإسلامية من الأصوات المتعالية بين الانتقاد الجارح والتوجيه البناء، يجب أن يقوم على ما يلي:

- قبول النقد المفيد سواء أكان جارحا لا يراد به الإصلاح أم رقيقا يقصد به التسديد. وسواء أجاء من ناصح أم حاقد مبغض: لأن رسولنا صلى الله عليه وسلم قال عن نصيحة الشيطان لأبي هريرة رضي الله عنه حين نصحه بأن يقرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه: «أما إنه صدقك وهو كذوب». فهل سيوجد ناقد للصحوة الإسلامية أشد حنقا وعداوة من الشيطان؟

- تربية النشء على قبول النقد، بل الحرص عليه والاستفادة منه: فخصلة الحلم تكتسب بالتحلم، والصبر يعتاد المرء عليه بالتصبر.

- تعويد النشء على القيام بالنقد الذاتي الهادف للنفس والمجتمع، والعمل على جعله سجية وديدنا، لكنه يجب أن يقترن بالأدب وحسن الخلق والاستعداد للرجوع إلى الحق عند تبينه.

- التفريق بين نقد الأشخاص ونقد الجماعة ونقد الدين. فبعض المنتسبين إلى الصحوة الإسلامية بمفهومها عند عامة الناس يرون أن كل نقد يوجه إلى أشخاصهم إنما يقصد به التهجم على الإسلام، وهذا غير صحيح، بل هو هروب من الاعتراف بالأخطاء، فهناك فئات كبيرة من الناس تحب الدين وتعمل به، لكنها لا تخفي مآخذها على بعض الشباب المتدينين، فلا يصح اتهامها في دينها لأجل ذلك، بل هي فئة ناصحة مشفقة.

- العمل على توضيح الصورة الحقيقية للصحوة الإسلامية للناس: لأن كثيرا ممن يعادي أهل الصحوة إنما يفعل ذلك لجهله بحقيقتها وأهدافها، والإنسان عدو ما جهل، وكم رأينا ممن كان يقف في صف المعادين للإسلام والمتمسكين به رجع إلى صوابه حين نوقش وأزيلت من ذهنه كثير من الأوهام والمعتقدات الفاسدة، لكن كثيرا من أهل الصحوة يظن أن هؤلاء الذين ينتقدون صحوتهم وما هم عليه إنما يفعل ذلك مع معرفته الكاملة بصحة ما هم عليه لكنه يفعل ذلك حربا لله ورسوله ظلما وعدوانا.

الدكتور عبدالرحمن الزنيدي: العلماء الشرعيون هم أهل الاختصاص في النقد والتوجيه

الدكتور عبدالرحمن الزنيدي - رئيس قسم الثقافة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يقول: بنائية النقد أو التوجيه لا يمكن أن تتحقق وتثمر نتيجتها إلا بقابلية الصحوة. ويقول هذه القابلية التي تجمع الإخلاص والفقه الشرعي والبصر بالواقع واتزان الشخصية هي التي بدونها ستفقد الصحوة إيجابيات النقد والتوجيه.

ويقول الدكتور الزنيدي: قبل تحديد الموقف لا بد أن نمرر الصورتين المذكورتين في السؤال (الانتقاد، والتوجيه) بوصفهما متقابلين. فما المقصود بالانتقاد الجارح؟ أهو ما يمارسه الغرب مفكرين وساسة وإعلاما من الهجوم على الإسلام والتربص به، أم أنه ما يتنافس فيه العلمانيون العرب ونحوهم من مصادمة فكرية وسياسية للصحوة وما تهيئ نفسها لبنائه من مشروع حضاري، أو ما يطرحه عقلاء العلمانيين وبعض من يصنفون في إطار المفكرين الإسلاميين من نقد للصحوة يتسم بالحدة والمباشرة في كشف الأخطاء، والانفعال الذي قد يخرج عن حدود اللياقة في تصور البعض على الأقل إزاء بعض مشكلات الصحوة، أم أنه النقد الغيور الذي يرصد الثغرات وجوانب النقص وينبه على ما في مظاهر هذه الصحوة وحركتها من ثلم ينبغي رتقه، ومواقف ينبغي تصحيحها؟ إن الذي حفز على هذا التشريح للتساؤل هو السؤال المطروح الذي جعل الانتقاد الموصوف بالجارح مقابلا للتوجيه الموصوف بالبناء. مما يوحي لدى المتأمل أن البناء لا يكون إلا بتوجيه خال من الأساس النقدي الذي لن يعدو - والحالة هذه - أن يكون مجرد حماسة خطابية تدفع وتغري بالمسير دون تبصر وتبصير. وعليه أرى أن الأساس الذي ينبغي أن تبني الصحوة عليه تعاملها وموقفها تجاه أي فكر أو ممارسة لها مساس بها أن تؤمن بحقيقة منهجية كبرى، بحيث تجعلها حاضرة في وعيها حاكمة على تصرفاتها. ومما يجب على المسلم، أن يكون ناقدا لغيره وموجها له النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكما يجب عليه بالمقابل أن يتقبل النقد ويأخذ بالتوجيه الذي يزيد من صدق التزامه بدينه وشد حركته في الحياة.

ومجال النقد قد يكون في العبادات والإيمان والدعوة، والأصل في هذا أن يكون النقد والتوجيه صادرا من العلماء الشرعيين، لأنهم أعلم بمطالب الشريعة في هذه الجوانب من غيرهم. وقد يكون مجال النقد في أمور الوسائل كأمور التنظيم ومشاريع النهوض الحضاري ومناهج تغيير الواقع، والتعامل مع طبقات الناس، ونحو ذلك، وأولى من يمارس النقد في هذه الأمور أصحاب الدراسات الواقعية والتجارب العملية، ويمكن للصحوة، بل ويلزمها استثمار كل نقد يوجه إليها في هذه الأمور من أي كان، عالما أو صاحب تجارب مسلما أو علمانيا، حتى منهجه في الانتقاد وإن كان جارحا فإنه لا يبرر تجاهل نقده، وتدارك أي ثغرة صوب سهامه نحوها. أما بنائية النقد أو التوجيه فلا يمكن أن تتحقق وتثمر نتيجتها إلا بقابلية الصحوة وتوظيف ذلك فيما يشد أزرها ويدفع حركتها.

وهذه القابلية التي تجمع الإخلاص والفقه الشرعي والبصر بالواقع واتزان الشخصية هي التي بدونها ستفقد الصحوة إيجابيات النقد والتوجيه سواء كان صادرا من داخلها أو من خارجها. بل قد يتحول إلى عامل تراجع وتعثر قد أخبرنا المولى سبحانه أن قرآنه الكريم وهو الحياة والنور وشفاء الصدور أنه يكون على بعض النفوس عمى وأن كل آية تنزل تزيد هذه النفوس مرضا وتيها بدل أن تزيدها صحة وحياة وهدى.■

الدكتور صالح العايد: مصطلح الصحوة بحاجة إلى إعادة النظر

البعد

«الإمام الصنعاني» «2-2»

□ كنت في العدد الماضي تحدثت عن سيرة الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني وشيء من علمه ودعوته وقيامه بالدعوة إلى الله وما كتبه لاحياء منهج السلف ومواجهة دعاة البدعة والتقليد.

وشأن كل دعاة السنة في كل عصر ومصر لا بد أن يجدوا من دعاة البدعة خصومة ولددا وعنتا: فقد كان لتلك الجهود السلفية التي قام بها هذا الإمام في التأليف والكتب التي تجاوزت مائة كتاب صدى كبير جر عليه من أهل عصره خطوبا ومحنا.

يقول الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى عن الإمام الصنعاني: «واستمر ناشرا للعلم تدريسا وافتاء، وتصنيفا وما زال في محن من أهل عصره وكانت العامة ترميه بالنصب مستدلين على ذلك بكونه عاكفا على الأمهات وسائر كتب الحديث عاملا بما فيها».

إلى أن قال في موضع آخر عن ما لاقاه هذا الداعية إلى الله: «وتجمع العوام لقتله مرة بعد أخرى ويحفظه الله من كيدهم ومكرهم وكفاه شرهم».

ويقول الزركلي في الأعلام: «أصيب بمحن كثيرة من الجهلاء والعوام. بل لم يقتصر ايذاؤه على العوام بل عاداه وآذاه من لهم هيئة في العلم وانتساب، وممن يجتمع حولهم الطلاب ويتحلقون طلبا للعلم والتماسا له عندهم».

يقول ابن بشر في كتاب له سماه «عنوان المجد»: ولما بلغ الإمام الصنعاني ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب وما دعا إليه من التوحيد وعبادة الله وحده كتب إليه قصيدة يمدحه فيها على القيام بالتوحيد وإقامة شرائع الإسلام ويذكر ما عليه الناس من الجهل والضلال والتبرك بالقبور والأشجار والأحجار ويذكر ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون من بعدهم: ويمدح أهل الحديث ويذم البدع وأهلها ويذم أهل وحدة الوجود.

لقد كان الإمام يتوجع من قومه ومن أوضاعهم وأحوالهم ويتحمل ايذاءهم ويفرح بالصوت المناصر له ولو بعد: ومضى رحمه الله في هذا الطريق صابرا محتسبا حتى لقي ربه سبحانه وتعالى وذلك في ثالث شهر شعبان عام 1182هـ.

خلف وراءه ثروة علمية كبيرة من التلاميذ والكتب.■

منبر الجمعة

تطبيق الحدود الشرعية إسعاد للبشرية

عواصم اسلامية ـ المسلمون:

في مكة المكرمة أكد امام وخطيب المسجد الحرام الشيخ محمد بن عبدالله السبيل أن الالتزام بتعاليم القرآن الكريم عقيدة ودينا وسلوكا واحتكاما اليه في كل شيء، يجعل بها الامل المنشود والاستقرار المطلق والرخاء، والسعادة الابدية. وقال: متى طبق الحد الشرعي على الجاني مهما كان انحسرت الجنايات في المجتمع مؤكدا أن تطبيق الجزاءات الشرعية على مافيها من قسوة في موضيعها وشدة في محلها يسعد بها المجتمع كله لان الجاني يعلم أنها ليست من وضع البشر وأن الذي وضعها هو الذي خلقه وتكون هذه العقوبة سببا في رجوعه الى ربه وانابته اليه واصلاح حاله. وأشار الى أن الذين يعيبون من يقيم حدود الله على المعتدين وتطبيقها في بلاده على شعبه المسلم وعلى كل مقيم فيها على حد سواء، هم في الواقع انما عابوا حكم الله وشرعه الذي شرعه لأمة الاسلام وان الاعتراض على ذلك يتنافى مع حقيقة الايمان بالله والتسليم بحكمه واوامره.

كما استعرض امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبدالباري الثبيتي الحقوق التي منحها الاسلام للمرأة بعد أن كانت مهملة واستشهد في ذلك بعدد من الآيات والاحاديث النبوية الشريفة. وقال لقد حفظ الدين الحنيف للمرأة حقوقها وكرمها أما وزوجة وابنتا عني بها منذ أول نفس لها في الحياة وحتى تسلم روحها. وأضاف أن الاسلام صان المرأة وكرمها حين أوجب نفقتها على زوجها وفرض عليه التعب والعمل لتستقر في بيتها مكرمة عزيزة مستريحة تقوم بما يناسب طبيعتها من المهام في ظل شرع الله.

أما في القدس ومن منبر المسجد الاقصى المبارك فقد ندد الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية في خطبته بالاحتفالات الصهيونية بمناسبة ما يسمى ثلاثة الاف سنة على القدس واعتبرها فخا نصبته الحكومة الصهيونية للعالم لتحقيق مكاسب تفاوضية وسياسية في المفاوضات حول مستقبل المدينة، وقال ان العالم أدرك هذا الفخ ولم يشارك «اسرائيل» أوهامها وتضليلها للتاريخ فقاطع هذه الاحتفالات مؤكدا على عروبة واسلامية القدس وأنه لا تنازل أو تفريط أو سلام بدون القدس التي تعتبر جزءا من العقيدة الاسلامية.

وفي الرياض تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ امام وخطيب الجامع الكبير عن الايمان باليوم الآخر كأحد اركان الايمان، وان ايمان العبد لا يتم الا به وان الله سبحانه قد امر العباد بالاعداد لذلك اليوم وان الايمان بذلك اليوم ايمانا صادقا يدعو العبد للعمل وان استحضار المرء له يزهده في الدنيا ويقوي صلته بالله. ثم تحدث الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ عن عظمة ذلك اليوم الذي اخبر عنه انبياء الله ورسله وبينه المصطفى صلى الله عليه وسلم. ثم دعا المسلمين الى الاعداد لذلك اليوم قبل فوات الاوان.

وفي مدينة الرياض ايضا وفي جامع الامير سلطان بن عبدالعزيز تحدث الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز النشوان عن الامانة وعظم شأنها وحث الامة على المحافظة عليها وبين انها انواع منها ماهو بين العبد وربه وما بين العبد ونفسه وما بين العبد واخوانه ومجتمعه وأمته، وضرب الامثلة على ذلك وساق الشواهد من القرآن والسنة.

وفي القاهرة طالب الشيخ ابراهيم رجب المسلمين بالفهم الصحيح لمعنى الحرية في الاسلام وقال ان الله سبحانه وتعالى منح الحرية للبشر جميعا دون تفرقة بسبب لون أو جنس حتى ولو بسبب الدين الا انه سبحانه وتعالى وضع للحرية ضوابط وجعل لها مسؤوليات والا أصبحت فوضى. وقال في خطبة الجمعة بمسجد العمل الصالح إن الاسلام لم يكره أحدا على اتباعه، قال سبحانه وتعالى «لا اكراه في الدين» الا أن الانسان عندما يعلن اسلامه ويضع نفسه في زمرة المؤمنين أصبح ملتزما بشريعة الله وسائرا على منهج الله فاذا خرج عن هذا المنهج كان عاصيا.

واكد الشيخ أن الالتزام بالشريعة والمنهج ليس قيدا على الحرية، بل هو الحرية بعينها والمؤمن الحق هو الذى اختار الطريق فاذا اختاره التزم به.

وحدد الشيخ الفارق بين الحرية والفوضى والفارق بين الحرية والاكراه فقال الفارق واضح وهو الالتزام بشرع الله بحب وصدق، فمن التزم كان حرا ومن فضل ماتمليه عليه نفسه وغرائزه كان عبدا لهذه الغرائز ومن كان مكرها على فعل شيء بأمر من سلطان جائر أو صاحب سلطان او نفوذ بشرى كان مكرها وهذا يختلف كثيرا عن الالتزام بالشريعة والمنهج لأن الشرع شرع الله والمنهج من عند الله ولأن الله سبحانه وتعالى هو الذى خلق الانسان ويعرف طبيعته ونفسه البشرية.

وفى الرباط دعا الشيخ احمد العدوى خطيب مسجد حكم بالرباط فى خطبته المسلمين الى الاعتبار والموعظة من الكوارث والمصائب التى تقع، واعتبارها انذارا من الله سبحانه وتعالى الى عباده من أجل التوبة والاستغفار. واعتبر ما يحل بالناس من مصائب وفتن هو مما كسبت ايديهم وأن غضب الله هو أشد وأقوى مما يتصور أى مذنب أو عاص، وحث الشيخ المسلمين الى اخذ العبرة مما جرى ويجرى والرجوع الى الله والالتزام بأوامره والابتعاد عن نواهيه.

وفى عمان قال خطيب مسجد التوبة الشيخ عبدالقادر العطاط ان من ابرز نهضة المسلمين بعد قرون التخلف والجهل هو القول بارتباط العمل باليقين والدنيا بالآخرة والصلاة بالزكاة والانفاق الغزير فى مرضاة الله تعالى.

واضاف.. لقد اصبح كل مسلم يعتقد بأن عليه واجبات كبرى فى نطاق المجتمع وحيال المؤمنين الذين هم اخوة واصبح يعلم ان الاصلاح فى الاسلام والاحسان فى العقيدة ونصاعة الايمان هى امور ترفض الغش والاستغلال واحتكار زاد الناس والاعتداء على المال العام وتحكيم العصبية الجاهلية فى مكان الاوامر الالهية. وشدد انه لا ظلم ولا استبداد ولا اعتداء على حرية أو مال أو سمعة أو عرض وأن حكاية الدين وعمومه الصلاة والزكاة والصوم والحج بعد الشهادتين هى حكاية عدل واحسان وانصاف ونظافة لسان ويد ووجدان.

وفى الكويت تحدث الشيخ جمال عبدالرحمن المهنا فى مسجد الجابرية عن الصحبة الطيبة وقال إن أبا هريرة رضى الله عنه روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» وقال ان للبيئة سلطانا على النفوس، وتأثيرا على القلوب، وكم من نفوس خيرة صالحة افسدتها البيئة الفاسدة وكم من نفوس شريرة قومتها البيئة الصالحة. وقال الشيخ المهنا فلينظر المسلم حوله فلا يؤثر بصداقته الا أرباب النفوس الطيبة وذوى العقول النيرة والآراء الصائبة إن زل قوموه وإن أخطأ صححوا خطأه وبينوا له طريق الرشد من الغي وعندما ينتبه المسلم الى ذلك يكون قد اختار فأحسن الاختيار.

وفى الدوحة تحدث الشيخ ناجى عزمى إمام وخطيب مسجد احمد بن محمد عن مسؤولية الداعية من خلال الآية الكريمة «فاصدع بما تؤمر» كدعوة عامة، والآية الكريمة «وانذر عشيرتك الاقربين» فكانت مسؤولية النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه ويشترك في ذلك معه كل مكلف، ومسؤولية النبي نفسه عن اهله واقاربه كونه نبيا ورب أسرة وإماما لكل الامة ويشترك معه في هذه المسؤولية الحكام والعلماء، على اعتبار انهم ورثة الانبياء.. وعرج الشيخ ناجى على نقطتين رئيسيتين هما: الاسلام خرج من بيئة عربية ليحقق طموح العرب ورد على هذه الفرية بقول العلماء انه لو صح ذلك ما وقف في وجهه ابو لهب وأبو سفيان ووقف معه كل قبائل العرب. والفرية الثانية هي ان الاسلام عبارة عن تقاليد توارثها العرب ولو سلمنا بذلك لكانت هذه التقاليد يوما ما تراثا والتراث يصبح قديما ويطالبون بتجديده وتطوره وحينئذ يصبح الاسلام غير جدير بالاستمرار ولكن الحقيقة ان الاسلام دين وليس تقاليد وهو متجدد بمعنى صلاحيته لكل زمان ومكان.

وفى اسلام اباد حث معظم خطباء الجمعة الحكومة الباكستانية على وقف جميع الطرق التى تؤدى الى افساد شعب باكستان المحافظ وكانت اقامة (السيرك) في قلب العاصمة الذى تشارك فيه النساء والرجال والمخنثون دفع الخطباء للحديث عن هذا الفساد الذى بدأ ينخر كالسوس في جسد المسلمين.. ودعا الخطباء الى العودة لتعاليم الاسلام والاستفادة من تجارب بعض الدول لمحاربة الفساد.■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الحادية عشرة
العدد (554)
الجمعة
20 ربيع الثاني 1416
15 سبتمبر 1995

لقطة بالحروف

لندن-«المسلمات»

☐ أسلوب غريب لجأ إليه أبوان بريطانيان للتخلص من طفلهما الرضيع المصاب بتلف في أنسجة المخ. طلبا استصدار قرار من المحكمة يسمح لهما بترك طفلهما يموت بحجة «الرحمة به»! هذا الأسلوب يدل على اليأس والقنوط وهو نتيجة مباشرة لما انحدرت اليه المجتمعات غير الاسلامية نتيجة البعد عن الايمان وهذا ما يدل عليه ارتفاع حالات الانتحار. وكانت قد حدثت قضية مشابهة عام 1993م حيث سمحت محكمة بريطانية بسحب الأجهزة التي كانت تبقي طفلا عمره 3 أعوام على قيد الحياة بعد أن توقفت وظائف المخ عن العمل!. الوالدان « فيونا وكون كريدون » رفعا دعوى أمام المحكمة العليا الانجليزية للحصول على حكم بسحب أجهزة التغذية الصناعية عن طفلهما ، وقد قالا للصحفيين: إنه موقف صعب للغاية لأي أب وأم. وهكذا غاب الايمان فحدث التصادم مع الفطرة■

نساء ومواقف

العروس

☐ شاء الله سبحانه وتعالى الا يجعلها واضحة بشخصها بين النساء اللاتي يأتين بعدها في العصور التالية، وجعلها شاخصة بالفعل فقط وليس بالاسم. ذلك ـ والله أعلم ـ ليدرك الناس أن أفعالهم هي التي تبقى في الدنيا على ألسنة الناس. أما أسماؤهم فليست من الأهمية بمكان، وهذا من شأنه أن يقبل أهل الاعتبار على الفعل نفسه وما يشبهه فيكون لهم مثلما كان لها من الرأي والفضل والنعيم، وكل الذي يتذكره أهل العلم عنها انها امرأة من الأنصار، لكن موقفها الجليل ورد فيما يرويه الرواة عن الزواج والاقبال على الزوج صاحب الدين والأمانة.

قبل موقفها هذا كان أحد الصحابة يختار مكانا قصيا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، لايزاحم بقية الصحابة الذين يتجمعون ويحاول كل منهم أن يقترب مكانا من مجلس النبي الكريم، وكان صلى الله عليه وسلم ينظر اليه بكثير من التقدير لأن مجلسا لايفوته. اسمه «جليبيب» وليس منسوبا إلا الى الأنصار، فيقال عنه «جليبيب الأنصاري» والاسم تصغير «جلباب» هذا الثوب الذي يرتديه الناس. اما كونه ورد بصيغة التصغير فلأن المسمى به قصير القامة، فكان اذا أراد شراء جلباب يرتديه طلبه من البائع بصيغة التصغير، حتى أطلق الثوب القصير على من يلبسه فقيل له «جليبيب»، يراد من بداخل الثوب القصير، وليس الثوب القصير نفسه. وذهب اسمه الحقيقي منسيا في التاريخ لاينكر عنه إلا اسم ثوبه.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ويبسم له ويرضي نفسه بكلمات عذبة حنون. عرفه شابا تختلج نفسه بما تختلج به نفوس الشباب من رفقة امرأة صالحة في الحياة، فبادره يوما بسؤال: ياجليبيب، لماذا لاتتزوج؟ وعقدت المفاجأة لسان جليبيب، ترى هل يتصور أن امرأة لو تقدم اليها تقبله زوجا؟!. فأجاب عن سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذن يارسول الله تجدني كاسدا. ومعنى ذلك ان امرأة لاتقبل عليه في دنيا الزواج. فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم: «ولكنك عند الله لست بكاسد». ومضت لحظة تفكر فيها جليبيب في قول النبي الكريم فرضيت نفسه وغمرتها السعادة، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ياجليبيب، اختر لنفسك زوجا. وما كان جليبيب ليعصي أمر الرسول، لكنه لختار فتاة شاهدها يوما تسير مع أبيها وأمها الى السوق في بعض شأنهم. وجدها فتاة كاملة الجسم، ووجهها مثل طلعة القمر، فسماها للرسول، فقال له: اذهب الى أهلها، وقل لهم: رسول الله يزوجني فتاتكم.

وسعى جليبيب الى دار أبيها بخطوات متثاقلة ونفس غير مقبلة، لكن الأمل كان يداعب قلبه. فلما كان أمام باب الدار طرق الباب بيد مرتعشة، لكنها كانت يدا واثقة. وفتح له الباب أبوها ومن ورائه أمها. فقال لهما: رسول الله يزوجني فتاتكم، فنظرا اليه بازدراء وأعينهما تجاه الارض نحوه. وتصورا أنهما أمام دعابة ثقيلة، إذ كيف يتصور أن ابنتهما ذات الصبا والجمال تكون زوجا لهذا القزم الدميم، ولم يبحثا الأمر كله. فقد كانا يستبعدان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بهذا ليتزوج فتاتهم. ورداه ردا غير كريم، بل ردا قبيحا يذكره بما هو فيه من دمامة خلقة وسوء مظهر، وكانت العروس المختارة تقف من وراء أبيها وأمها تسمع ما يدور بين الطرفين، وكان لها من فورها موقف.

توجهت باللوم والعتاب الى أبيها وأمها، كان أولى بهما أن يتأكدا أن هذا القصير الدميم مبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاذا كان مبعوثه على الحقيقة فمن الواجب قبوله زوجا لها، فهو اختياره، واختياره قضاء، ولايجوز لمسلم ولا مسلمة ان يعرضا عن قضاء الله ورسوله، وانما عليهما أن يرضيا بالأمر ويخضعا له. وقرأت عليهما قول الله تعالى من سورة الأحزاب: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من امرهم»، ثم كيف ترفضان زوجا لي اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها تحس الصدق في قوله. فما كان لمثله أن يدعى على رسول الله بهذا الأمر. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير». اذهبا الى رسول الله واعتذرا اليه، فما كان ليبعث لزوجي انسانا على غير دين وأمانة، وأعلنا إليه قبول الزواج، فقد رضيت باختيار رسول الله وما كان لي خيار أمام اختياره. ولما جاء أبوها وأمها بهذا الرضى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا لها دعوة مباركة، قال: «اللهم اصبب عليها الخير صبا ولاتجعل عيشها كدا».

وضمت دار جليبيب زوجا كريمة، لايراها إلا ماشة له ضاحكة مرحبة، ولم تكن تنظر اليه إلا على انه فتى الفتيان، فقد كان جليبيب عالما بالدين مقاتلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، لايتأخر عن غزوة من الغزوات، وكان يعود اليها بالنصر والغنيمة، فيلقى في حجرها ما أفاء الله عليه من حرب الكافرين، وكانت تعمل في ماله بالتجارة فيزيد ويزيد، وكانت كريمة اليد بالمال والنفقة، فلم يشاهد الناس في زمانها من نساء الأنصار من هي أكثر منها نفقة ومالا■

عبد اللطيف فايد

دعوة للحفاظ على «الأسرة»

بكين-«المسلمات»

☐ في كلمتها امام مؤتمر المرأة في بكين نبهت الدكتورة «ستي محمد علي» زوجة رئيس الحكومة الماليزية مهاتير محمد ورئيسة الوفد الماليزي الى المؤتمر، على أهمية الحفاظ على كيان الاسرة باعتباره الوحدة الاساسية لنسيج المجتمع وازدهاره، خاصة ان هذا الكيان اصبح يتعرض الآن للمزيد من التفسخ الاجتماعي والاخلاقي بكل ما يترتب على ذلك من مشاكل■

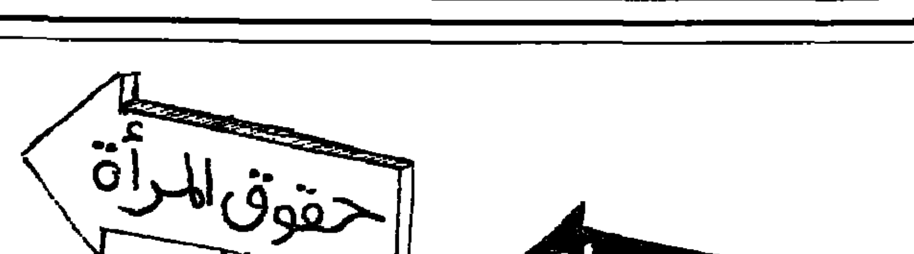
بنك معلومات للطفل العربي

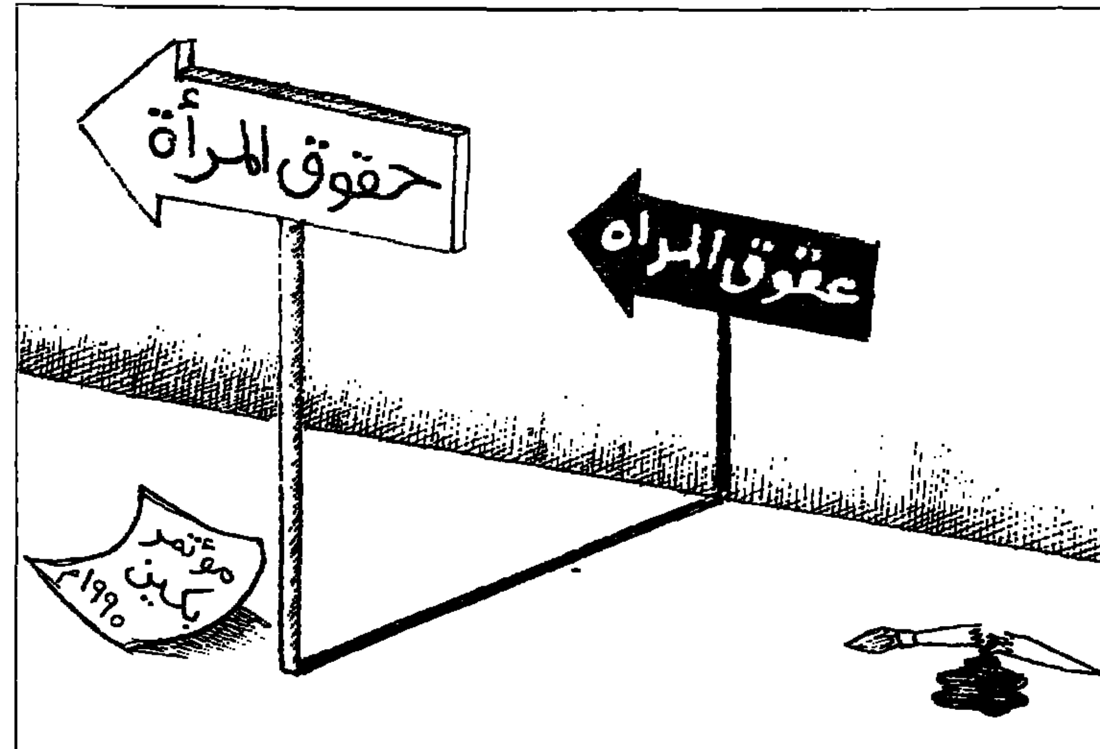
القاهرة-«المسلمات»

☐ يستعد المجلس العربي للطفولة والتنمية لإقامة شبكة عربية ونظام متكامل للمعلومات حول الطفولة وذلك بالتعاون مع أربع دول عربية هي: مصر وتونس والسعودية والبحرين الى جانب المركز الدولي للطفولة بباريس. وسوف يغطي المشروع كل الدول العربية على مراحل مختلفة. وصرحت د. كوثر كوجك عضوة اللجنة الاستشارية بالمجلس بأن مركز التوثيق والمعلومات التابع للمجلس يسعى في اطار خطته الجديدة الى توفير بنك معلومات يضم بيانات ومعلومات «ببليوجرافية وغير ببليوجرافية» وبيانات احصائية حول الطفولة في الوطن العربي. وقالت ان المجلس انشأ حديثا وحدة للبحوث والدراسات وتقوم هذه الوحدة باجراء عدد من الدراسات والبحوث والدورات التدريبية حول حاجيات الطفولة■

ردا على دعاوى مؤتمر «بكين»:

حقوق المرأة المسلمة مصونة في جميع مراحل حياتها





الإسلام نهى عن أكل أموال الطفلة اليتيمة وأمر برعايتها

عمان-«المسلمات»

☐ في جلسات مؤتمر المرأة في «بكين» حاول كثير من المرجفين أن يلصقوا التهم الكاذبة حول وضعية المرأة المسلمة. وقد قوبلت هذه الأكاذيب بمن يدحضها بالأدلة الحية. ويبين المكانة المتميزة التي خص بها الاسلام المرأة.

المحامية الأردنية نائلة الرشدان ـ عضوة في مجلس الأعيان الأردني ـ مهتمة بحقوق المرأة المسلمة وبقوة حقوق المرأة في الإسلام. وكانت قد قدمت ورقة عمل (بحث) بهذا المجال في ندوة خاصة بالمرأة المسلمة.

قال تعالى: «هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها». بهذه الآية الكريمة بدأت نائلة الرشدان بحثها الذي تناول أهم وأبرز الحقوق المكفولة للمرأة في الإسلام. والحق يقال ان بحثها لمتاز بالعمق والجهد والإبداع.

وأهم هذه الحقوق: المساواة في الإنسانية. وقد كرمها الله بهذا الحق في الآية المذكورة سالفا والمرأة شقيقة الرجل، وظهر ذلك في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « النساء شقائق الرجال». ومن حقوق المرأة أنها مساوية للرجل في الكرامة. وذلك في قوله تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم»، ومن هنا نرى أن أكرم الناس عند الله عز وجل هو أكثرهم تقوى، دون تحديد للجنس من ذكر او انثى.

والمرأة مساوية للرجل في أهلية العبادة ونيل الثواب أو العقاب في الآخرة على الأعمال التي يقوم بها كل منهما. وظهر ذلك في قوله تعالى: «من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون». وللمرأة حقوقها المالية. فقد ساوى الإسلام بين المرأة والرجل في التصرفات المالية، وهو ما لم تكن تتمتع به المرأة من قبل، بل كانت محرومة وتخضع لاستبداد رجال العائلة. والإسلام أعطاها كل الحق بالتصرفات المالية كالرجل سواء بسواء. فلها حق التملك والبيع والاجارة والرهن والهبة والوصية والوقف والصدقة وغيرها.

ولها أن تقاضي من يعتدي على أملاكها أو أموالها وبذلك أصبح لها ذمة مالية مستقلة.

وكذلك، فإن المرأة مساوية للرجل أمام القانون. حيث تطبق نفس الأحكام على الرجال والنساء. ولهن حق اللجوء إلى القضاء للمطالبة بحقوقهن، ومتساويات أيضا معهم في المسؤولية عن الاعمال المخلة بالقانون. وظهر ذلك في قوله تعالى: «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما». وفي قوله: «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة». ومن ذلك نرى ان الله سبحانه وتعالى وضع العقوبة نفسها لكل من الرجل والمرأة لنفس الذنب ولم يفرق بينهما كما في بعض قوانيننا الأرضية الوضعية.

وللمرأة حق في التعليم، كإنسان، وظهر في أول آيات نزلت على الرسول الكريم: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الاكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم». فالله علم الإنسان ذكرا كان أو أنثى ولم تخص الآية الرجال، وقد جاءت عامة للرجال والنساء معا، وقال صلى الله عليه وسلم: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

وكانت النساء قبل الإسلام تمنع من الإرث، بل البعض كان يعتبرها جزءا من الإرث فيرثونها. أما في الإسلام، فأصبح لها حق في الإرث. أما قوله تعالى «للذكر مثل حظ الأنثيين» إنما هو لحكمة إلهية، حيث إن المرأة تأخذ نصيبها من الإرث وتحتفظ به لنفسها، وهي غير مسؤولة عن الانفاق من مالها ولو كانت غنية. بل إن الرجل هو المسؤول عن الانفاق عليها أما كانت أم بنتا أم زوجة أم أختا. وهو المسؤول عن دفع المهر للزوجة والإنفاق على زوجته وأولاده واخواته. بينما إذا تزوجت هي فهي لا تنفق من مالها بل تأخذ مهرا ويكون الزوج مجبرا على الانفاق عليها.

> **للفتاة أن تشترط على زوجها شرطا تتحقق لها به مصلحة مشروعة**

كما أن حقوق المرأة مصونة في جميع مراحل حياتها. طفلة وفتاة وزوجة وأما وأرملة ومطلقة.

حق الطفلة: كان ينظر للأنثى على أنها مصدر عار للاسرة والقبيلة، لذلك كانوا يئدون الأنثى (أي يدفنونها وهي حية) خشية العار والفقر، ولما جاء الإسلام حرم ذلك، ووصف الله جل وعلا الموقف الردىء من ولادة الأنثى بأنه حكم سيئ، بل حرمه سبحانه وتعالى واستنكر مجرد الاستياء لولادتها. قال في محكم تنزيله: «وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت»، أي أنها قتلت بغير حق، دون ذنب لها. وهو عمل محرم وأن لها الحق في الحياة. ونهى الإسلام عن أكل اموال الطفلة اليتيمة وأمر برعايتها والمحافظة على أموالها.

وإذا بلغت الفتاة وأصبحت في سن الزواج فقد أوجب لها الإسلام حقوقا عدة ومنها:

ـ الحرية في اختيار الزوج.

ـ والحق في الرؤية الشرعية، أي أن ينظر إليها وفي النظر إلى الشخص الذي سترتبط به.

ـ ولها الحق أيضا في المهر. قال تعالى: «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة». وللفتاة حق في أن تشترط على زوجها شرطا تتحقق لها به مصلحة مشروعة، كأن تشترط عليه ألا يتزوج عليها أو أن لا يخرجها من بلدها أو أن يجعل عصمتها بيدها، أي تطلق نفسها بنفسها متى شاءت، وحقها في التصرف بالأمور المالية ـ عندما تبلغ الفتاة تكون لها ذمة مالية مستقلة.

كما تناولت حق الزوجة. فللزوجة حق الرعاية وحسن المعاشرة وقد حفظ لها الإسلام حق النفقة، فالإنفاق هو مسؤولية الرجل الأولى. والمرأة غير مسؤولة عن الانفاق على نفسها أو بيتها حتى ولو كانت غنية.

وللمرأة المتزوجة حق حضانة الأطفال وتربيتهم، فمسؤولية المرأة تبدأ ساعة تحمل جنينها في رحمها وليس بعد ولادته.

وهناك حقوق كثيرة وكثيرة، كالمحبة والعطف والرعاية والمشورة، واهتمام كل من الزوجين بأمور الآخر وللمرأة المتزوجة حقها في الطلاق وطلبه. وعلى الرغم من أن «أبغض الحلال عند الله الطلاق» كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أن الله قد شرع الطلاق ليكون حلا عندما تتفاقم الخلافات ويستحيل معها استمرار الحياة الزوجية. ولكن إساءة استعمال هذا الحق مكروه عند الله سبحانه وتعالى.

ثم نأتي إلى حقوق الام: فقد كرر رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة «أمك» ثلاث مرات عندما سأله رجل عن أحق الناس بحسن صحبته. وفي المرة الرابعة قال: «أبوك»، وهذا يكفي للدلالة على مكانة الأم الراقية.

وتناولت أيضا في ورقة العمل حقوق الارملة، ومنها مؤخر صداقها، وترث زوجها فتأخذ الربع إن لم يكن له أولاد، والثمن إن كان له أولاد.

وحقوق المطلقة حيث لها أن يمتعها زوجها في حدود قدرته المالية إذا تم الطلاق قبل الدخول ولم يكن قد فرض لها مهرا وإذا تم طلاقها بعد العقد، ولكن قبل الدخول، وكان قد فرض لها مهرا فلها نصفه إلا إذا تنازلت هي او وليها. وإذا تم الطلاق بعد العقد وبعد الدخول فلها مهرها المؤجل، ولها نفقة العدة وتوابع المهر إن وجدت في عقد الزواج. وأيضا أجرة الرضاع إن كان هناك طفل رضيع.

هذا غيض من فيض، مما جاء في ورقة العمل التي قدمتها عضوة البرلمان الأردني المحامية نائلة الرشدان في محاولة توثيقية هامة لأبرز وأهم حقوق المرأة في الإسلام. وفي ختام دراستها، ذكرت، أن المرأة المسلمة لا يمنعها إسلامها ولا حجابها أن تشارك في الحياة، وأن الإسلام أعطاها حقوقا كثيرة وإن ما جاء في المواثيق الدولية التي تبحث في مواضيع حقوق الإنسان وحقوق المرأة وما تنادي به المنظمات العربية منها والدولية فيما يتعلق بحقوق المرأة لا يصل ـ في أحسن أحواله ـ إلى ما جاء في الشريعة الإسلامية التي إن جرى تطبيقها تطبيقا صحيحا فإنه لن يكون هنالك ظلم للمرأة■

في عالمنا الإسلامي: الوالدان مسؤولان عن حوادث السيارات

جدة-لبنى الجفري

☐ في شوارعنا في العالم الإسلامي، قد يموت طفل بريء أو رجل مسن أو امرأة كانت تعبر الشارع في حادث سيارة.

الاحصائيات الدولية تشير إلى نسب متزايدة في حوادث السيارات. التي تستنزف طاقات الشباب فتنتشر العاهات والإعاقات بين أبناء في عمر الزهور تحتاجهم مجتمعاتنا للانضمام إلى طاقتها الانتاجية. من السبب وراء هذه الحوادث؟ هل هو التهور في القيادة، أم عدم وعي الآباء بأهمية اعطاء النصائح للأبناء الذين يقودون سياراتهم، أم ترك مفاتيح السيارات للأبناء ليخرجوا بالسيارة دون أن يكون عندهم إلمام كاف بالقيادة والتعليمات المرورية.

ام احمد ـ فقدت أخاها في حادث، وتقول: إن سبب الخطأ هو والدها الذي أعطاه مفاتيح السيارة مع انه لم يبلغ سن النضوج وليست المرافقة.

ام أمين ـ تقول: إن بعض الأمهات يشجعن الأبناء على القيادة بدون أن تسدي لهم النصيحة أو لا تخبر والده بما يحدث داخل البيت من تجاوزات أو تكون مجرد متفرجة عليه عندما يأخذ مفاتيح السيارة الخ. وأحيانا بعض الآباء يفرح عندما يأخذ أبناؤهم السيارة ويساعدونهم في احتياجات المنزل وعندما تنصح الأم الأب فلا يلقي لكلامها بالا أو يعتقد أن رجولته لن تظهر، إلا بالسيارة. أو أن الابن يقلد أباه في كل شيء، أو يشعر بنقص أمام زملائه. والتجاوز يكون إذا كان الرادع في غير محله، أو إذا كان التساهل والتراخي من قبل الأهل.

وعلى الوالدين التأكد من نضج ولدهما ثم يأتنان له بالقيادة، وان يتأكدا من حالته الصحية وان يأخذ قسطا من الراحة عندما يمشي لمسافات طويلة دون أن يشرب منبهات او أدوية منشطة لها أضرارها مثل الرشح والزكام.

فوزية السقا ـ سبق أن فقدت حفيدتها ذات السابعة في حادث سيارة، قالت بألم. على الأم تربية الشباب على الهدوء الذي يتجاهله البعض في سلوكهم وحياتهم وتربيتهم عموما. وعامل التثقيف الديني يقي الكثيرين من الأخطاء فهو يوجد الوعي والمسؤولية تجاه الآخرين.

مريم فضل الحق: على الامهات أن يكن ذوات بعد نظر، وينبغي على الأم أن تعرف طباع ولدها وعاداته في البيت، هل هو عاقل، هل يقدر المسؤولية، وأن تنتبه عندما يذهب الابن مع زميله.

أم بدر ـ من النساء الواعيات وهي أم شاب ـ تقول عن تجربتها في التعامل مع ولدها: في البداية أن يكون الاتفاق بين الآباء في أسلوب التعامل مع الشاب حتى لا ينفصل أسلوب التعامل كل على حدة من قبل الاب والأم بحيث يضر بالابن. فتكون الأم مسؤولة عندما تدس عن والده كل ما يحدث للابن من تجاوزات. أو بتدليلها الزائد. أو عدم حماية الوالدين له من أصدقاء السوء ومراقبة زملائه ومع من يدرس، وعندما يكون الولد في بدايات المرحلة الأولى من الشباب فتحمل المسؤولية إلى الأب مهما كانت الأم قادرة على احتواء مشاكله لأن الأب مر بنفس المراحل التي يمر بها ولده.


حوادث السيارات تنشر العاهات بين ابناء في عمر الزهور

وعلينا أن نعطي الابن فرصة في مدرسة «السواقة». نعطيه الثقة بنفسه، وبأنه إذا أصبح في سن قانوني والتزم بقواعد المرور واستطاع قيادة السيارة بشكلها السليم، فله قيادتها.

ليلى: الأم لا تستطيع أن تتحكم في ولدها أبدا خاصة إذا أصبح شابا يافعا لأن الأب أقدر على مواجهته.

أم موسى ـ تقول ناصحة ومشفقة: على الآباء أخذ الاحتياطات والإرشادات للأبناء وهم صغار وترسيخ مبادئ تجنب الأخطار في الطريق حتى يحسن الطفل والصبيان كيفية اجتياز الشوارع والاحتراس من الركض فيها أو اللعب أو الجري وراء كرة أو حيوان أليف دون الاهتمام والانتباه للسيارات أو المارة. لهذا فإن تعليم الأبناء أنظمة المرور والإشارات سلوك حضاري وانساني يقيهم مستقبلا من مغبة الحوادث.

أم محمد: واجب الأم أن تكون واعية هي نفسها بأسباب الحوادث وفهم كيفية الأمان من أخطار الطريق، وتوعية أبنائها من خلال الارشادات العملية، وأخذ وقت كاف لتعليمهم مبادئ الإرشادات.

أم إبراهيم عبدالله: تنصح الأم بأن تتوقى الحذر لأطفالها لأن هناك أسرا كثيرة تعاني الآثار النفسية من إعاقات أو من عاهات أو من تشوهات دائمة نتيجة الحوادث.

أم خولة: ترى أهمية عمل دورات توعية بإشارات المرور والوقاية من الحوادث وكيفية معالجة المصابين.

أمنة. توفي ولدها في حادث سيارة ولم نستطع أن تكمل الحوار معها إنني أبكي الليالي ابني الذي توفي من جراء حادث سيارة. توفي بعد صراع في المستشفيات وغيبوبة شبه كاملة.

أم تركي حافظ ـ أم لشاب وداعية وعضوة فعالة في الندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ تقول: إن موضوع حوادث السيارات في هذه الأيام يعتبر كارثة تحصد شباب هذه الأمة الذين هم عماد المجتمع والسبب الواضح أو الرئيسي هو الوالدان أو احدهما لهذا نحث أولياء الأمور بأن يراعوا اعتبارات معينة منها عدم تسليم مفاتيح السيارة للطالب مهما كان السبب وعدم اعطائه مفاتيح السيارة قبل دخوله الجامعة حتى نقلل من نسبة الحوادث.

الاخصائية الاجتماعية هناء ناقرو ـ توجه أيضا الاتهام إلى الوالدين ـ وتقول: إن دور الأم لا يقل عن دور الأب. ومن المعروف أن الأم تتأثر بلجوء الابن لها. واقناعها لشراء سيارة. والأم بدورها تضغط على الأب في شراء السيارة وهي تشعر بالسعادة في اسعاد ابنها. أحيانا تخفي عن والده عندما يأخذ مفاتيح السيارة بدون علمه و لكنها تعرض نفسها لسلسلة من المشاكل التي لا تنتهي منها قلقها الدائم وخوفها عندما يغيب ويتأخر لأنه ما دام قد امتلك السيارة فمن الصعب السيطرة عليه فيما بعد، فيبدأ بالخروج مع أصدقائه والغياب عن المنزل وغيره.

الاخصائية الاجتماعية في مستشفى جامعة الملك عبدالعزيز ـ خديجة تركستاني ـ تنصح بالتالي:

ـ التوعية عن طريق الوسائل المسموعة والمرئية والمقروءة للأمهات والآباء وإيضاح الأسباب التي تؤدي إلى مثل هذه الحوادث.

ـ تحمل المسؤولية المباشرة من كل الآباء والأمهات والحزم مع الأولاد.

ـ الحزم من قبل الأمهات بعدم السماح لأبنائهن ممن هم دون السن القانوني لقيادة السيارات وأن يقمن بتوعيتهم عن عواقب ذلك بشتى الطرق.

ـ عدم ترك مفاتيح السيارة في متناول أيدي الأبناء وتوخي الحرص في ذلك لاسيما في أوقات راحة أو نوم الوالدين■

طباع طفلك كيف تغيرينها!

عمان ـ «المسلمات»

☐ الأم ـ بالطبع وكما هو مفروض ـ هي أكثر شخص قريب من الطفل، فهي تقضي معه وقتها، كما انه يثق فيها ويحتمي بها، لذلك فهي أول من سيلاحظ عاداته وطباعه التي ينشأ عليها أو يتخذها، فهل تستطيع الأم تغيير طباع طفلها إذا ما رأت منه ما لا يعجبها؟ أمهات كثيرات أكدن ان هذا ممكن، وأخريات لهن إمكانية ذلك، وهناك فئة، وهي كبيرة للأسف، لم تحاول حتى الملاحظة، وبالتالي لم تفكر في التغيير.

حنان (32 سنة) تقول: لدى طفلان وأقول ان الطفل كالصفحة البيضاء تستطيع الأم أو المربي أن يكتب عليها ما يشاء، وهذه هي التربية، فالتربية هي تنشئة الطفل نشأة صحيحة وذلك بتعليمه العادات الصحية التي ستصبح طباعه فيما بعد، إلا أن الطفل يحتاج لمراقبة دائمة، فهو سيخرج بعد فترة إلى المدرسة وسيختلط بغيره من الأطفال فقد تتغير طباعه، على الأم أن تراقبه بدقة لتحاول اصلاح ما قد تفسده عناصر أخرى.

ام جمال (32 سنة) تقول: نعم الأم تلاحظ بشكل كبير طباع طفلها أو أطفالها، فكل طفل لديه أطباع معينة، وهي تستطيع بكثير من الجهد تعليمه الأفضل باستمرار، فأنا مثلا لدى طفل وطفلة، لا حظت ان طفلي (5 سنوات) بخيل، فهو يرفض اعطاء أخته أو اعطاء أي إنسان من الذين معه سواء طعاما أو لعبته أو أي شيء آخر، وقد تضايقت من طبعه جدا، واستعملت معه الكثير من الوسائل لتعويده على الكرم فمرة أنهره، ومرة أخرى أحرمه من اللعب ومرة ثالثة أحضر لأخته ولا أحضر له وأفهمه سبب ذلك، وقد لاحظت الآن انه أصبح أفضل بكثير من ذي قبل، ولو انه لا يزال متمسكا بعض الشيء بما يملك، إلا أنه بالمثابرة قد استطيع تغيير طبعه هذا، ولكن باللين طبعا، لكي لا يؤدي هذا إلى نتيجة عكسية، فإذا استعملت القسوة قد يلجأ الطفل إلى العناد وبالتالي سيتمسك بطبعه بقوة.

نداء (35 سنة) تقول: لا أعتقد انه بإمكان الأم أن تفعل شيئا حيال طباع طفلها سوى توجيهه فقط وافهامه خطأ ما يفعله، إلا انه من الصعب جدا تغيير طباع الطفل، كما انه من الصعب أيضا معرفة طباع الطفل كلها.

أم هشام (37 سنة) تقول: لا أعتقد ان الطفل يكون طباعا معينة في مرحلة طفولته، فشخصيته تتكون بعد ذلك بكثير، أي بعد أن يكبر قليلا، وفي هذه الحالة لا يكون للأم تأثير كبير لأن الطفل سيكون متأثرا بأصدقائه أكثر من والديه.

وتتفق أم أخرى هي رهام (45 سنة) هذا الأمر فهي تقول: الطفل يتأثر منذ طفولته بكل شيء وفي هذه المرحلة بالذات علينا تنمية الطباع الحميدة في نفسه وتغيير الطباع السيئة، فأنا أعتقد أن مرحلة الطفولة هي أهم مرحلة، لأنه حتى لو كبر الطفل وتغيرت عاداته بسبب تأثره بأصدقائه، فإنه سيعود على ما نشأ عليه من البداية عندما يصبح عاقلا أو عندما يكبر أكثر ويبدأ بتكوين الصورة النهائية لشخصيته، فأنا ـ مثلا ـ لا حظت، عندما كان ابني الأوسط صغيرا، انه لا يحب الاختلاط بالناس أبدا، وقد حاولت أخذه معي كلما استطعت دعوته لمخالطة الناس أخذه لزيارة أقاربه والسؤال عنهم، إلا أنه عندما كبر قليلا صار يذهب مع أصدقائه ونسي أهله وأقاربه، والآن هو في الخامسة والعشرين من عمره وقد بدأ يعود شيئا فشيئا إلى ما اعتاد عليه منذ الصغر. أي انه بدأ بزيارة أقاربه والسؤال عنهم.■

تربية الأبناء

بقلم: سميرة بن صديق *

☐ كثيرا ما نقرأ في الصحف والمجلات أخبارا عن الجرائم الشنيعة التي ترتكبها أمهات غربيات في حق أبنائهن وفلذات أكبادهن لظروف نفسية واجتماعية شتى. بل ونقرأ أيضا عن أطفال في عمر الزهور دخلوا بدورهم عالم الإجرام من بابه الواسع، وهذا راجع إلى ما وصلت إليه الأسر الغربية من انعكاس وانحلال على جميع المستويات، وذلك يعود طبعا إلى غياب الوازع الديني الذي يدفع إلى ايجاد مجتمع متماسك ومتوازن. وبرغم تلك الواقع المريب الذي تعيشه المرأة الغربية والذي يموج في أوضاع من التشتت والضياع، نجد المرأة المسلمة ـ ومع كل أسف ـ تسعى وبكل الطرق نحو تقليدها في كل شيء، بل وحتى في طريقة تربية أطفالها، متناسية أن لها شخصيتها المستقلة، وأنها ليست في حاجة إلى تقليد النموذج الغربي لكي تربي أبناءها، ذلك أن الأطفال نعمة من نعم الله عز وجل علينا أن نحسن تربيتهم ونوجههم حتى يصبحوا ذرية صالحة يرجى منها كل الخير، قال الله تعالى: «والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما». هذا وقد حبانا الله عز وجل بشريعة سمحاء، غراء، متكاملة، اهتمت بالطفل اهتماما عظيما قبل الولادة وبعدها، فرعت حقوقه في النسب وفي الرضاعة وفي النفقة وفي المعاملة وفي التربية والتعليم وحتى في الأخلاق والسلوك، وفي هذا الصدد نذكر وصية لقمان لابنه التي تجسد لنا السلوك المثالي الذي يجب أن يطبع كل فرد مسلم، قال الله عز وجل حاكيا عن لقمان: «يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور، ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختار فخور، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الاصوات لصوت الحمير».

فهل علينا بعد هذه الصورة الرائعة في علم السلوك أن نقلد الغربيات في تربية فلذات أكبادنا، ونحن نملك أعظم طريقة في علم التربية مستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وأظن أن كل من تمسك بمبادئ شريعتنا السمحاء وطبقها بكل حذافيرها لن يحصد من ورائها إلا الخير والفلاح، قال صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله وسنتي».■

* المغرب

من أوراق زوجة

من [illegible] ولكنني ضد الإسراف في استخدام هذه المواد الكيماوية التي تعبث بشباب المرأة وتترك تشوها على جسدها ووجهها وغير ذلك.

من الضروري المحافظة على الجمال الطبيعي واتباع النصائح [illegible] في شأن استعمال التجميل الصناعي وهذا لا يحفظ البشرة وحدها بل يحفظ أيضا [illegible]

[illegible] ■

من أجل بشرة صافية وجمال متألق

ابتعدي عن السهر والإسراف في «الماكياج»

جدة ـ لبنى الجفري

☐ الصحة الجلدية بوابة نحو الجمال الصحي التي تنشده كل امرأة مسلمة. في هذا اللقاء تتحدث د. نجاة أحمد مصري ـ اخصائية الأمراض الجلدية والتناسلية ـ عن أبرز المشاكل الجلدية وكيفية الاحتفاظ بجمال البشرة.

● ما الأسباب التي تدعو إلى تدهور الصحة الجلدية؟

ـ الأسباب التي تدعو إلى تدهور الصحة الجلدية هي كالتالي:

● عدم تناول الطعام المغذي وخاصة الخضار والفواكه.

● التغير المفاجئ في درجات الحرارة.

● عدم النوم الكافي أثناء الليل.

● عدم ممارسة الرياضة.

● التدخين.

● ما الأمراض التي تكثر في الشتاء والصيف وما المحاذير الضرورية للوقاية منها؟

ـ الأمراض التي تكثر في الصيف عادة تكون نتيجة للعرق وحرارة الجو مثل: مرض جلدي «التنيتيا» الملونة، بعض أنواع حب الشباب، والطفح الجلدي، أما في الشتاء فتكون عادة الأمراض الوراثية وتزداد سوءا مثل الجفاف الوراثي.

● ما الضروريات الأولى للعناية بنضارة البشرة ورونقها؟

ـ علينا في البداية الحرص على الغذاء كاملا وسليما.

وأن نكتسب جسدا سليما وهذا الاكتساب يولده التوازن الفكري.

وأن نتجنب التراكمات التي تؤدي إلى التسمم.

وأن نعرف كيف نتجنب الاصابة ببعض أمراض العصر، وكل ما يؤدي إلى الشيخوخة المبكرة.

● ما السلوكيات غير الصحية التي تمارسها بعض النساء؟

ـ السهر الطويل والإكثار من وضع المكياج يوميا فهذا يرهق الشباب ويسبب زيادة البثور، الإرهاق الجسدي والفكري، وعادة التدخين.

● كيف السبيل إلى أن نجمع بين الجمال والصحة؟

ـ لا بد من اتباع النصائح التالية:

● نظام غذائي مع كمية وافرة من البروتينات والسوائل لأن نقص البروتينات يسبب ضعفا في التكوين العظمي وارتخاء الوجه والأنسجة، وهذا سيؤدي إلى جفاف البشرة وفقدان حيويتها وجمالها، فهو ضروري جدا لنمو الإنسان.

● الراحة في النوم. وعدم التدخين. وعدم الاكثار من المنبهات كالشاي والقهوة.

● ازالة البقع وآثار الحبوب في الوجه مشكلة دائمة عند الكثيرات كيف يمكن تلافيها وعلاجها؟

ـ هذا أصبح الآن أسهل من السابق بعد اكتشاف احماض الفواكه وهو عبارة عن خلاصات حمضية من الفواكه مثل «الجريب فروت» وقصب السكر، ويوجد على شكل كريم ولوشن مختلف التركيز وكذلك يوجد بنسب عالية في العيادات لتقشير البشرة وعلاج آثار الحبوب.

● بماذا تنصحين المرأة المسلمة في اختيار أسلوب التغذية السليمة؟

ـ أكل الفواكه المليئة بالفيتامينات مثلا فيتامين (A.P) فذلك يحافظ على نقاوة البشرة وطراوتها وهو ضروري للمعان الشعر ولحماية النظر والأظفار، ويساعد البشرة على مقاومة الالتهابات، ودائما يكون الحفاظ على صحة البشرة والجسم ضرورة لذلك يجب علينا أن نأكل الغذاء السليم والمفيد.

● الشعر تاج المرأة ما المقومات الأولى للحفاظ عليه؟

ـ غسل الشعر مرتين في الأسبوع وشطفه بالماء لازالة الشامبو كليا، وعدم الاكثار من استخدام المواد الكيماوية للشعر والصبغة والفرد والتجعيد وعدم استعمال المجفف الكهربائي.

● القشرة الداء الذي يهدد شعر الكثيرات هل له علاج سريع ودائم وما أسبابه المباشرة؟

ـ القشرة لها علاج ولكن في بعض الأحيان ليس سريعا ويعتمد على الأسباب التالية:

حساسية البشرة للمادة الدهنية التي تفرز من خلال فروة الرأس.

حساسية البعض من الشامبوهات أو بعض المواد الكيماوية مثل الصبغات وفرد الشعر فالعلاج سهل ويمكن علاجه 100٪ ولكن في بعض الأحيان يأخذ وقتا طويلا.

● الكثيرات يستخدمن أدوية وعلاجات صديقاتهن. ما نصيحتك لهن؟

ـ أرجو أن لا يتكرر ذلك فإن اضراره كبيرة فمثلا واحده لستعملت كريم «الكرتزون» لست سنوات في الوجه لتفتيحه وجعله ناعما، فالمصنفات كانت كثيرة منها ضمور جلد الوجه.

● متى يكون الحفاظ على الجمال ضرورة؟

ـ يكون الحفاظ على الجمال ضرورة عندما يبلغ الإنسان فوق الثلاثين.

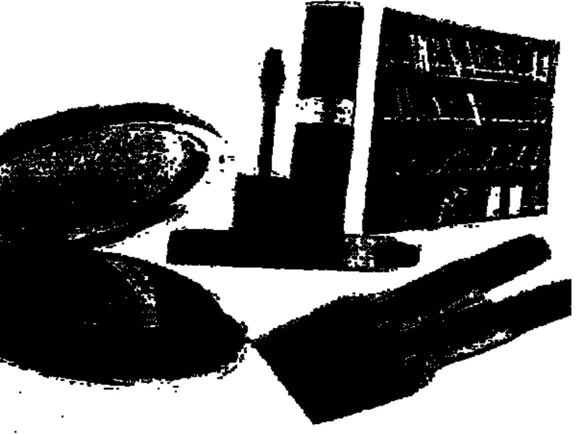
● البعض يتخذ من مفهوم الجمال ذريعة كما البعض من نسائنا يتهافتن على الجمال والإسراف في الشراء. ما نصيحتك لهن؟

ـ تحاول المرأة أن تلجأ إلى أفضل الطرق للمحافظة على جمالها، فتسرف في الشراء وهذا خطأ لأن الله أعطى لكل واحد جماله الخاص ولا يحتاج إلى كل هذا الاسراف مما يطغى على جمالها الحقيقي.

● متى تصبح المرأة جميلة؟

ـ عندما تعتقد في نفسها وكيانها أنها خلقت جميلة، والجمال الحقيقي هو الذي ينبع من الداخل، من ابتسامة، من اللطف، من المحبة، فعلى كل امرأة أن تحرص على التجمل بالصفات الفاضلة.

كما أنصح أولياء الأمور بالتعمق في النصح لبناتهم، والطريق السليم نحو الجمال وقيمه الأصيلة، وعدم تشجيعهن على التقليد الأعمى لنساء الغرب بل لأخذ المفيد والنافع منهن.■



الاسراف في وضع المكياج يرهق البشرة

درس لا ينسى

☐ كانت فاطمة تريد أن تذهب لتتمشى هي وأخوها عبدالله فوافقت الأم وقالت لها: تذكري يا فاطمة أن الله يراك في أي مكان فذهبا للنزهة وكانا بجوار بستان جميل تتدلى فيه الثمار من فوق السور. فقال عبدالله: ما رأيك أن أتسلق السور وأحضر ثمارا وإذا رأني أحد فنادي علي بصوت خافت.

فتسلق السور وبعد قليل نادته وقالت: يا عبدالله يا عبدالله انزل بسرعة. فنزل بسرعة فسقط على ظهره وقال: آه آه ظهري من الذي رآنا فقالت فاطمة: الله عز وجل هو الذي رآنا وانه سميع بصير

فقال عبدالله: هيا بنا فهذا حرام.

فقالت فاطمة: تذكر أن الله يرانا في كل مكان وزمان.■

عمر عادل سرور ـ مصر

بريشة: وتكين مجدولين ـ المغرب

عبدالعزيز الصالح السليمان

وصايا إسلامية في قضايا الطفل المسلم

☐ هذه وصايا إسلامية قيمة في مواضيع مختلفة في العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب وغير ذلك من شؤون الحياة أقدمها للطفل المسلم الحريص على معرفة ما ينفعه للذكرى والذكرى تنفع المؤمنين. راج من الله أن ينفع بها ويعظم الأجر والمثوبة لمن عمل بها وهو حسبنا ونعم الوكيل. وهي كالآتي:

1 ـ لخلص النية لله تعالى واحذر الرياء في القول والعمل.

2 ـ حافظ على صلاة الجماعة لتفوز بالأجر المرتب عليها.

3 ـ حافظ على الصلاة في أول وقتها مع الجماعة ولا سيما العشاء والفجر.

4 ـ حافظ على الوضوء وجدده وكن دائما على طهارة.

5 ـ كل بيمنك واشرب بيمينك وخذ بيمينك واعط بيمينك.

6 ـ لا تروع مسلما ولا تؤذه.

7 ـ إياك والغيبة وهي ذكرك أخاك بما يكره.

8 ـ إياك والنميمة وهي نقل الكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم.

9 ـ افش السلام على من عرفت ومن لم تعرفه.

هذا والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.■

عبدالعزيز الصالح السليمان السعيد
خميس مشيط ـ السعودية

الأسد والثور

☐ انقض أسد ضخم على ثور كبير يريد أن يتغذى به فصاح الثور أيها الأسد القوي إن كنت تعتز بقوتك حقا فدعنا نتبارز أمام حيوانات الغابة غدا لتثبت للجميع أنك دائما الأفضل. ضحك الأسد وقال: أيها الثور الأحمق سوف آكلك اليوم أو غدا. ولكني متفق معك في رأيك فغدا تعرف جميع حيوانات الغابة من الأقوى. عاد الأسد إلى عرينه وراح يشحذ أسنانه طوال اليوم حتى أصبحت حادة كالسكاكين. بينما راح الثور يفكر في حيلة يعلم بها الأسد درسا ألا يغتر بقوته وينجو بنفسه من الموت المحقق وطرأت على رأسه فكرة فراح يشحذ قرنيه ثم أخذ يلف حول جسمه طبقة بعد طبقة من القش حتى أصبح جسمه كله مغطى بدرع كثيف من القش ثم تمرغ الثور في الوحل حتى غطى جسمه كله بطبقة لزجة من الوحل الأسود أخفت تحتها القش تماما وحان وقت القتال ووقف الأسد ينظر إلى الثور فلاحظ أن وزنه قد زاد فابتسم في خبث وقال لقد أصبح لحمك طريا سهل المضغ وستقوز اليوم بأكلة دسمة. قال الثور لن تستطيع أن تمس شعرة واحدة مني أيها الأسد المغرور وانقض الأسد المغرور على الثور وغرس أسنانه في لحمه وظن ان الثور لا بد أنه جرح ولا يستطيع أن يقف على أقدامه. فوقف سعيدا بهزيمة الثور واستعد لينقض عليه ويفترسه وعندما اقترب الأسد من الثور وقف فجأة وطأطأ رأسه ونطح الأسد ثلاث مرات فبقر بطنه ووقع الأسد على الأرض جريحا وأعجبت الحيوانات التي حضرت لمشاهدة القتال بذكاء الثور وشجاعته.■

عبدالعزيز محمد عبدالكريم
الرياض

ملكة تدمر

☐ لا يزال اسم الملكة زنوبيا يذكر بعد مرور أكثر من سبعة عشر قرنا على وفاتها، مصحوبا بكثير من الاحترام والتقدير فهي الملكة العربية الفاتحة التي سميت بحق ملكة الشرق في منتصف القرن الثالث للميلاد، زوجة أذينه الذي حارب «سابور كسرى الفرس» وهزمه فلقب بملك الملوك ولكن يد الغدر ما لبثت أن اغتالته، وابنه البكر وهب اللات لا يزال صغيرا فاستأثرت زنوبيا بالحكم واعتلت أريكة الملك ونادت بنفسها ملكة على تدمر.

زنوبيا ـ كما وصفها المؤرخون ـ كانت ذكية نابهة فصيحة قوية الحجة تتقن عددا من اللغات ذات ثقافة واسعة وادعت هي نفسها بانها سليلة «كليوباترة» وقد ضارعتها بل فاقتها في العظمة والشجاعة كما يرى البعض لنها ابنة شيخ عربي. لم تكد زنوبيا تستلم زمام الحكم حتى بدأت بتجهيز جيوشها استعدادا للفتوحات وقد أرادت الاستفادة من الاضطرابات الداخلية السائدة في روما وبسرعة بسطت نفوذها وسلطانها ورهبتها على بلاد الشام والعراق وآسيا الصغرى حتى انقره، ولم يمض وقت حتى قادها طموحها لاحتلال مصر فهي بلاد غنية بالحبوب وتتغذى كل سكان حوض البحر المتوسط خاصة روما وكانت زنوبيا ـ وقد ادعت بأن لها حقوقا شرعية لكونها سليلة «كليوباترة» امبراطورة مصر ـ كان طموح زنوبيا لا يقف عند حد من حدود النيل وسميت بالامبراطورية الشرقية ولو تمكنت زنوبيا من تحقيق أمالها لأصبحت سيدة العالم في عصرها بلا منازع، كان جيش زنوبيا من المشاة والخيالة وبرغم ان خيالتها فاقوا خيالة الرومان لكن المشاة كانوا غير أكفاء، برغم انهم يناهزون السبعين الف مقاتل وقد اتبع «اورليان» خطة في تراجع جيوشه أمام خيالة زنوبيا.

أخيرا أدركت زنوبيا انها فقدت كل شيء فامتنعت عن الطعام حتى ماتت جوعا وهي في قمة كبريائها.■

يوسف نظير احمد
الرياض ـ 15 عاما




يوسف نظير احمد

مساندة الأزواج ضرورية لضمان صحة الأم

واشنطن ـ «المسلمون»

☐ قالت خبيرتان في شؤون الرعاية الصحية للمرأة: إنه لو كان لنساء افريقيا رأي في تقرير الأمور الصحية التي تؤثر على أجسامهن ـ مثل الحمل والولادة ـ لتدنت الوفيات الناتجة عن مضاعفات الحمل وممارسات التوليد غير السليمة والاجهاض. والجدير بالذكر ان صحة الأم ـ التي تشمل الحمل والوضع والاجهاض ـ هي قضية هامة في افريقيا لأن واحدة من بين كل 22 من النساء هناك تتوفى لسبب من الأسباب المتصلة بالحمل، طبقا لاحصائيات البنك الدولي.

وقالت طبيبة في «أديس ابابا»: إن معدلات الوفيات بين الأمهات في اثيوبيا مرتفعة جدا بالمقارنة مع أخرى في العالم، ومما يزيد الأمور سوءا أن 6 بالمئة فقط من النساء الحوامل يقمن بالوضع تحت اشراف طبي. وتناولت «ادريان جيرمين» ـ الخبيرة في شؤون الرعاية الصحية ـ النقاط التي أثارتها الطبيبة الاثيوبية فقالت: إن الاكثرية العظمى من حكومات العالم توصلت إلى اتفاق على كيفية معالجة جميع تلك المشاكل المتصلة بالرعاية الصحية للمرأة التي تحدثت عنها الآن في مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة العام الماضي. وقالت: إننا نجد ان المرأة في جميع أنحاء العالم تبدي اهتماما بصحة طفلها يفوق ما تبديه من اهتمام بصحتها هي. ولكي تعتني المرأة بصحتها، فإنه يتعين علينا أن نبدي بالمثل اهتماما بصحة طفلها. وقالت «موورفي»: إن صحة المرأة تتعرض فيما بعد للخطر لأن بعض البيانات الطبية توحي بأن أكثرية حالات الاصابة بسرطان الرحم (أكثر من 90 بالمئة) تتعرض لها النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 35 و 70 عاما نتيجة للاصابة بفيروس «البابالوما».■

يمكن لطفلك أن يحل خلافاتنا الإسلامية!!

القاهرة ـ وفاء سعداوي

☐ كل أم تسعى لاصلاح ولدها وتحلم بأن تراه ناجحا في مستقبله، له مكانة مرموقة في أمته فتبذل كل جهدها في سبيل رعايته لتحقيق هذا الهدف، فتحثه على التفوق وتحذره من تضييع الوقت مع زملائه وتحثه على الصلاة. ولكن في خضم هذا الحب قد تثور اذا أساء اليه زميله وتدفعه الى اخذ حقه منه، ولا تنتبه الى ضرورة ترقيق قلبه وبث روح الاخوة ويغيب عنها انها بهذا تنعش فيه روح الفردية، ولا تنمي فيه روح الجماعة وحب العمل الجماعي، وتكون النتيجة ان يصبح لدينا افراد ناجحون ومتفوقون ولكنهم نادرا ما ينجحون في العمل الجماعي. ونحلم باليوم الذي نتآلف فيه افرادا وشعوبا لنعود الى سالف عزتنا وكرامتنا بين الأمم فلتنتبهي لختي الأم، ان مستقبل الامة بين يديك فأسرتك الصغيرة هي الوحدة التي تتكون منها الصورة الكلية للأمة وبالتالي فإن اي هدف جماعي يدفع ركب الامة وتقدمها هو في يدك ومفاتيح تحقيقه في سلوكيات اولادك، وهي التي ستحدد فيما بعد حال الامة وتتحكم في مصيرها! فتذكري دائما ان ولدك هو ابن بلده ولمته قبل ان يكون ابنك وهو امانة استودعك الله تعالى اياها لتربيته ورعايته ليكون لبنة قوية في بناء الامة، وتذكري قول الله عز وجل «انما المؤمنون اخوة» والاخوة شعور تبثينه في نفسه صغيرا، وسلوك تربينه عليه، تلك هي الاخوة التي تؤدي الى وحدة الامة. فاذا فتحت عينيه على حب الناس والتودد اليهم ومساعدتهم فقد اكسبته صفات هامة جدا يجب ان يتحلى بها كل مسلم لتحقيق وحدة الامة، اما اذا كنت مقصرة فإن ذلك سيؤدي به الى طريق العصيان والتمرد والخلاف والفرقة.■

نساء في مواكب الدعوة

أم حكيم تشفع لزوجها

☐ أخرج الواقدي وابن عساكر عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما قال:

ـ لما كان يوم الفتح أسلمت أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل ثم قالت:

ـ يا رسول الله قد هرب عكرمة منك إلى اليمن، وخاف أن تقتله فأمنه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ـ «هو آمن».

فخرجت في طلبه وأدركته يركب السفينة فقالت:

ـ يا ابن عم. جئتك من عند أوصل الناس، وأبر الناس، وخير الناس. لا تهلك نفسك. اني قد استأمنت لك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ـ قال:

ـ أنت فعلت؟ قالت:

ـ نعم. أنا كلمته فأمنك.

فلما دنا من مكة، جعل عكرمة يطلب امرأته، فتأبى عليه وتقول:

ـ إنك كافر وأنا مسلمة.

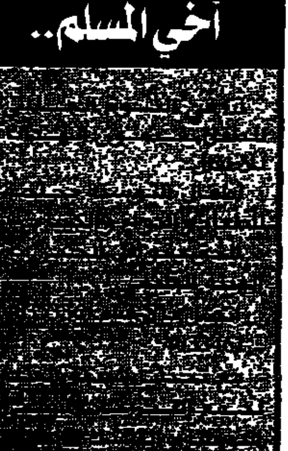
ففي قضية الإسلام، والتحرر من الشرك، والسلامة في الدين. لا يستشير، ولا ينتظر، ولا يطيع أحد أحدا. فالله سبحانه وتعالى يسأل كل إنسان عن نفسه وهل زكاها أم دساها. الابن البار بأمه وأبيه، والفتاة المطيعة لأهلها، والزوجة المتعلقة بزوجها. كل هؤلاء يضعون عواطفهم جانبا، ويقبلون على الإسلام حامدين شاكرين فكلهم اتيه يوم القيامة فردا. من هذا الفهم سارعت أم حكيم فأسلمت، وان كان زوجها وهو أحب الناس إليها ما زال على الشرك، بل ومن الذين أهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دماءهم.

تسلم أم حكيم، وتبادر من فورها إلى انقاذ زوجها، وتطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهو أوصل الناس وأبرهم وخيرهم ـ له الأمان. ورسول الله لا يريد لهؤلاء الضائعين الذين حرفهم الهوى عن رؤية الحق الا الأمان والإسلام. فأجاب من فوره، وأمن عكرمة. ونسي كل ما عمله ضد الإسلام وضد رسول الله. فالإسلام ليس دعوة انتقام، وإنما دعوة حق ومحبة ووئام.

وعندما يجير رسول الله من أجارت أم حكيم وهو من أعدى أعدائه، ترتفع مكانة المرأة إلى أعلى مستوى يمكن أن يتصوره عرب قريش، فالذي كان يجير بين القوم هو سيد القوم، واليوم يجير رسول الله من اجارت أم حكيم. فلتهنأ المرأة بهذا الشرف الرفيع وبهذه المكانة العالية. فاليوم عيدها وميلادها الحقيقي، يوم كانت فضيحة يسود وجه من تولدله، فأعطاها الإسلام مثل هذه المكانة السامية.

وجعل عكرمة يطلب أم حكيم وتأبى عليه، واستغرب هذا الاباء وهي زوجته وحبيبته، والا لما سارعت إلى انقاذه، ويأتيه الجواب الحاسم: انك كافر وأنا مسلمة. ولقد فرق الإسلام بيننا. هكذا اذن، صارت أم حكيم للمرأة المستضعفة في الجاهلية المستصغرة أمام فتى قريش وابن زعيمها عكرمة، أستاذة تحب وتأبى، تنقد وتعلم، ترشد زوجها كيف يسترجع زوجه ان أراد. انه طريق الإسلام الذي فرقهم، وهو وحده الذي يستطيع أن يجمعهم مرة أخرى.

وأحس عكرمة بعظمة الإسلام وقال: إن أمرا منعك مني لأمر كبير. وأقبل على الإسلام وحسن إسلامه واستشهد مجاهدا في سبيل الله يوم اليرموك.■



نصف الدين

إليكم

بسبب هجرها له.. يريد زوجة ثانية
تشتم أهلي.. وتعذب أبناءها!

☐ (1934) كنت اظن ان إنهاء الدراسة هو اهم ما يمكن للفتاة ان توليه اهتمامها، ليس لشيء، فقط لكي تكون ذات مشاركة فعالة في مجتمعها، ولكي تحصل كذلك اذا ما عملت بعد تخرجها على شيء من الاستقلال المالي الذي تحفظ به نفسها من نوائب الدهر، هكذا كانت نظرتي للحياة، ولكن لم التفت لما حولي حتى وجدت اني واقفة في ارض فلاة .. فلا دراستي التي انهيتها بتفوق نفعتني، ولا علمي وادبي وسلوكي جعلوا لي قدرا في مجتمعي، وبالرغم من اجادتي لآداب ولغات اجنبية إلا انني ما زلت اكره كذلك نوع الاعمال التي تعرض علي، كأعمال السكرتارية، وللجال السياحي ونحوها، وهي امور تناقض تربيتي ونشأتي الاسلاميتين، ولا اعتقد ان لأهلي حلما يريدون تحقيقه سوى ان يروني ربة بيت اربي ابنائي تربية حسنة كما قاموا هم بتربيتي، اما محدثتكم صاحبة هذه الرسالة فهي من المغرب، وعمرها في الثلاثين.

طبيبة باكستانية

☐ طبيبة باكستانية الأصل من مواليد السعودية، تبلغ من العمر 25 عاما، وتعمل في احد القطاعات الصحية في السعودية، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ممن يعيشون في السعودية على أن يكون جامعيا مثلها ولا يتجاوز عمره 31 عاما، ويكون ذا خلق ودين.■

(1993) ـ م. السعودية

(2002) ـ في ساعة حزينة وفي مساء مأتمي بالنسبة لي اخذت قلمي لاكتب لكم سطوري هذه، وقد تعجبون بيني لرسالتي بهذا الشكل. ولكن الحقيقة انني اعيش مأساة حقيقية منذ احسست أن كل الابواب سدت امامي، ولولا باب الله الذي لا يسد لذهب بي الحزن والهم ولما سطرت لكم سطرا واحدا من هذه الرسالة. لم يكن لي طلب أو حرص على شيء في هذه الدنيا سوى زوجة صالحة، نعم. اكرر زوجة فقط وما اجمله من معنى حلمت به منذ عرفت وعقلت للمعنى الحقيقي للزواج ومن يفهم قوله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» يدرك أن غير المتزوج إنسان متشرد وضائع لا سكنه سكن، ولا حياته حياة، إنني ولله الحمد شاب في مقتبل عمري أدرس في إحدى الكليات في بلدي السعودية، وقد تربيت على الأخلاق الحميدة، ولكن مشكلتي الوحيدة هي المال كوني طالب حتى الآن، ولكن الله وحده أسأل أن يوفقني عن طريق هذا الباب في أن أجد الزوجة الصالحة التي تكون خير معين في حياتي وبناء مستقبلي، راجيا الا يكون مهرها فوق طاقتي، وحبذا لو كانت ممن يعملن ويتناسب عمرها مع عمري حيث أبلغ 23 عاما وتكون سعودية من بلدي.

(2003) ـ برغم انها مطلقة إلا انني تزوجتها لانني احسست انها ستسعد معي، وهكذا تم زواجي بها، وكانت حياتنا كلها سعادة وودا واحتراما، وتمضي شهور الزواج الأولى، فبدأت تشتكي، ويكثر كلامها، ولم اعر كل ذلك أي اهتمام، ومضت الايام وانجبت لي ثلاثة أطفال.

وحيث إنني موظف على قدر حاله بدأت في تصنع الشكوى من تقصيري نحوها وعدم استطاعتي الصرف عليها، لتقلب بعدها حياتي إلى جحيم، وبرغم ذلك صبرت في البداية، على كل ما بدر منها، ووصل بها الأمر إلى شتمي وشتم أهلي. أما الأولاد الذين لا ذنب لهم فقد أخذت تعاملهم بوحشية انتقاما مني، وأخذت تسومهم أنواع العذاب وتضربهم بكل قوتها حتى صار يسيل منهم الدم. إنها ستة أعوام من العشرة مع هذه الزوجة المتوحشة، التي هجرتني أهلي بسببها، إنني أقسم لكم بالله أنني صبرت كل هذه المدة من اجل اطفالنا، ولكنها فضلت أن اطلقها لتبحث عن زوج غني يمتعها بمباهج الحياة على أن تبقى مع زوج هو والد أبنائها تعيش معه حياة ملؤها الحب والوئام، وأخيرا فإنني سعودي أبلغ 24 عاما، موظف أود فتاة صالحة، ذات دين وخلق.

محاضرة في الجامعة

☐ سعودية تبلغ من العمر 30 عاما حاصلة على الماجستير، وتعمل محاضرة باحدى الكليات، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج سعودي متدين وخلوق وعلى قدر من التعليم لا يزيد عمره عن الخمسين، ولا مانع إن كان ارملا أو مطلقا أو معددا بشرط موافقة الزوجة الأولى، ولا مانع أن يتقدم صاحب الطلب (1880)■

(1992) ـ ب. السعودية

(2004) ـ أعتقد أن لله حكما كثيرة في التعدد. فالحمد لله أولا وأخيرا الذي أنعم علينا بدين واسع أوجد فيه لكل مشكلة حلا.

أما مشكلتي التي بصددها أكتب لكم هذه السطور فهي أنني ـ والعياذ بالله ـ ابتليت بزوجة غريبة الأطوار، لدي منها خمسة ابناء، فلئن توقعت منها شيئا قبل ذلك فإني لم اتوقع منها أو من أي زوجة أن تهجر زوجها. نعم هذه حقيقة فقد هجرتني الزوجة، ولم تفكر فيما قد يحل بزوج إذا بعدت عنه زوجته، إنني رجل أريد أن أعف نفسي، وأن أتزوج بامرأة صالحة تقية تعرف معنى الزوجية، على أن تكون سعودية مثلي، وحبذا لو كانت من المدينة المنورة، مع العلم أني أعمل في تجارة حرة وحالتي المادية طيبة وأبلغ من العمر 36 عاما. واعد من تقبل بي أن أكون لها خير زوج إن شاء الله ولا أزكي نفسي.■

لا يهم وضعها

☐ شاب يمني يبلغ من العمر 24 عاما ، ويقيم في جدة ، يرغب في الزواج من امرأة تعينه على مواجهة الحياة، ولا يهم ان كانت ارملة او مطلقة، او بيضاء او سمراء، المهم ان تكون صالحة في خلقها، وتخاف ربها.■

(1948). خ ـ ع جدة

زوجة ثانية

مهندس طيران سعودي

☐ سعودي يبلغ من العمر 29 عاما، جامعي لم يسبق له الزواج حاصل على ماجستير في هندسة الكمبيوتر، ويعمل مهندس طيران في الخطوط الجوية السعودية، دخله الشهري ممتاز، يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة، على أن تكون جامعية، وربة بيت ممتازة، وتكون حسنة في خلقها وخلقها.■

(1988) ـ خ. جدة ـ السعودية

زوجة تعيش معه في بريطانيا

☐ بريطاني يبلغ من العمر 48 عاما متزوج ولديه ابنتان، حاصل على ماجيستير هندسة، ويعمل خبير معادن في السعودية، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة على دين وخلق، تنشئ معه جيلا صالحا على الدين القويم، على ان تقبل معه العيش في بلده بريطانيا، ويرغب في الزواج من احدى صاحبتي الرقمين 1714 أو 1706، ويهمه ان يكون سن من يتزوجها في الثلاثينيات، لرغبته في الذرية. ■

(1944) فاروق. الجبيل الصناعية ـ السعودية.

مدرسة في المتوسط

☐ سعودية تبلغ من العمر 27 عاما، تعمل مدرسة في المتوسطة، متدينة ولا يعيبها شيء، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج سعودي صالح مناسب لها في العمر، على أن لا يكون متزوجا.■

(1989) ـ م. السعودية

مصري في أمريكا

زوج من أي جنسية

☐ شابة باكستانية من مواليد السعودية تبلغ من العمر 29 عاما لم يسبق لها الزواج، تعمل موظفة في قطاع الصحة، وتحمل مؤهلا جامعيا، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح من أي جنسية، شريطة أن يكون من المقيمين في جدة أو داخل السعودية، وأن يكون مؤهله جامعيا مثلها، ويكون له عمل.■

(1987) ـ م. السعودية

اعتنت بإخوانها فتأخر زواجها

☐ سعودية تبلغ من العمر 34 عاما تعمل موجهة اجتماعية تأخر زواجها بسبب اعتنائها بأمها واخوانها بعد وفاة والدهم، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح، على أن يكون سعوديا وغير متزوج يتناسب معها في العمر.■

(1990) ـ ل. السعودية

الكوبون

الاسم:	....
الجنسية:	....
العمر:	....
التعليم:	....
الحالة الاجتماعية:	....
الوظيفة:	....
البلد:	....
الطلب:	....
العنوان:	....
رقم الهاتف:	....

أقبله متزوجا

☐ سعودية من أب حضرمي وأم سعودية تبلغ من العمر 25 عاما، تعليمها ثانوي، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح، لا يهم إن كان أعزب، أو متزوجا شريطة العدل، ولا يهم كذلك أين يقيم، فهي مستعدة للعيش معه حيث يكون، وحبذا لو كان المتقدم أسمر اللون.■

(1996) ـ غ. السعودية

طبيبة

☐ طبيبة سعودية تبلغ من العمر 33 عاما، تخصص (نساء وولادة) يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح يخاف الله ويحترم الحياة الزوجية، على أن يكون سعوديا وغير متزوج.■

(1991) ـ و. السعودية

ستجد كامل حقوقها

☐ سعودي يبلغ من العمر 71 عاما تلقى تعليمه في كلية الشريعة، متقاعد من التدريس منذ 7 أعوام، متزوج ولديه أبناء، يود أن يرزقه الله بزوجة ثانية صالحة، وسيكون لها منزل مستقل، وستجد كامل حقوقها إن شاء الله.■

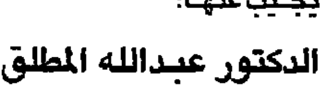
(1995) ـ ن ـ السعودية

توافق زوجته الأولى

☐ محاضرة سعودية تبلغ من العمر 35 عاما، حاصلة على الماجستير، متدينة وتحفظ القرآن الكريم، وتحاضر في إحدى الكليات، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح على أن يكون ذا خلق ودين ومستقيما، وأن يكون على قدر من التعليم، ولا مانع أن يكون أرملا أو مطلقا أو لديه زوجة ـ شريطة موافقتها.■

(1994) ـ ف. السعودية

أريد حلا



يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على: ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

الوقاية الشرعية في الأسرة أهميتها كبيرة

☐ تزوجت حديثا وقد فوجئت بان زوجتي مرتبطة بمغازلات تليفونية وفي يوم من الايام رجعت من عملي قبل وقت رجوعي المعتاد فلم اجدها وبعد نصف ساعة اتت. وسألتها اين كنت؟ فقالت في الجامعة، لانها منتسبة. فقلت لها مع من ذهبت؟ فقالت مع اخي. فقلت لها سأسأله، وقد اخبرت والدها بذلك وانكر اخوها ان يكون ذهب بها، ثم اعترفت فقالت خرجت وحدي، ثم وجدت في دولابها صورة شاب فسألتها فاعترفت ان لها معه علاقة قديمة، وانها تركت هذا الامر من مدة، وقد اخبرت والدها بذلك ايضا فضربها وحبسها في الدار. وانا الآن في حيرة من امري، فإن اهلها طيبون اما هي فقد ظهر لي منها ما ظهر ولا استطيع ان ارميها بغير ما ظهر، وهي تقسم الايمان المغلظة انها تائبة ولا تعود ابدا، ونفسي تحدثني بطلاقها حيث انني لم يكن لي منها الآن اطفال، واخشى ان اتورط معها في مشكلة اخرى بعد الاطفال، وينتابني شعور بالصبر عليها وتشديد المراقبة ومساعدتها على التوبة ولعل الله تعالى ان يظهر لها بهذه الحادثة ما يردها الى صوابها ويحسن توبتها. ارجو مساعدتي بمشورة في ذلك لعل الله ان ينفعني بها والسلام.

م. ح. س

ـ الخيانة الزوجية من اشد المصائب التي تبتلى بها الاسرة وسواء كانت من الزوج أو من الزوجة، ويجب ان يكون المسلم غيورا على محارمه فطنا في المنافذ التي يمكن ان يتسلل منها اهل الفساد وقد. قال الشاعر:

ومن رعى غنما في ارض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الاسد

وعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرتان احداهما يحبها الله والاخرى يبغضها الله. الغيرة في الريبة يحبها الله والغيرة في غير الريبة يبغضها الله والمخيلة اذا تصدق الرجل يحبها الله والمخيلة في الكبر يبغضها الله» رواه الطبراني وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن يزيد الازرق وهو ثقة.

وما وقع الفساد في بعض الاسر الى بسبب تساهلهم في التزام حدود الله تعالى حيث اهمل الآباء والاخوان مسؤوليتهم في رقابة بناتهم واخواتهم فخرجن مع من شئن واتصلن بمن شئن وسافرن بدون محرم. وقد قال صلى الله عليه وسلم: لا يخلون رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما» حتى اذا وقعت الواقعة غضبوا وفعلوا، ولو انهم سلكوا طرق الوقاية الشرعية لحصنوا انفسهم واهليهم وحفظوهم، ومن حفظ حدود الله حفظه الله.

والمسلم اذا ابتلى في زوجته بمثل هذا فإن عرف منها تمكنا في الخبث وادمانا عليه وجب عليه طلاقها لأن بقاءها عنده تمارس الفاحشة وتطلب الرذيلة من الدياثة التي حرم الله تعالى على صاحبها الجنة وان علم المسلم من زوجته صدق الندم وحسن التوبة ورأى منها اقبالا على الله واحسانا وتوبة من العثرة السابقة، فمن المشروع له امساكها والستر عليها واعانتها على التوبة النصوح. لاسيما وصاحب المشكلة لم يشهد على زوجته بغير ما ذكره، فلعل ذلك من نزغات الشباب وجهله، وقد اثنى على اسرتها خيرا فيصبر وليحسن المراقبة وليجتهد في حملها على الطاعات وفعل الحسنات، فإن ذلك يمحو السيئات وينهى عن الفحشاء والمنكر. كما ذكر ذلك جل وعلا في قوله «واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر».■

بعد الزواج:

«خلافات العام السابع» أكذوبة

القاهرة ـ المسلمون

☐ في جلسة ضمت عددا من الصديقات تحدثت كريمة .ع . عن قصص خلافاتها مع زوجها التي تفجرت في الفترة الاخيرة وقالت انها لا تدرى سببا مقنعا لكل تلك الخلافات التي اخذت حجما اكبر من حجمها الطبيعي.

وبينما أخذت كل واحدة من الصديقات تبحث عن سبب مقنع لخلافات صديقتهن مع زوجها سألت احداهن سؤالا لاقى اعجابهن جميعا. قالت لها: هل أنت حاليا في السنة السابعة لزواجك؟

وما ان اجابت بالايجاب حتى انفرجت اساريرهن، وهدأ بالهن. واستكملت السائلة حديثها قائلة: هذا ما يحدث دائما في العام السابع للزواج. المهم ان تكوني قادرة على اجتياز عواصف ومتاعب هذا العام. بعدها لن تحدث بينكما اية مشاكل، كل الحاضرات اكدن على هذا الكلام وبدأن في سرد حكاياتهن وطرائفهن مع العام السابع.

قالت ليلى س. (مهندسة لا تعمل حاليا).. تزوجت وانا اعمل في نفس الشركة مع زوجي مهندسة مثله وبرغم انني رزقت بابن وابنة الا ان زوجي لم يطلب مني ترك العمل حتى كان العام السابع وبدأت الخلافات بيننا لأن زوجي قرر ان اترك العمل واتفرغ لتربية ابنائي وكان لابد ان اختار بين اسرتي الصغيرة والعمل، لكنني انتصرت على مشاكل العام السابع وقررت ترك العمل وانا الآن سعيدة بهذا القرار حيث تفرغت تماما لابنائي الذين يحتاجون الى كل وقتي ورعايتي!!

سلوى محمد (طبيبة) تقول ان زوجها هو الذي نبهها الى مقولة العام السابع للزواج وتؤكد ان هذا العام شهد بعض الخلافات الزوجية، لكنها لم تصل الى مرحلة الطريق المسدود. وقالت انها لم تكن تعرف حكاية العام السابع من الزواج الى ان قال لها زوجها في هذا العام ـ الذي مر منذ خمسة اعوام ـ انه يعتقد ان خلافاتهما بسبب ذلك.

تضحك سعاد اكبر الصديقات سنا وهي ناظرة مدرسة وتقول: كل هذا كلام فارغ وتبريرات لخلافات عادية قد تحدث في العام الأول أو العام العاشر، وتؤكد ان افضل اعوام زواجها كان العام السابع من عمر هذا الزواج. وتقول: حكاية خلافات العام السابع خرافة يحاول البعض تصديقها حتى تكون شماعة للخلافات أو مبررا مقنعا للمشاكل التي تعترضنا. هذا العام مثله مثل اي عام آخر!!

علماء النفس يرفضونها

رأي علم النفس

وامام رأي سعاد. وآراء صديقاتها كان لابد من الاحتكام لعلم النفس. تقول الدكتورة امال عبدالمطلب الطبيبة النفسانية: رأيي الشخصي ان الزواج لا يتأثر بالزمن بقدر ما يعكر صفوه بالمشاكل أو الخلافات. وهذه الخلافات ليست وليدة عمر الزواج بقدر ما هي وليدة عدم الاهتمام أو تمسك كل طرف باخطاء الطرف الآخر، أو اختلاف المستوى الثقافي أو الاجتماعي أو المادي، ويمكن بالتفاهم والمحبة والوئام ان تمر الحياة الزوجية دون حساب عمرها.

دراسات نفسية

واضافت: هناك دراسات فعلا اكدت ان نسبة عالية من الخلافات تحدث في العام السابع من الزواج كما اكدت دراسات أخرى ان نسبة الخلافات الزوجية في الاعوام الفردية بعد العام الخامس من الزواج تزداد خاصة في الاعوام السابع والتاسع والحادي عشر الا ان هذه الدراسات لا يمكن تقييمها بشكل عام خاصة انها دراسات رقمية اهتمت بنسبة الطلاق حيث اشارت تلك الدراسات الى زيادة نسبة الطلاق في العام السابع وانحسارها بعد العام التاسع.

وقد حاول بعض الباحثين تفسير تلك الظاهرة فقالوا ان الحياة الزوجية في بدايتها تمر بفصول الزمن الاربعة فتبدأ بالربيع لمدة عامين ثم الصيف الذي يطول لمدة ثلاث سنوات ويتميز بانفلات الاعصاب والتوتر والارهاق، خاصة مع بداية عهدها بالاطفال. وفي العام السادس تبدأ عواصف الشتاء، والتي تصل الى مرحلة الزوابع وعواصف الشتاء القارس في العام السابع وتستمر حتى العام التاسع الذي يمثل الخريف. فيصاب الزوجان بالملل ثم تصبح الحياة بعد ذلك روتينية وعلى وتيرة واحدة ولعل في هذا التحليل تفسيرا لخلافات العام السابع والاستقرار الزوجي فيما بعد العام التاسع■

لكي لا يبحث زوجك عن أخرى
عليك أن تبذلي العطاء قبل الأخذ

☐ وفاء الزوج هو حلم كل زوجة ومنه تولد أحلام سعيدة مثل الاستقرار والسعادة، والمرأة الذكية هي التي تجد لديها ثقة بنفسها وما بداخلها حتى تتمكن من بلوغ أحلامها، وفي موضوعنا هذا نقدم نماذج ناجحة لزوجات لهن مشوار طويل في الزواج والاستقرار، وها نحن نقدم هذه النصائح بمثابة هدية لكل زوجة جديدة في عش الزوجية ولكل فتاة مقبلة على الزواج، ولكل واحدة يهمها انعاش حياتها الزوجية.

ضيفتنا الأولى. رابحة حافظ ـ مؤلفة كتب الطبخ ـ لكي تمنحنا أول بطاقة للسعادة الزوجية. وقد بادرنها بسؤال هام: هل ما ستقدمينه لنا يرتبط بالمثل الشعبي أن الطريق إلى قلب الرجل يبدأ من معدته؟. فتقول: معدة الرجل مهمة ولكن ليست هي أقصر طريق إلي قلبه أو إلي وفائه لزوجته. والزوجة التي تريد أن تضمن وفاء زوجها الدائم نصيحتي الأولى والأخيرة لها أن تكون لديها قدرة على إشباع احتياجاته النفسية والعاطفية. وأن تكون معه على الدوام تعرف مشاعره وأفكاره دون أن تجعله يتكلم فتجعله يحس دوما بأنها قريبة منه، ولا يوجد ما يبعدها عنه . تشاركه في طباعه ورغباته دون أن تنفر منها، ومن دون أن توضح له أن أسلوب حياته لا يتناسب مع ما تعودت عليه فهذا يجعله في حالة من الهياج، وبالتالي لكي يثبت لها أنه افضل منها يذهب لكي يبحث عن زوجة ثانية. وتقدم إلينا النصيحة الثانية زوجة من الزوجات اللاتي لهن مشوار في الاستقرار الزوجي وهي ربة الأعمال حياة خشيم: بالطبع المرأة هي التي تملك مفاتيح سعادتها ووفاء زوجها لها وهذا يعتمد على ذكائها الجامع كزوجة وعليه كزوج يملك سعة صدر وهدوء، والمرأة التي تنجح في تعاملها مع الطفل أو المراهق بالتأكيد ستنجح في تعاملها مع زوجها، وأهم ما أقدمه كنصيحة لكل زوجة جديدة أو أي فتاة مقبلة على الزواج هو التضحية، قدمي له التضحية لكي يصل لذاته ويشبع رغباته ولا يعني هذا ان التضحية تقترن بمحو شخصية الزوجة بالطبع ليس هذا هو المعنى الرئيسي. أما هدى نعمة الله ـ معلمة وموجهة دينية في ثانوية للبنات ـ فتقول.

السعادة الزوجية قبل كل شيء بإرادة الله عز وجل ومن ثم يأتي دور الزوجة وبالطبع الزوجة تحلم دوما بالاستقرار والسعادة وتدافع عن حقها ولا تحب أن تجد من تشاركها في زوجها ونحن هنا نتكلم من الناحية الاجتماعية والشعور الخاص. والنصيحة التي أقدمها لكل زوجة جديدة. كوني له الأم بحضنها الدافئ والزوجة بحبها الجارف والصديقة والابنة. لا تتركيه للحرمان النفسي. لا بد أن يحس الزوج أنه يملك قدرات فائقة وصفات كبيرة تجعلك قريبة منه. لا بد أن يعرف أنه صمام الرعاية والأمان لك كزوجة.

أما منى الحكيم فإنها تقدم نصيحة مع العلم أن المشوار متوسط ولكنها وجدت التجربة التي تحب أن تقدمها لكل فتاة مقبلة على الحياة الزوجية «الاحترام» فالزوج يعشق الزوجة التي تحترم ذاته وكيانه ورغباته سواء عامة أو خاصة قدمي له ما يقلب من مشاعر وأحاسيس عرفيه انك مهما وصلت للنجاح في عملك فهو الدافع لنجاحك لا بد أن يكون بين الزوجة وزوجها وسيلة للتفاهم حتى النظرة تعرف ماذا يريد لن يبحث عن زوجة ثانية وسيظل زوجك وفي في كل شيء. والسبب: مفهوم الذات الواحدة لكما كزوجين■



كشكول

□ عن منشورات مجلة امل للتاريخ والثقافة والمجتمع بالدار البيضاء، صدر للباحث محمد الفلاح العلوى (استاذ بكلية الآداب ـ الدار البيضاء) كتاب بعنوان «جامع القرويين والفكر السلفى 1873/1914» وهو عبارة عن اطروحة جامعية. وقد حوى مقدمة ومدخلا حول الفكر السلفى بالاضافة الى خمسة فصول:

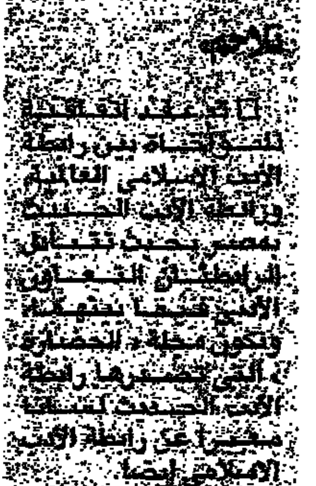
الفصل الاول: علماء القرويين بين التكوين والتاطير، الفصل الثانى: المؤثرات الجديدة وبوادر التغيير. الفصل الثالث: اصول السلفية فى القرويين: نموذج محمد كنون. الفصل الرابع: السلفية خارج القرويين: نموذج الناصرى. الفصل الخامس: جامع القرويين وتفاعلات بداية القرن العشرين. فيما تطرقت الخاتمة الى الحديث عن جامع القرويين بين اصول الفكر السلفى فى المغرب والتاثير المشرقى.

● عن دار الفرقان للنشر والتوزيع وبدعم من وزارة الثقافة الاردنية فى عمان صدر للمؤلف غازى اسماعيل المهر كتاب بعنوان «مبادئ الحرب فى صدر الاسلام» فكرة الكتاب ـ كما يذكر الكاتب فى المقدمة ـ جاءت بعد كتابته لبحث عن القائد العسكرى العبقرى الفذ سيف الله المسلول خالد بن الوليد. يقع الكتاب فى 180 صفحة مقسمة الى 16 فصلا، تناول فيها كثيرا من مبادئ الحرب وقضاياه. فتحدث عن تعريف الحرب واصناف الحروب وعن الاستراتيجية الحربية وعن بعض المبادئ الحربية فتذكر مبدأ التعرض للعدو أو المباغتة ومبدأ الخدعة فى الحرب ومعنويات المحارب وضرورة توحيد القيادة ومبدأ الحشد والاقتصاد فى الجهد والامن والاستطلاع وضرورة توحيد القيادة والتعاون معها وغير ذلك من القضايا الحربية فى عصر صدر الاسلام.

● صدر العدد المزدوج 309 ـ 310 من مجلة «دعوة الحق» وهى مجلة تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية، وقد تضمن العدد مجموعة من البحوث والدراسات اهمها:

ـ اعتراضات البدر العينى على الحافظ بن حجر فى شرحه البخارى وجواب ابن حجر عنها. وخصائص الحقوق الثقافية فى الاسلام ومقارنتها بالمواثيق الدولية، ومفهوم التسامح فى البناء الحضارى للاسلام.

● صدر مؤخرا عدد جديد من مجلة «الاصالة» التى تصدر كل شهرين (مؤقتا)، واحتوت المجلة التى تحمل شعار (الرسالة الاسلامية المنهجية الجامعة) موضوعات للشيخ محمد بن عثيمين والشيخ ناصر الدين الالبانى، والشيخ محمد شقرة، ود. صالح السدلان وغيرهم.



● صدر عدد جديد من مجلة «التوحيد» التى تصدر عن جمعية انصار السنة المحمدية بمصر، واحتوت المجلة على عدد من المواضيع الشرعية والعلمية الهامة.

● صدر مؤخرا عن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية فى المغرب كتاب «مقدمة فى الدراسات القرآنية» للدكتور محمد فاروق النبهان، مدير دار الحديث الحسنية بالرباط. ويضم الكتاب 16 فصلا، تناول فيها المؤلف التعريف بالقرآن ونزوله، وفكرة الوحى ومعانيه، ونشأة علوم القرآن ومراحل جمع القرآن وخصائص كل مرحلة، وآراء العلماء فى التناسب بين السور والآيات، وعلم الناسخ والمنسوخ، ورسم القرآن، والمحكم والمتشابه، والقراءات القرآنية والغاية منها، وشرح الوقف والابتداء، واعجاز القرآن والقصة فى القرآن، وغير ذلك من الموضوعات القرآنية.

● صدر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الايسيسكو» كتاب حول «المستقبل الثقافى للعالم الاسلامى من خلال واقعه المعاصر». وهو مجموعة البحوث التى القيت فى ندوة كانت قد عقدتها للنظمة بالتعاون مع جامعة القرويين بفاس فى الفترة ما بين 5 ـ 7 اكتوبر 1993م.

وقد اشتمل الكتاب على 19 بحثا لعدد من الأكاديميين ينتمون لعدة دول عربية واسلامية.

● صدر مؤخرا كتاب جديد للدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجرى، المدير العام للمنظمة، تحت عنوان «فى البناء الحضارى للعالم الاسلامى» جاء الكتاب فى 365 صفحة من الحجم المتوسط، وهو يضم عددا هاما من المحاضرات والندوات ومناسبات اسلامية كثيرة ومختلفة. الكتاب جمع بين الطابع التوثيقى، وبين الصبغة العلمية والفكرية، والطابع الثقافى العام ■

فى دائرة الضوء



بقلم:
دكتور مصطفى هدارة

طبت مقاما يانديم

□ مائة عام تكاد تنقضى على وفاة الأديب المسلم عبدالله النديم الذى كان ملء الاسماع والابصار فى العالم الاسلامى خلال حياته القصيرة التى تجاوزت الخمسين بقليل. ويدهش الانسان حينما يطالع تراث هذا الاديب لوفرته الهائلة وتنوعه وتعدد وسائله، ويذكر شقيقه ان له مائة مؤلف «فقد أكثرها سرقة أو اغتصابا أو رميا فى النيل». كان النديم شاعرا يقول المؤرخون انه ترك ديوانا فى أربعة الاف بيت وآخر فى ثلاثة الاف وثالثا فى عشرة الاف (محجور عليه فى القسطنطينية) وكان كاتبا له رسائل ومقامات ومقالات وتأليف فى شؤون شتى، وكان زجالا بارعا فى شعر العامية، وكان صحافيا له دور مؤثر فى تاريخ الصحافة العربية فى التحرير السياسى فى جريدتى «المحروسة» و«العصر الجديد» ثم فى «التنكيت والتبكيت» و«الطائف» و«الاستاذ» بل كان له اسهام فى فن القصة وفى الرواية المسرحية. وتشتد دهشة المتابع لتراث النديم حين يعلم ان قسما كبيرا من مؤلفاته اتمه فى اثناء اختفائه عن عيون سلطات الاحتلال الانجليزى لمدة سنوات عقب فشل الثورة العرابية. يقول فى مقدمة كتابه «كان ويكون»: ابتدأت الكتابة فيه فى الساعة الثامنة من يوم الخميس 28 ربيع الثانى عام 1300هـ الموافق 8 مارس عام 1883م فى قاعة ظلماء بعيدا عن العلماء والكتبيات والجرائد، مختفيا متغيبا عن الجواسيس والعيون من الباحثين على.

ويبدو النديم فى كتاباته شديد الوعى بتراثه الاسلامى وخشيته من طغيان الثقافة الغربية. وله مقالة نادرة بعنوان «الطرق وما فيها من البدع» يحذر فيها من شيوع البدع فى الدين التى تحط من قدر المسلمين. ويعنى بالطرق الجماعات الصوفية التى انتشرت فى اجزاء من عالمنا الاسلامى بعيدة عن الدين الصحيح، يقول فى تلك المقالة: «لاتزال هذه الطوائف تبتدع امورا تضحك السفهاء وتبكى العقلاء وتحتال لمطامعها البهيمية بما جلب العار على الأمة وسلط علينا الأجنبى يهزأ بديننا وقبيح اعمالنا. ظنا منه أن ما يجريه هؤلاء الجهلة من الدين. فقد كتب «جون بول» صهر عبدالله كليم «مسلم ليفربول» كتابا يرد به على صهره، وجعل الرد وسيلة للطعن فى الدين الاسلامى بأقبح ما يقال واستدل على بطلانه باعمال هؤلاء الجهلة فقال: «رأيت فى مصر درويشا كان معتقدا وله مقام يجتمع عنده الناس فى مولده حتى الخديوى. وهناك يرى الانسان المسلمين يرقصون ويطبلون ويزمرون ويفعلون امورا فظيعة يزعمون انها كرامات لهم، وهى أمور «تياترية». فهلا اتخذ الناس طريقة للموالد والمجالس غير هذه الطريقة الشنيعة، وهلا رجع هؤلاء الجهلة عن بدعهم والتزموا طرق اشياخهم، اما أن لهذه البدع ان تموت ولهؤلاء الجهلة أن يتنبهوا ويعلموا انهم بين أمم ينظرون اعمالهم وينتقدون أحوالهم ويكتبون عنهم ما يكتب عن الهمج وسكان البوادى. ان الطريق المسلوك للقوم مبنى على الاخلاص فى العمل. والتمسك بالسنة والارشاد الى الطريق المستقيم، واين هذه الاصول الشريفة مما تراه الآن من الخروج على الحدود واستبدال البدعة بالسنة وترك الشرع لهوى النفس.

ان الافرنج جميعا يعتقدون ان ما يصنع فى «دورة السيد رزق الخليفة» بطنطاء والموالد، أمور دينية وانها من قواعد الدين الاسلامى واصوله، والدين برىء من نسبة هذه البدع اليه، فإن سيرة النبى صلى الله عليه وسلم مطومة محفوظة اذ لم يترك الحفاظ وكتاب السير شيئا من اقواله وأفعاله وحركاته وسكناته الا دونوه ـ وجاء الخلفاء الراشدون ومن عاصرهم على أثره صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك جاء الصوفية المتقدمون على هذا الاثر، فلما تشيخ الجهلاء فى الطريق التزموا البدع» سلام عليك يانديم وطبت مقاما ■

القصص الحيوانى بين ابن مشرف وأحمد شوقى

احمد محمد المغينى *

□ من المسلمات التى تعارف عليها النقاد ان احمد شوقى أول من وضع الحكايات على اسلوب «لافونتين» فى تاريخ الادب العربى، وان له فضل الريادة فى هذا اللون وقد سار على نهجه الكيلانى والعريان والهراوى وغيرهم. وأرى ان القصص الحيوانى الذى يتضمن اقوالا وافعالا تعزى الى الحيوانات، ترجع ريادتها الى الشاعر الحجازى ابن مشرف الذى ولد فى الاحساء، وعاش فى القرن الثالث عشر الهجرى فى ظل الدولة السعودية الثانية فى عهد الامام فيصل بن تركى. ومما يدل على ان له فضل الريادة فى هذا اللون الجديد على الشعر العربى، ان له قصيدة رائعة على لسان الحيوان. وهى ان سربا من الطيور الجائعة ابصر حبا منثورا. فاراد ان يسقط عليه، ولكن احدها نصحها بالتريث. ولما لم يستمعوا له وقعوا جميعا فى قبضة الصياد، ونصح الطيور ثانية بالاقلاع مرة واحدة، وأوصلها الى بيت صديقه الفأر. الذى خلصها من شباك الاسر.

وهذه القصة الجميلة شعرا، هى:

فأبصروا على الثرى
حبا منقا نثرا
فحمدوا الصباحا
واستيقنوا النجاحا
فأسرعوا اليه
واقبلوا عليه
حتى اذا ما اصطفوا
حذاءه اسقفوا
فصاح منهم حازم
لنصحهم ملازم
مهلا فكم من عجلة
ادنت لحين أجله
تمهلوا لا تقعوا
وانصتوا لى واسمعوا
اليتكم بالرب
ما نثر هذا الحب
فى هذه الفلاة
الا لخطب عاتى
إنى أرى حبالا
قد ضمنت وبالا
وهذه الشباك
فى ضمنها هلاك
فكابدوا المجاعة
وانتظرونى ساعة
حتى أرى واختبر
والفوز حظ المصطبر
فأعرضوا عن قوله
واستضحكوا من حوله
قالوا وقد خط القدر
للسمع منه والبصر
ليس على الحق مرى
حب معد للقرى
القى على التراب
للأجر والثواب
ما فيه من محذور
لجائع مضرور
اغدوا على الغذاء
فالجوع شر داء
فسقطوا جميعا
للقطه سريعا
فوقعوا فى الشبكة
وايقنوا بالهلكة

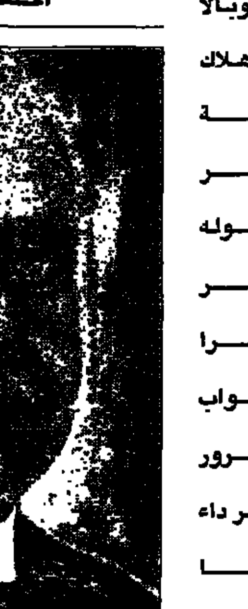
ومنها يتضح ان الشاعر الرائد ابن مشرف تأثر بمصدرين هما: كليلة ودمنة وقصة لابن منبه فى كتابه «التيجان»: وان كان تأثره بقصة الحمامة المطوقة التى قصها «بيدبا» الفيلسوف للمثل «عن الاخوان وهم الاعوان على الخير كله والمؤاسون عندما ينوب من المكروه» ـ الفصل الثالث ـ أما احمد شوقى فى قصيدته «الصياد الماكر» التى ظهرت فى ديوانه الشوقيات «1898م» أى بعد قصيدة ابن مشرف لسنوات عديدة، ويظهر فيها تأثره بقصة «مثل فى الرياء» من كتاب «الجوهرة فى الامثال» لابن عبدربه. وقد كان نصها كالآتى:

«نصب رجل من بنى اسرائيل فخا فجاءت عصفورة فنزلت عليه، فقالت: مالى اراك منحنيا؟! قال: لكثرة صلاتى انحنيت، قالت: فما لى أرى هذا الصوف عليك؟ قال: لزهادتى فى الدنيا لبست الصوف، قالت: فما هذه العصا عندك؟ قال: اتوكأ عليها واقضى بها حوائجى، قالت: فما هذه الحبة فى يدك؟ قال: قربان ان مربى مسكين ناولته اياها فخذيها، ودنت فقبضت على الحبة، واذا بالفخ اعنقها، فجعلت تقول:

ـ لا غرنى ناسك مراء بعدك ابدا. (الجوهرة فى الامثال).

ولنقرأ قصيدة شوقى التى كانت تكون بالنص من القصة السابقة، ولنقارن كيف استخلص الحكمة كل من الشاعرين، ستجد ان ابن مشرف اكثر جمالا وعمقا.






احمد شوقى

القى غلام شركا يصطاد
وكل من فوق الثرى صياد
فانحدرت عصفورة من الشجر
لم ينهها النهى ولا الحزم زجر
قالت: سلام ايها الغلام
قال: على العصفورة السلام
قالت: صبى منحنى القناة
قال: حنتها كثرة الصلاة
قالت: اراك بادى العظام؟
قال: بدتها كثرة الصيام
قالت: فما يكون هذا الصوف؟
قال: لباس الزاهد الموصوف
قالت: أرى فوق التراب حبا
مما اشتهى الطير وما احبا!!
قال: تشبهت باهل الخير
وقلت اقرى بائسات الطير
فإن هدى الله اليه جائعا
لم يك قربانى القليل ضائعا
قالت: فجد لى يا اخا التنسك
قال: القطيه بارك الله لك
فصليت فى الفخ نار القارى
ومصرع العصفور فى المنقار
وهتفت تقول للأغرار
مقالة العارف بالأسرار:
«إياك ان تغتر بالزهاد
كم تحت ثوب الزهد من صياد»

لاشك ان ابن مشرف اكثر عمقا ولكنه اقل انتاجا، فلم اجد له سوى هذه القصيدة فى القصص الحيوانى، وليت النقاد من المهتمين بالادب السعودى اهتموا بالبحث فى تراث هذا الشاعر الذى اعتقد انه لم ينل حظه من عناية الدارسين. أما الشاعر شوقى فهو اكثر انتاجا فى هذا اللون واكثر اعتمادا على المصادر المختلفة ومنها حكايات «لافونتين» و«كليلة ودمنة» و«التراث الدينى والعربى» ■

* كاتب مصرى

الحريق

د. حسن الأمرانى *



يشب الحريق
فاطلب اطفاءه بدموعى
وبالزفرات التى يتململ
صدرى من نفثها ويضيق
ترانى ضللت الطريق؟

يشب الحريق
فتهوى الفراشات
مزهوة بدم الشهداء
وأبقى أنا فى ذهولى
الغريق
ترانى ضيعت خطوى
وأظلم فى ناظرى الطريق؟

وحين تخون الدماء
العروق
ويركن للظل من كان فى
النائبات الدليل
أحن إلى كلماتك تنقلنى
من صقيعى
وترسل أنداءها الطيبات
لروح النخيل
وأرنى قلائى لديك
كأنى شراع
يلامس من بعد غيبته
عرفاه

فالتى الذى لم يخبئه صدر
امرأه

تضيق المسالك
تهرب من جمرات الدواة
الحروف العصيه
فمن يوقظ الآن جمرا
ومن يبعث الحلم بين
شعاب الفؤاد
ويجعلنى طلقة ووساما
على جبل الريف
والأخضرية؟

* شاعر مغربى

دراسة أمريكية اعتمدت على قراءة مفردات النظام التربوى

.. حول حتمية إصلاح التعليم

عمان ـ سلوى ابراهيم

□ لم يعد هدف الاختيار والتفوق محرك التعليم فى الولايات المتحدة بل انه أصبح يتجه إلى التحصيل الأقل جودة. وهذا الأمر يهدد الشعب الأمريكى بفقد مكانته علميا وصناعيا وضياع أسواقه اقتصاديا وتفكك بنائه اجتماعيا.

هذا جوهر تقرير مقدم من اللجنة الوطنية المكلفة بدراسة وسائل تحقيق التفوق والسبق فى التعليم بالولايات المتحدة. وصدر عن مكتب التربية العربى لدول الخليج فى كتاب «أمة معرضة للخطر ـ حول حتمية اصلاح التعليم»، وترجم الكتاب د. يوسف عبدالمعطى ـ الخبير بالمركز العربى للبحوث التربوية.

والتقرير يقع فى ثلاثة اقسام يتناول القسم الأول المخاطر التى تتعرض لها الولايات المتحدة نتيجة تدنى مستوى التعليم. والقسم الثانى النتائج التى توصلت إليها اللجنة. والقسم الثالث من التقرير عن توصيات اللجنة، وقد دق هذا التقرير أجهزة الإنذار فاهتمت به أجهزة الاعلام هناك وعرضت محتوياته وتمت مناقشته عبر أسابيع متتالية فى الصحف وفى محطات التليفزيون المختلفة والاذاعات.

والقسم الأول: يتناول المخاطر التى تتعرض لها الولايات المتحدة نتيجة تدنى مستوى أداء النظام التعليمى ومنها:

ـ ان طلابها قد جاءوا فى المرتبة الأخيرة مع الدول الصناعية فى 19 اختبارا للمواد الاكاديمية وذلك فى سبع مرات أجريت فيها هذه الاختبارات.

ـ انحدار فى اعداد ومستوى الطلاب الذين يحصلون على مستوى عال من التحصيل بالالتحاق بالكليات.

القسم الثانى: يتناول أعمال اللجنة، حيث توصلت إلى أن هناك أعدادا فى مستوى الأداء التربوى وأن هناك قصورا فى نواح أربع من العملية التربوية:

1 ـ محتوى التعليم: أى المقررات والمناهج التى عدلت ونسقت وحذف منها إلى درجة لم يعد لها هدف رئيسى.

2 ـ التوقعات كاداء الطلاب: أى مستوى المعارف والقدرات والمهارات التى ينبغى أن يمتلكها ويحصلها خريج التعليم الثانوى وخريج الجامعة. وقد وجدوا أن مستوى الأداء قد انخفض بالنسبة للجميع وأن الكتب لا تتحدى قدرات الطلاب حيث إنهم قادرون على التمكن من 80٪ من المواد الدراسية دون الحاجة إلى فتح الكتب لسهولتها.

3 ـ الوقت المتاح للتعليم: حيث إنه بالمقارنة مع الأمم الأخرى يتضح أن الطلاب الأمريكيين يقضون وقتا أقل من غيرهم فى الدراسة وأن هذا الوقت غالبا ما ينفق دون فاعلية وان المدارس لا تقوم بما يكفى فى مجال معاونة الطلاب على تنمية المهارات الدراسية المطلوبة للاستخدام الجيد للوقت.

4 ـ التدريس: وقد وجدت اللجنة بأنه لا ينجذب لمهنة التدريس العدد الكافى من الطلاب القادرين أكاديميا، وان الحياة المهنية للمعلم فى عمومها غير مقبولة وان هناك نقصا خطيرا فى المدرسين بحقول أساسية، وان عددا كبيرا ممن اجتذبتهم مهنة التدريس من الربع الأدنى أكاديميا من خريجى المدارس والجامعات. وبعد الانتهاء من عرض تقرير اللجنة يأتى فصل تم فيه مناقشة هذا التقرير وماذا يمكن أن تنتفع به التربية العربية من النتائج حيث تؤكد المناقشة على نقاط منها:

1 ـ التقرير امتداد للدعوة المتزايدة بالرجوع إلى الأساسيات لتنال نصيبها العادل فى المنهاج وهذا يلفت نظر المربين فى منطقتنا إلى خطورة الجرى اللاهث وراء التجديد من أجل التجديد.

2 ـ يدور التقرير حول الاتقان، والصورة فى مجتمعاتنا تبدو اشد قناعة حيث تفتقد للاتقان بشكل صارخ. ولذلك لا بد من وقفة مع أنفسنا حول قضية الاتقان كقضية ومطلب أساسى فى سلوكنا الاجتماعى ومن ثم فى ادائنا التعليمى.

3 ـ تنساب خلال التقرير دعوة واضحة إلى مزيد من الحزم فى مناخ التعليم وأن تتبنى المدارس والجامعات مستويات أكثر صرامة لكى لا يتدنى الاداء التربوى ويذكر التقرير أن فى مقدمة الأسباب وراء انخفاض مستوى التعليم ذلك التغير الذى لحق بالقيم والاتجاهات وازدياد حالات الانفصال بين الزوجين وازدياد روح التسيب وأثر التليفزيون فى صرف التلاميذ عن الدراسة وازدياد انتشار الاتجاهات غير الأخلاقية.

وبعض هذه الأمراض والعلل قد أخذ بالفعل طريقه إلينا فالصحف فى بلاد عربية كثيرة تشير إلى ظاهرة اشتراك الطلاب فى عصابات، وقضية الانشغال بالتليفزيون أصبحت قضية عالمية وخاصة بعد انتشار الأقمار الصناعية الذى يجعل أى رقابة ذاتية لا تجدى وهنا يتضح أن نجاة أمتنا رهن بصحوة ذاتيتها ويقظة روحها وتمسكها بالقيم النبيلة الأصيلة. ودور التربية فى اذكاء هذه الصحوة وترشيدها وربطها بالحياة. وإذا قلنا ماذا يمكن أن تنتفع به التربية من هذا التقرير؟! نجد أن مكتب التربية يوجه الدعوة الأولى إلى النظم العربية للعمل على أن يصبح التقويم التربوى جزءا لا يتجزأ من نسيج عملنا التربوى وخطة بنائه. بحيث يبدأ على المستوى الوطنى تخطيط برنامج شامل للتقويم بما يتضمنه من تحديد للأهداف وبناء للأدوات العلمية القادرة على قياس ذلك الاداء. وقد يقال ان نظام الامتحانات العامة يقدم قياسا لمستوى الاداء التحصيلى للطلاب على المستوى الوطنى كل عام، ولكن ذلك فيه كثير من اللبس فهو يقيس تحصيل الطلاب لمقررات الصف الاخير من المرحلة الثانوية ولا يقيس المعارف والمهارات والاتجاهات التى نتوقع أن يصل إليها طلابنا عند تخرجهم فى الثانوية. والمشكلة فى المحتوى قد لا تكمن فى كم المواد الدراسية التى يحتويها المنهج بقدر ما تكمن فى النوع فهناك قدر واضح من الانفصال بين ما ندرسه وما نعايشه إلى جوار ان أسلوب التدريس يركز على المهارات العقلية الأدنى كمجرد التذكر والاسترجاع والحفظ لما يدرس دون التحليل والربط والاستنتاج. ويمتد ذلك إلى اللغة التى قد يجيد الطلاب ترداد قواعدها النحوية ونصوصها الأدبية ولكنهم يعجزون عن الاتصال بلغتهم مع الآخرين اتصالا فعالا.

وإذا انتقلنا إلى التوقعات والمتطلبات التربوية وأثرها فى أداء الطلاب فإن ما يبرز فى هذا المجال أن توقعاتنا منهم ما تزال «مسطحة» تقف عند حد تنفيذ خطوات مرسومة تتمثل فى استظهار محتويات مواد مقررة بغض النظر عن التفاعل المبدع بين الفرد والمعرفة ولذلك لا بد أن تتم فى نظامنا التربوى الحالى تغيرات كثيرة يكون قادرا على اعداد أبنائنا. واعادة النظر فى طرق التدريس لتتدرج نحو مزيد من اعتماد الطالب على نفسه لاكتساب المهارات المطلوبة. ولا بد من تغيير طرق التقويم لتتحدى قدرات المتعلمين. ولا بد من اعادة تخطيط المكتبة المدرسية الحالية لتقوم بدورها الجديد كمركز لمصادر التعلم يلبى احتياجات الطلاب ويدربهم ويقدم لهم العون على التعلم الذاتى.

كما يقتضى ذلك أن تعبر الكتب المدرسية عن هذه التوقعات فتصبح كتبا لنشاطات يقوم بها المتعلم تطرح مشكلات تطلب منه التفكير فى حلها وليس مجرد كتب معلومات وطبيعى أن ذلك كله لا بد أن يترجم فى صورة برامج تدريبية للمعلمين ليفهموا هذه الأهداف.

ويأتى المعلمون ودورهم وتأثيرهم فى مستوى التعليم على رأس المتغيرات، ولكن حل هذه المشكلة لا يمكن أن يتم إلا على مستوى قومى لتشارك فيه أجهزة الخدمة المدنية المسؤولة عن سلم الاجور فى الدولة والارتفاع بمستوى مهنة التعليم فى رواتبها لتنافس المهن الأخرى فى اجتذاب النوعيات الرفيعة التى تكل إليها الأمة مهمة اعداد أجيالها ولتبدأ أجهزة الاعلام فى تقديم المعلم إلى الناس كمفكر وباحث وصاحب رسالة بما يدعو إلى احترامه ■

ندوة عن واقعية الرواية عند الكيلانى

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

□ الرواية الاسلامية ليست تاريخية فقط كما يزعم البعض ولكنها واقعية أيضا بالنظر الى القصص القرآنى للاعمال الروائية الاسلامية.

هذا ماخلصت اليه ندوة «نجيب الكيلانى والرواية الاسلامية» التى نظمتها رابطة الأدب الحديث فى القاهرة.

وكشف اسامة الألفى، الناقد الأدبى، أن نجيب محفوظ قد أشاد عام 1989م بأدب الكيلانى واصفا اياه بأنه «منظر الأدب الاسلامى، ومشهود له بصدق التجربة، وبأنه أثمر أفكارا جديدة ونقل الأدب الى شكل جديد» ويرغم ذلك تختلف الواقعية لدى كليهما اختلافا شديدا. فالواقعية فى الرواية العالمية عموما، وعند محفوظ خصوصا، تقدم الواقع كما هو متصيدة الفواحش والمنكرات بشكل محايد غير محبب أو منفر. كما أنها قد تستعرض الشر ـ على طول الخط ـ وتكتفى من الخير بمشهد أو خاتمة!

أما الواقعية الاسلامية ـ كما أكد الناقد الأدبى ـ فهى مختلفة تماما، لأنها تقدم الفواحش فى صورة منفرة، كريهة، تنفر القارئ منها، ولاتثير فيه الغرائز. فضلا عن أنها تقدم الواقع بدون مبالغة فى شروره، أو تنميق مفتعل لخيراته.

أما السبب فى ذلك فهو أن الأدب الاسلامى ينبثق من الدين وفى القرآن الكريم قصص تم استخدامها فى الدعوة الى الله. ومن هنا فإن مصدر الأدب الاسلامى هو حياتنا كلها، وليس التاريخ فقط كما أن هذا الأدب ـ كما يراه الألفى ـ يستطيع تقديم أى أدب انسانى يقدم الخير، ويدعو الى مكارم الأخلاق. ونظرية الأدب الاسلامى ليست محدودة بمكان أو زمان. لقد اكد نجيب الكيلانى «الروائى الاسلامى» هذا المعنى عندما قدم رواية «ليالى تركستان» التى توقع فيها انهيار الشيوعية، واستقلال تركستان. وقد تحقق ذلك التوقع بالفعل بعد 30 عاما من كتابته. وليس صحيحا أن الواقعية تخالف الاسلامية كما يزعم البعض.

وأما الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى نائب رئيس رابطة الأدب الحديث فيؤكد أن الرواية الاسلامية هى قمة الواقعية بادائها لوظيفتها فى الحياة، وفى بناء انسان سليم، وفى تكوين روح معنوية عالية لدى الانسان المعاصر.

وفى قصصه الاسلامية، اتجه نجيب الكيلانى نحو الواقع والحرية وغربة الانسان المعاصر. ليؤدى وظيفته فى خدمة الحياة والانسان المعاصر، ويزيل عنه القلق، والشعور بالغربة، ويدمجه فى المجتمع ليكون عضوا نافعا عاملا بناء فى خدمة المجتمع، وبناء الانسان المعاصر الذى تحاول الحضارة الحديثة هدم قواه الروحية، والنفسية، والمعنوية ■



د. نجيب الكيلانى

يكتمل بنهاية العام الحالي

«هارفارد» تعد مشروعا متكاملا حول تطبيقات البنوك الإسلامية

دبي - «المسلمون»

☐ توقعت مصادر مصرفية في دولة الامارات العربية المتحدة ان تحصل المصارف الاسلامية على دفعة قوية من مراكز الاستثمار الدولية بعد ان تستكمل «هارفارد» مشروعها حول وسائل الاستثمار الاسلامية والمبادئ الاساسية للعمليات المصرفية وفق المنظور الاسلامي.

وقالت هذه المصادر ان المشروع الذي تموله مراكز بحث واستثمارات دولية سيتم الانتهاء منه في غضون الأشهر الاربعة القادمة وسيكون في متناول شركات البحوث والاستثمار والمراكز المالية الدولية مع بداية العام القادم مما سيكون له اثر ايجابي كبير على التعريف بالنظام الاستثماري في ظل التعاليم الاسلامية.

وقالت المصادر ان المشروع الذي تقوم بانجازه مجموعة خبراء واكاديميين من مدرسة الاعمال بـ«هارفارد»، والمركز القانوني في جامعة «هارفارد»، ومركز دراسات الشرق الاوسط، حيث يتم تجميع نتائج البحث والدراسات، ان هذا المشروع قد تم تمويله من قبل بنك الاستثمار الامريكي «جولدمان ساتش». ومجموعة ادارة الاستثمار الدولية في بوسطن، والبنك الاهلي التجاري في المملكة العربية السعودية، وبنك التنمية الاسلامية ومقره جدة، بالاضافة الى عدد من الشركات وبيوت التمويل الاسلامية.

وقالت المصادر ان نتائج الدراسة القيمة التي تتم للمرة الاولى باللغة الانجليزية ستنشر في مجلدين سيصدر أولهما بنهاية هذا العام بينما ينشر الجزء الثاني في النصف الاول من العام القادم. وذكرت ان الجزء الاول من الدراسة سيعنى بالتعريف بنظرية البنوك الاسلامية، والقضايا الدينية والقانونية المتعلقة بهذه الصناعة بالاضافة الى التعريف بأوجه النشاطات البنكية من خلال المؤسسات المصرفية الاسلامية. وسيعنى الجزء الثاني بدراسة هياكل المؤسسات المصرفية الاسلامية والادوات الاستثمارية التي تستخدمها في استثماراتها لموجوداتها ودراسة وجوه تطويرها ومستقبل الصناعة المصرفية الدولية والاسلامية من خلال تنامي الطلب على العمليات المصرفية التي تتبع النهج الاسلامي حتى من خلال البنوك غير الاسلامية التي تعمل في اسواق الدول الاسلامية.

وذكر مصدر مطلع على تطورات هذه الدراسة لـ«المسلمون» ان الغاية من دراسة جامعة «هارفارد» للعمليات المصرفية الاسلامية هو تقديم هذا النمط من الاستثمارات للمستثمرين والبنكيين في الاسواق المالية الغربية، والتعريف بفوائد وحسنات هذا النظام واظهار الفوارق بين العمليات المصرفية الاسلامية وفق القواعد المالية الشرعية ومثيلاتها في النظام البنكي الغربي.

وقال ان هذه الدراسة ستوفر معلومات هي الاولى من نوعها لصالح المستثمرين ومستخدمي رأس المال كما ستوفر فيما اعمق بعيدا عن التعصب والتأثر بالصورة النمطية التي يحملها الغرب لكل ماهو اسلامي.

وقال ان دوائر المال ومراكز الاستثمارات الدولية بدأت تهتم بالنظام المصرفي الاسلامي ووسائله وخصوصا في امريكا وأوروبا الغربية مما سيجعل من هذه الدراسة توضيحا ضروريا لهذا النظام والتعريف بأدواته.

وعن مشاركة اثنتين من الشركات المالية والاستثمارية في الولايات المتحدة الامريكية في تمويل واعداد هذه الدراسة، قال المصدر: ان مشاركة هاتين الشركتين المعروفتين بنشاطهما الواسع في اسواق المال الرأسمالية الرئيسية بـ«نيويورك» وغيرها وفر للدارسين فرصة نادرة للحصول على المعلومات الموثقة بخصوص التقلبات التي تشهدها هذه الاسواق وانهيار الشركات وضياع الاستثمارات التي تتم وفق القوانين المالية المبنية على اساس الفائدة الربوية.

وقال: ان اعلان «سيتي بنك» الامريكي عن عزمه على افتتاح شركة متخصصة بالعمليات المصرفية الاسلامية في البحرين كان شاهدا على الاهتمام الذي توليه المؤسسات المالية الدولية لهذا النوع من الاستثمارات مما يبشر بانتشار هذه الادوات على المستوى الدولي بحيث تصبح مطلوبة للمستثمر الغربي لما فيها من عناصر أمان وعدالة في توزيع المخاطر والارباح.■


نشاط مصرفي في احد البنوك العربية

تحليل

المؤسسات الدولية للاستثمار تقتحم المنطقة العربية

القاهرة - مصطفى عبدالسلام

☐ شهدت أسواق المال العربية خلال السنوات الاخيرة انتعاشا كبيرا مما دفع البعض الى التنبؤ بامكانية عودة الأموال العربية الهاربة بالخارج والتي تقدر بأكثر من 800 مليار دولار.

وعلى الرغم من ان أسواق المال العربية تواجه منافسة حادة من قبل الأسواق العالمية، بل والأسواق الصاعدة كأسواق شرق اوروبا وامريكا اللاتينية وجنوب شرق اسيا، إلا ان الاسواق العربية تمتلك امكانيات هائلة تمكنها من جذب الاستثمارات العربية من الخارج، بل والاجنبية ولكن هذا يتوقف على استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية داخل المنطقة العربية وازالة كل العقبات التي تحول دون تنشيط هذه السوق وايجاد أطر قانونية وضريبية ملائمة وبنية أساسية كافية لنمو الاسواق.

ومن بين ملامح انتعاش أسواق المال العربية ان هذه الاسواق شهدت خلال السنوات الأخيرة تطورا كبيرا وتوسعا في حجم الاصدارات سواء في السوق الاولية أو من حيث حجم التداول في السوق الثانوية، والارقام تشير الى ان اجمالي رؤوس أموال الشركات المسجلة في الاسواق العربية يبلغ حوالي 50 مليار دولار تشكل ما يقرب من 13 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي للدول العربية.

> ## تصاعد نشاط أسواق المال العربية خلال الفترة الأخيرة

أما أبرز ملامح تطور أسواق المال العربية فهو انها استطاعت جذب العديد من المؤسسات الدولية للاستثمار في المنطقة العربية، وبالفعل بدأت هذه المؤسسات في انشاء صناديق استثمار خاصة بها في كل من مصر والاردن وتونس وسلطنة عمان، ومن بين هذه الهيئات هيئة ادارة أموال الحلفاء بنيويورك، ومؤسسة «فورين انكولونيال» الانجليزية، ومؤسسة «ميريل لانش»، ومؤسسة «بارنج» للضمانات.

بل أن هناك بعض المؤسسات الدولية الأخرى التي بدأت في عمل دراسات حول أسواق المال العربية من بينها مؤسسة «بلاكين» البريطانية للعلوم الادارية التي توقعت زيادة لجمالي حركة التداول في ست بورصات عربية تفتح أسواقها للمستثمرين الاجانب الى ضعف المستوى الحالي ليصل الاجمالي الى 5.350 مليار دولار عام 1995م مقابل 2.96 مليار دولار عام 1994م وهذه البورصات هي بورصات مصر والبحرين والمغرب والاردن وسلطنة عمان وتونس.

وهناك مؤشرات أخرى تشير الى أن أسواق المال العربية شهدت تحسنا خلال السنوات الاخيرة من بينها ان هناك تسع دول توجد بها أسواق منتظمة للاوراق المالية وان تفاوتت درجة تطورها وانفتاحها وهذه الدول هي: مصر والكويت والبحرين والسعودية وسلطنة عمان والمغرب وتونس والسودان والاردن.

كما ان هناك اتجاها قويا خلال المرحلة القادمة لتنشيط سوق المال العربية من بين ملامحه انشاء أسواق مالية جديدة خاصة في لبنان ودول الخليج، ففي الاولى يجري حاليا استكمال اجراءات اعادة فتح بورصة بيروت التي تعتبر من اقدم البورصات العربية، وفي الثانية يجري انشاء أدوات مالية جديدة كالبورصة وصناديق الاستثمار وايجاد الأطر التنظيمية اللازمة لزيادة ثقة المستثمرين بأسواق المال العربية وتوفير الحماية لهم. وعلى المستوى العربي يجري تنويع الادوات المالية المتداولة داخل السوق العربية خاصة صناديق الاستثمار وتحرير وتحديث الانظمة المالية.

وأخيرا تشير الارقام الى زيادة حجم التعامل داخل أسواق المال العربية حيث وصل حجم التعامل في سوق الأسهم بالمغرب الى 4.8 مليار دولار العام الماضي، وفي مصر 3.5 مليار دولار، وفي الاردن 2.4 مليار دولار، وتونس ملياري دولار.

وبرغم هذا التحسن الواضح والانتعاش الكبير في أسواق المال العربية خلال الفترة الاخيرة إلا ان هذه الاسواق لاتزال تواجه العديد من التحديات التي قد تحول دون نموها وتطويرها ومن أبرز هذه التحديات التطورات المالية السريعة حاليا في مختلف أسواق العالم التي سوف تؤثر بشكل مباشر على أسواق المال العربية مع تفاقم المنافسة الدولية على استقطاب مصادر التمويل، ودخول الكيان الصهيوني حلبة التنافس الاقتصادي والمالي مع الدول العربية ومحاولته المستمرة استقطاب الأموال العربية بجميع الصور، ومن بين التحديات كذلك التقلبات العنيفة التي تعاني منها الاسعار في الأسواق الدولية حاليا وتعرضها للانخفاض الشديد من آن لآخر، وضعف الوعي الاستثماري داخل المنطقة العربية، الى جانب قلة الشركات المساهمة في الأسواق العربية حيث ان عددها لايتجاوز حتى الآن مائتي شركة.

ويمكن التغلب على هذه التحديات بسهولة إذ أن الامر يستلزم تعديل التشريعات المنظمة لأعمال أسواق المال العربية بحيث تستطيع استقطاب الأموال العربية من الخارج والتقريب بين الانظمة المعمول بها في البورصات العربية وتطبيق مبدأ الشفافية والمعايير المحاسبية الصحيحة داخل الأسواق العربية كما يستلزم الأمر كذلك توفير المعلومات للمستثمرين حول الخطط الاقتصادية للدول العربية وايجاد البيانات الخاصة بالشركات المساهمة العامة والوقوف بدقة على نتائج حركة التداول وتحركات أسعار الأسهم في البورصات العربية الى جانب تكوين جمعيات لحماية المستثمرين داخل المنطقة العربية خاصة المستثمر الصغير لضمان ثقتهم في هذه الأسواق■

تعاون تجاري بين مصر وقازاقستان

موسكو - «المسلمون»

☐ افتتحت الممثلية التجارية المصرية في قازاقستان. وتعتبر الوحيدة التي قررت مصر افتتاحها في اراضي آسيا الوسطى الاسلامية. وهذا يشكل اعترافا مباشرا بأن مصر تعطي الاولوية الى قازاقستان في ممارسة نشاطها في هذه المنطقة. وعبرت الجمارك بضائع بقيمة مليار دولار من مصر الى «ألماآتا» ذهابا وايابا في عام 1994م.

وخلال الشهر الاخير من العام الجاري بلغ حجم الواردات المصرية الى قازاقستان 6 ملايين دولار.

وتفزع رجال الاعمال المصريين المسافات الكبيرة إذ ينبغي عبور الحدود والجمارك، الامر الذي يزيد من اسعار البضائع. وعلى سبيل المثال ينقل الاثاث الذي ظهر في متاجر ألماآتا في البداية بحرا من الاسكندرية الى «أوديسا» ومن ثم عن طريق السكك الحديدية عبر أوكرانيا وروسيا، وبعد ذلك فقط يظهر في قازاقستان. وفضلا عن المسافة الكبيرة فإن طرق رابطة «الكومنولث» غير امينة. ويمكن ان تسرق صناديق البضاعة. ولا تبدي شركات التأمين المصرية والقازاقية رغبة كبيرة في التأمين على الشحنات لأن ما من احد يريد المجازفة. وذكر ابراهيم ربيع منصور الممثل التجاري المصري في قازاقستان ان مصر تدرس بامعان جميع امكانات نقل الشحنات. ولكننا نعتبر نقل البضائع التقليدي عبر «أوديسا» أمثل طريق، برغم ان على بلدنا - بلاشك - ان يتفاهم مع دول منظمة التعاون الاقتصادي لكي يستفيد من الطريق الجنوبي. «تستورد قازاقستان من مصر الاثاث والمحاصيل الزراعية والفواكه. اما مصر فتستورد الصوف والجلود والمعادن. وتعتزم مصر تأسيس شركة تمارس زراعة الحبوب بهدف تصدير محصولها بالكامل الى جمهورية مصر العربية.■

206 ملايين دولار تمويلات جديدة للبنك الإسلامي للتنمية

جدة - «المسلمون»

☐ اعتمد مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الاسلامي للتنمية، في دورته 159 التي اختتمت مؤخرا برئاسة رئيس البنك بالنيابة الدكتور فؤاد عبدالله العمر، تمويلات جديدة بلغت 206 ملايين و602 الف دولار أمريكي لصالح عدد من الدول الاعضاء والمجتمعات الاسلامية في الدول غير الاعضاء.

وأوضح الدكتور فؤاد العمر ان الاعتمادات المخصصة للمشروعات الانمائية في هذه التمويلات الجديدة بلغت أكثر من 94 مليون دولار لصالح كل من أندونيسيا 13.6 مليون وبنجلاديش 3 ملايين وليبيا 14مليونا والجزائر 11.17 مليونا وتشاد 3.5 ملايين ودولة فلسطين 1.2 مليون وموريتانيا 2.43 مليون والاردن 26.24 مليونا الى جانب معونات فنية في شكل منح وقروض ميسرة بمبلغ 1.19 مليون دولار لاجراء دراسات الجدوى الفنية وعمل التصاميم الهندسية لمشروعات جديدة في غينيا والسنغال والكاميرون وتشاد ومالي.

وأشار رئيس البنك الاسلامي بالنيابة الى انه في اطار جهود البنك الرامية الى تعزيز التجارة البينية بين الدول الاسلامية بلغت الاعتمادات المخصصة لعمليات التجارة الخارجية في هذه التمويلات الجديدة 110.5 ملايين دولار أمريكي لصالح 8 دول اعضاء، وهي: الجزائر 8 ملايين ومصر 10 ملايين واندونيسيا 15 مليونا والجمهورية الاسلامية الايرانية 10 ملايين والمغرب 20 مليونا وباكستان 17.5 مليونا وتونس 10 ملايين وبنجلاديش 10 ملايين. وبين ان الاعتمادات الجديدة تضمنت ست منح على سبيل الهبات التي لاترد بمبلغ 682 الف دولار لصالح المجتمعات الاسلامية في كل من الهند وفنزويلا والولايات المتحدة وجنوب افريقيا وسورينام وذلك في اطار اهتمام البنك الاسلامي للتنمية بهذه المجتمعات وضمن جهوده الرامية الى مساعدتها في النهوض بمستوى خدماتها التعليمية والصحية باعتبارها تشكل جزءا لايتجزأ من الامة الاسلامية. وأوضح الدكتور العمر ان المجلس قد ناقش في هذه الدورة بعض التقارير المالية والادارية كما استعرض سير العمل في المشروعات التي يمولها البنك أو يشارك في تمويلها بالدول الاعضاء، ونظر في مشروع جدول اعمال الاجتماع السنوي العشرين لمجلس محافظي البنك المقرر عقده بمشيئة الله بمدينة جاكرتا عاصمة الجمهورية الاندونيسية أواخر نوفمبر المقبل على مستوى وزراء الاقتصاد والمالية والتخطيط في الدول الاعضاء وعددها 48 دولة.■

قروض جديدة تقدم للدول الاسلامية

7 ملايين دولار مرابحات مؤسسة الأيتام في الأردن

عمان - «المسلمون»

☐ تعتبر تجربة مؤسسة ادارة اموال الايتام احد المشاريع والمؤسسات الناجحة التي تمكنت من توظيف مواردها المالية بمشاريع تنموية وتجارية وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية. وبلغت مرابحات المؤسسة خلال العام الماضي ما قيمته 5 ملايين دينار (7.25 مليون دولار) وذكر مدير عام المؤسسة محمد كريشان ان للرابحات تركزت في وسائل النقل بما نسبته 42٪ وجاء قطاع البناء في المرتبة الثانية بنسبة 31٪. وأوضح كريشان ان المؤسسة وضعت للمرحلة القادمة خطة للاستثمار وفق احكام الشريعة الاسلامية يتم التركيز خلالها على الاستثمار في مشروعات تنموية تشمل قطاعات الاسكان والمشروعات التجارية والزراعية وغيرها. وستعمل على تمديد نشاطها على بعض المناطق الريفية التي اظهرت دراسات اجتماعية نشرت مؤخرا ميل سكان هذه المناطق وتفضيلهم لتمويل على الاسس المتفقة مع الشريعة الاسلامية.

وبين كريشان ان المؤسسة تستخدم عدة اساليب لتوفير التمويل مثل المشاركة المتناقصة حيث تدخل المؤسسة بصفة شريك ممول كليا او جزئيا تتقاضى نسبة من الارباح وتحتفظ بحصتها من راس المال كسداد لأصل الدين، كذلك تعمل المؤسسة على شراء بعض الاراضي واعادة بيعها■

إقامة منطقة حرة وجهاز مصرفي كفء

خطة طويلة المدى للوصول إلى السوق الإسلامية المشتركة

القاهرة - «المسلمون»

☐ اعتبر باحث اقتصادي مصري ان هناك عنصرين يحكمان عملية التوصل الى سوق اسلامية مشتركة وهما الواقعية والتدريجية. واشار الدكتور علي احمد جاد الكريم استاذ الاقتصاد بكلية التجارة جامعة اسيوط الى ان انشاء هذه السوق لن يتم بين عشية وضحاها حتى تكون الخطوات محسوبة وواقعية. وقال انه اذا دفعنا الحماس العاطفي الى عكس ذلك فالنتيجة هي ربما وأد الفكرة في مهدها.

واضاف أنه يمكن ان يتم قيام السوق الاسلامية المشتركة على مراحل تستغرق كل مرحلة منها فترة زمنية معينة، ومن المتوقع ان يتم الوصول الى المرحلة النهائية للسوق في غضون خمسين عاما اذا ما بدأت الجهود خلال الفترة الحالية.

وأوضح ان المرحلة الأولية للسوق ربما يتم انجازها في فترة طويلة نسبيا قد تستغرق خمسة عشر عاما لانها سوف تضع الاساس المتين لقيام السوق المشتركة، ممايتطلب معه توفر حد ادنى من عناصر النجاح. وقال ان هذه المرحلة يمكن ان تتم من خلال انشاء منطقة حرة للتجارة بين الدول الاسلامية، والتنسيق بين هذه الدول في مجال قيام المشروعات الاسلامية المشتركة والاتجاه الى تكوين اتحاد جمركي. ورأى ان هذه المرحلة تستهدف بصفة اساسية تحرير التجارة الداخلية الاقليمية بين الدول الاسلامية والتنسيق في مجال التصنيع المشترك. وحدد استاذ الاقتصاد المصري توفر عدة عناصر لنجاح هذه المرحلة منها خفة حدة الاختلافات السياسية والاقتصادية بين الدول الاسلامية بالدرجة التي تحقق نوعا من الانسجام السياسي بين هذه البلدان ممايؤدي الى امكانية الاتفاق حول اسس ملائمة لتحرير التجارة فيمابينها وتحديد برنامج عملي لاعادة توطين الصناعات بين الدول واقامة المشروعات المشتركة ويمكن ان يتم تنفيذ هذه الاجراءات وترتيبها من خلال منظمة المؤتمر الاسلامي والتوسعات التابعة لها كالبنك الاسلامي للتنمية، والغرف التجارية والصناعية الاسلامية

كمايشترط في المرحلة الاولى توفر جهاز مصرفي كفء قادر على استيعاب فرص الاستثمار الممكنة في البلدان الاسلامية المختلفة والمساهمة في انشاء المشروعات المشتركة وتوفير دراسات للجدوى الاقتصادية والبيئية للمشروعات الفردية واعتبر د. علي احمد جاد الكريم ان من بين العناصر التي يجب توفيرها في المرحلة الاولى ازالة المعوقات التشريعية والادارية في مجال التجارة والاستثمار، والتخلص التدريجي من بعض القوانين والقرارات الوضعية التي لاتتفق والمنهج الاسلامي في عمل المصارف والاستثمار والربحية وحد ادنى من التطبيق العملي للشريعة الاسلامية لتوفير البيئة الاسلامية الملائمة للمعاملات والاستثمار، ومساندة ابناء المجتمع الاسلامي لهذه التطبيقات.

ورأى ان هناك عددا من الصعوبات سوف تواجه هذه المرحلة بعضها يمكن ان يظل ساريا لفترة قد تطول وقد تقصر وفقا للاداء الاقتصادي لمجموعة البلدان الاسلامية. واهم هذه المشكلات علاقة التبادل التجاري بين بعض هذه الدول وبين العالم الخارجي، ومشكلات التضخم واسعار الصرف والمديونية الخارجية والاستثمارات الاجنبية المباشرة داخل الدول الاسلامية وماتمثله من آثار سلبية على الاستثمارات الوطنية، الى جانب الانخفاض النسبي في كفاءة المشروعات الوطنية القائمة.

واشار الى ان حل هذه العقبات يتمثل في تدعيم التجارة بين الدول الاسلامية التي لاتتجاوز حاليا اكثر من 12٪ من حجم تجارتها الخارجية، والاتجاه الى اقامة الاتحاد الجمركي باعتباره من ابرز سمات السوق المشتركة، وتطوير النظم الضريبية لبلدان السوق الاسلامية المشتركة خاصة في المراحل الاولى للتكامل حيث يصعب او يستحيل فيها توحيد النظم الضريبية لكل الدول الاسلامية. كماتتطلب كذلك تدعيم المنافسة وتكافؤ فرص الانتاج وفرض ضريبة موحدة تجاه الواردات من العالم الخارجي حتى لاتؤثر على منتجاتنا الوطنية.■





قيرغيزيا الإسلامية:

انهيار اقتصادي ومحاولات لاستثمار مناجم الذهب

موسكو - جمال حسين

☐ تعتبر قيرغيزيا من الدول التي حققت نجاحات ملحوظة في مجال الاستقرار المالي. صحيح ان عملتها الوطنية (سوم) التي تم اعتمادها في مايو عام 1993م تدهورت بالنسبة الى الدولار بدرجة اقل مما تدهورت بها عملات الدول المستقلة الجديدة الاخرى، كما اتسم التضخم فيها بوتائر معتدلة قياسا الى مقاييس فترة ما بعد العهد السوفييتي، فبلغت في عام 1994م حوالي 28٪ فقط لكن لا يعرف على نطاق واسع الثمن المدفوع مقابل هذه النجاحات.

يعرف التاريخ، ومن ضمنه التاريخ المعاصر، كثيرا من امثلة الانهيار الاقتصادي السريع. لكن انهيار القطاع العصري في الاقتصاد القيرغيزي ضرب كل الارقام القياسية من حيث سرعته.

ففي غضون ثلاث سنوات فقط تقلص المنتوج الاجمالي الداخلي والانتاج الصناعي هناك بمقدار يربو على النصف. وهذا لا يمثل الحد الادنى البتة لأن انحطاط علاقات التعاون مع الشركاء الروس والازمة المالية الخانقة ونزوح اعداد ضخمة من القوى العاملة الكفوءة من الجمهورية يقضي فعلا على القسم الاكبر من الصناعة التحويلية العصرية.

لقد كانت الوتائر السريعة للتصنيع وفي معنى اوسع تحديث المجتمع المحلي في فترة اعوام 1930 - 1980م نتيجة للتأثير الخارجي بالدرجة الاولى. اما اليوم فلم تعد روسيا قادرة على انفاق موارد كبيرة لدعم الجمهوريات السوفييتية السابقة. لذا فمن المستبعد ان يتم وقف تلاشي النشاط الاقتصادي في القطاع العصري من الاقتصاد القيرغيزي.

لكن ما سر استقرار العملة القيرغيزية؟

اصبحت للقروض الخارجية بمثابة طوق نجاة بالنسبة الى العملة المحلية. وبقدر حجم القروض المقدمة الى قيرغيزيا عبر القنوات الثنائية والمتعددة الاطراف حتى بداية عام 1995م بحوالي 500 مليون دولار. علما ان قيرغيزيا حصلت على 350 مليون منها من الدائنين الغربيين اما القسم المتبقي فتم الاعتراف به كدين على الدولة لروسيا وغيرها من دول الكومنولث الجديد مقابل القروض ومواد الطاقة. وسيذهب قسم من الذهب القيرغيزي - كما يبدو - الى الاسواق العالمية فيما سيودع قسم آخر في البنوك الغربية كفالة للقروض المقبلة. علما بأن هذا الطريق تسلكه أوزبكستان المجاورة منذ عام 1991م، كما توجد فكرة لاصدار سندات ذهبية قد تباع الى المؤسسات الاجنبية ايضا.

ان غياب الموارد المالية والتكنولوجيات المحلية يدفع قيرغيزيا الى التعاون مع رأس المال الاجنبي. وهناك في حيز التنفيذ أو التنسيق النهائي اتفاقيات بشأن استثمار مناجم الذهب مع شركات كندية وامريكية وسويدية وروسية. وسعيا لضمان ظروف ملائمة لا سابقة لها لمشاركة رأس المال الاجنبي في استخراج الذهب اصدر الرئيس القيرغيزي عسكر اكاييف في نهاية عام 1994م مرسوما خاصا بالغاء ضريبة «royalty» المتعددة بـ30٪ من قيمة التسويق.

لقد أدت سلبيات نيل الاستقلال وما رافقها في علاقات الناس الى نزوح وهجرة الكثير من الكفاءات والقسم المتبقي يفكر في مغادرة قيرغيزيا عند توفر أية فرصة، مما سيقضي نهائيا على قطاعي التعليم والرعاية الصحية المتدهورين اصلا.

وفي جوهر الامر انحدرت قيرغيزيا فعلا الى فئة الدول الاقل تطورا وسيكتب عليها الانحطاط الاقتصادي لعقود اخرى من السنين. الامر الذي يجعل السيناريو الكولومبي قابلا للتكرار في قيرغيزيا بدرجة عالية تماما مما سيؤدي الى انشطار الاقتصاد الى شطرين يتم في أحدهما استخراج الذهب وفي الآخر زرع الافيون ونقله■

فتوى التجارة

الرياض - عقيل العقيل

☐ عندي عمارة مؤجرة بثمانين الف ريال وقد اشتريتها بمبلغ سبعمائة الف ريال فهل الزكاة في اصل قيمة العمارة: السبعمائة الف؟ أم في الريع: الثمانين الفا؟ وما كيفية اخراج الزكاة؟

- وبعرض هذا السؤال على الشيخ د. صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض، اجاب حفظه الله بالآتي:

هذه مسألة تكلم فيها اهل العلم ولهم فيها رأيان:

الرأي الاول: ان العقار يزكى اصل قيمته مع الريع فتقوم عند الحول كم تساوي العمارة وريعها يضم الى قيمتها وتزكى. هذا القول ليس هو القول المشهور وليس هو الذي عليه دليل، وانما القول الثاني: وهو ان الزكاة في الريع اذا حال الحول، اما اذا اخذ الريع واستهلكه في أموره وشؤون حياته وصيانة الاصل وغير ذلك فلا زكاة عليه، والله اعلم■

بسم الله الرحمن الرحيم




السنة الحادية عشرة العدد (554) الجمعة 20 ربيع الثانى 1416 - 15 سبتمبر 1995

وجوه و أحوال

● الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر ناقش فى لقاء علمى تجربة السجون المفتوحة ودراسة ان يستبدل بعقوبة السجن الغرامة اواية بدائل اخرى.

● د. عبد الله الجاسر صدر قرار مجلس الوزراء السعودى بتعيينه وكيلا لوزارة الاعلام للشؤون الاعلامية.

● عبد الرحمن المزروعى وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية الكويتى رعى الحفل الختامى لانشطة جمعية إحياء التراث الاسلامى.

● محمد الوزانى رئيس جمعية الثقافة الاسلامية بتطوان اشرف على اختتام الدورة 13 للمصائف التى نظمتها الجمعية للشباب.

● د. توفيق الشاوى المفكر المعروف يستعد لاصدار كتابه الجديد «الشورى أعلى مراتب الديمقراطية» ويقول ان الكتاب يثبت «ان الشورى الاسلامية هى اعلى مراتب الديمقراطية بالمفهوم الغربى».

● عبد المحسن العثمان الامين العام للاوقاف بالكويت قال ان الامانة تتصدى لمشروع ضخم وهو احياء الوقف وربطه بحاجات المجتمع.■

مواجهة صارمة لأدوية «الخنزير» و«المسكرات»

الرياض - أشرف المهداوى
عمان - «المسلمون»
القاهرة - مصطفى عبدالسلام

□ تواجه الادوية المصنعة فى الدول الغربية والتى تحتوى على مشتقات الخنزير او المواد المسكرة صعوبات فى معظم الدول الاسلامية، وتصل هذه الصعوبات الى حد الرقابة الصارمة كما هو الحال فى تجارب متميزة بالسعودية ومصر.

يقول د. قاسم يحيى محمد آل مهارش رئيس قسم الأدوية الخاضعة للرقابة بالإدارة العامة للرخص الطبية والصيدلية بالرياض إن الأدوية التى تدخل فيها مواد مسكرة مثل الكحول ممنوعة من دخول السعودية نهائياً، لأنه ثبت اساءة استخدامها من قبل بعض ضعاف النفوس لاغراض محرمة. وكذلك الأدوية التى تحتوى على بعض مشتقات الخنزير مثل عينات (الإنسولين) لمرضى السكر المحتوية على مواد مستخدمة من الخنزير. وقال: إننا نراقب العينات المختلفة من الأدوية والمستحضرات الطبية الداخلة الى السعودية عن طريق التحليل فى (المختبر المركزى لتحليل الأدوية والأغذية) التابع لوزارة الصحة قبل ان نسمح بالاستعمال الشعبى، وفى حالة ما إذا احتوى الدواء على شىء من الممنوعات السابقة فإننا نعاود الإتصال بالشركات المصنعة لتركيب محتويات وبدائل أخرى غير الكحول ومشتقات الخنزير، وغالباً ما تتعاون الشركات المنتجة ويتم ايجاد البديل المناسب مثل دواء (الإنسولين) السابق. فقد تم استخلاص بدائل حيوانية أخرى غير مشتقات الخنزير واثبتت فعاليتها بشكل كامل. هذا بالاضافة الى ان السعودية ملتزمة بتطبيق نظام الرقابة على بعض الأدوية المعممة دولياً مثل الأدوية المخدرة المسجلة فى (القائمة الصفراء) الخاضعة للرقابة دولياً وفق الاتفاقية الدولية الوحيدة للمخدرات فى «فيينا» سنة 1961م، ومثل الأدوية النفسية ذات المؤثرات العقلية المعممة فى (القائمة الخضراء) وفق الاتفاقية الدولية للمؤثرات العقلية الموقعة سنة 1971م.

ويقول محمود عبدالكريم دادا رئيس قسم التسجيل بإدارة الرخص الطبية والصيدلية إن جميع المستحضرات الطبية فى السعودية خالية من مشتقات الخنزير تماماً، أما الكحول فيستخدم كمذيب لعناصر الدواء فى بعض الأحيان، وفى الأحوال العادية نحاول الاتصال بالشركات المنتجة للاستغناء عنه بأى بدائل أخرى، فإذا لم يمكن ذلك سمحنا باستخدام الدواء فى بعض الأدوية التى تستخدم لإنقاذ الحياة مثلا.

وقال متحدثاً عن استجابة الشركات العالمية لهذه التجربة «انها تعلم المطلوب، وتقدر قوانين السعودية فى هذا المجال، وتحاول ايجاد البديل المناسب مثل دواء الأطفال (ماء الغريب) الذى تم الاستغناء عن الكحول المذيبة فيه بمواد أخرى وكذلك دواء (الاسترين) الذى يستعمل للمضمضة بالفم، والأسعار للأدوية بالكحول أو بغيرها من البدائل واحدة، والأدوية المعدلة تباع فى المملكة وفى غيرها من دول العالم الاسلامى التى تفضل الأدوية الخالية من المحظورات الشرعية».

وفى مصر أشار د. محمود عبد المقصود الأمين العام لنقابة صيادلة مصر الى ان وزارة الصحة المصرية تفرض نظاما رقابيا على الأدوية المستوردة بحيث لايتم استيراد ادوية تحتوى على مواد مسكرة كالكحوليات أو مشتقات الخنازير وغيرها من المواد المحرمة. ويضيف أن شركات الأدوية المصرية لاتقوم بانتاج أدوية بها كحوليات ومواد مسكرة وغيرها، وهناك بالفعل شركة فاركو للأدوية التى تقوم بانتاج كل أنواع الأدوية الخالية من الكحوليات، كما أن كل شركات الأدوية المصرية تحظر انتاج ادوية تحتوى على مشتقات الخنازير خاصة المراهم باعتبار انها يمكن أن تسبب أضرارا جسيمة للمريض.

ويوضح د. احمد ابوزيد رئيس قطاع الانتاج العقيم بشركة النصر للكيماويات (احدى الشركات المنتجة للأدوية) أن مصر لديها خطة محددة منذ الستينيات للاقلال من الاعتماد على الخامات الدوائية المستوردة، وبالفعل تم انشاء شركة النصر للكيماويات الدوائية لتفى بتلك الاحتياجات من المواد المختلفة، كما تم انشاء شركة الخامات الدوائية العربية اوائل السبعينيات، الى جانب انشاء شركات ادوية عديدة خلال عقد الثمانينيات وأوائل التسعينيات، ويشير الى أن الهدف من انشاء هذه الشركات المتعددة هو تحقيق الاكتفاء الذاتى من الأدوية وبالتالى عدم اللجوء الى الأدوية المستوردة التى قد تحتوى على مواد محرمة كمشتقات الخنازير والكحوليات وغيرها.

اما الاردن فقد منع دخول عينات من الادوية التى تحتوى على مواد مسكرة ومستحضرات طبية دخلتها مشتقات من الخنزير حسب ما صرح به لـ«المسلمون» نقيب الصيادلة عبدالرحيم عيسى، ولكنه لم يفصح عن مصدر هذه الادوية ولا هويتها. وقال انها ليست المرة الاولى التى تمنع فيها الاردن دخول ادوية رديئة النوعية، كما ذكر ان هناك لجنة علمية وفنية متخصصة فى الاردن مكونة من علماء متخصصين تقوم بوضع دستور لمواصفات الادوية.■

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعي

نعم للسياسة. لا للتسييس «1»

□ من المصائب التى ابتلى بها بعض المسلمين اليوم - خصوصا العاملين منهم فى مجال الدعوة - التطلع للزعامة والرياسة والتطلع للمنصب وللجاه .. السعى إلى السلطة.. وكأن الله سبحانه وتعالى خلقنا لهذا فلا يصح لنا عمل بدونه، وحتى نعرف فساد هذا التصور لنطلع على أحوال أولئك سنجدهم للدنيا أقرب، فإذا كانوا من أهل الدنيا، فلماذا يأتونها عن طريق الدين؟!

لا ينبغى أن يفهم البعض مما سبق اننى أحرم على أبناء الإسلام المناصب والمراكز القيادية ... الخ، أبدا، إنما السعى لها وكأنهم من أهل الدنيا، هم كغيرهم من أفراد الأمة يجب أن يجدوا وأن يتقنوا أعمالهم ويسعوا السعى الشرعى، فإن أفاء الله على أحدهم منصبا أو جاها أو رئاسة استعملها فيما يرضى الله مسخرا أوقاته لخدمة الأمة محافظا على ما أنيط به من أمانة بعيدا عن الشهوانية والحزبية والعصبية والجاهلية.

●●●

ما سبق مقدمة أردت من خلالها التحذير من اتجاه خطير استشرى فى مجتمعاتنا وبين شبابنا، نتيجة التربية البعيدة كل البعد عن الصراط المستقيم الذى ارتضاه لنا رب العالمين ورسوله سيد الخلق محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، منهج فهمه ووعاه وعمل به سلفنا الصالح وعلماؤنا السائرون على نهجهم.

هذا الاتجاه يتمثل فى تسييس الشباب والعامة فتجد أحدهم يعلم من السياسة ما لا يعلمه من الدين، بل منهج التفكير أصبح سياسيا بعيدا عن منهج الحق ومنهج أهل السنة والجماعة ... ليست هذه مبالغة .. انظر لأحدهم ستجده يخوض فى عرض العالم الفلانى أو المسؤول الفلانى .. وقس ما يقوله على المنهج الشرعى ستجد عجبا، تحدث معه وقل له هذا منهى عنه شرعا بدليل كذا وكذا ... ستفاجأ بالإجابة، سيقول لك كلاما كثيرا قد يقنعك أو على الأقل يوهمك بالقناعة، والمحصلة النهائية أن ما يسير عليه صحيح وأسلم وكأنه يقول: إن منهجك غير ذلك.

تقول له قال الله وقال الرسول ويقول لك قال فلان وفلان أو قال هى ضرورة سياسية لم يفقهها علماؤك من علائم هذا النشء. انه يعبأ ولا يتدبر، ينفذ ولا يفكر، مسلوب الوعى والإرادة، متقلب المزاج، مكون من نسخ متعددة، وكأنما هو برنامج من برامج الكمبيوتر!!

نعم. السياسة من الدين ومن قال إن الإسلام لا سياسة فيه رددنا عليه وألقمناه الدليل فإن تاب وإلا عدنا، لكن من قال بتسييس الدين وإدخاله (أى الدين) فى المماحكات السياسية وإهانته فى الممارسات السياسية وكأن الدين وسيلة (أو أداة) من وسائل السياسة ... سبحان الله السياسة يجب أن تكون من وسائل الدين والدين بكل بساطة الدعوة إلى الله وليست الدعوة لزعامات أو مناصب أو تحقيق مصالح فئة معينة، الدين أن يسلم الناس لرب العالمين، والمتدين الحق هو من يسعى لهذا فيكون إسلام انسان أحب إليه من «حمر النعم» ومن الوزارة ومن الملك والرئاسة، يجب أن يبرز هذا وبقوة فى أصحاب هذه الدعوة، يجب أن يكون أحدهم سمته سمت الدعاة وأهل الدين ظاهرا وباطنا ... وهذا لن يكون إلا إذا ربى الناس على منهج الحق وغذى النشء بالغذاء الصحيح لتمتلئ الأبدان بما يقويها ويشد من عودها.

ولتكن نضرة من الخارج قوية من الداخل، وليست كصور الساسة فى مسابقاتها مظاهر براقة، تخالف بواطنها.■

مستقبل الدعوة الإسلامية فى شرق آسيا والباسفيك

جدة - «المسلمون»

□ بحضور الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية تعقد الوزارة بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية الاندونيسية وجريدة «المسلمون» الدولية مؤتمرا عنوانه «الدعوة الاسلامية فى شرق اسيا والباسفيك: الواقع والمستقبل» فى الفترة من 22 - 1995/9/24م فى العاصمة الاندونيسية جاكرتا.

وعلمت «المسلمون» ان المؤتمر سيناقش الموضوعات المتعلقة بالعمل الدعوى فى المنطقة، ودعى للمشاركة فيه وحضوره عدد من العلماء والباحثين المهتمين بامور الدعوة فى المنطقة.

ويهدف المؤتمر الى تحقيق مجموعة من الاهداف السامية النبيلة منها على سبيل المثال:

1 - تطوير وسائل العمل الاسلامى وتحديث اساليب الدعوة.

2 - توجيه عناية المسلمين الى ضرورة التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

3 - تبادل الخبرات والتجارب بين المؤسسات والمنظمات الاسلامية والمراكز العلمية.

4 - تبادل وجهات النظر بين العاملين فى ميدان الدعوة من العلماء والدعاة والأئمة والمفكرين وقيادات العمل الاسلامى فيما يخدم مصلحة الاسلام والمسلمين.

وستعقد فى يوم الاحد 1995/9/24هـ ندوة بعنوان «التعليم الاسلامى فى جنوب شرق أسيا» وستناقش فيها موضوعات تمس التعليم الاسلامى فى تلك المنطقة من حيث الواقع والمستقبل والتاريخ.■

أول حافلة تبدأ سيرها داخل شوارع سراييفو

بعد عودة الهدوء النسبى عادت حافلات النقل للتحرك.. ولكن فى الشوارع الخلفية.. تجنبا لرصاص القنص الصربى ويرى فى الصورة بعض ركاب الحافلة خلف زجاج النافذة الذى اصابته عدة شظايا فى وقت سابق.

[رويتر]

يتفاهم

بقلم: فيصل الزامل

الخروج من عالم الإدمان.. هكذا

□ لم يكن «م. ش» يتصور حياته الا والمخدر جزء لا يتجزأ منها، انقطعت علاقته بالناس، بأولاده، بالدنيا كلها وصار مدمنا.. ثم صار مؤذيا لنفسه ومن حوله واستقر به المطاف الى مستشفى الطب النفسى. هناك، ومن بين ركام حطامه النفسى سمع كلاما قويا، ينبض بالثقة، ويفيض باليقين ملخصه «لا تستسلم».

أصاخ السمع، واقترب هو و(ر. هـ) الذى يشبه حالته و(م. ب) وغيرهم تجمعوا حول المتحدث الذى كان يزورهم بشكل مستمر ويزيح عن ظهورهم اثقال الهم، والوهم بأنه «لا فائدة».

اصبحوا ينتظرون مجيئه، وبدأوا يستجمعون الارادة السليبة، وتعاهدوا على ان يهجموا على العجز ويضربوه بقبضة الايمان واليقين بحتمية الانتصار وبفضل الله، كان النصر.

على مدار عام ونصف العام نجح البرنامج العلاجى فى مساعدة عدد كبير من نزلاء المستشفى بتعاون وثيق بين الاطباء المعالجين ولجنة التوعية الاجتماعية فى «جمعية الاصلاح الاجتماعى».. وقد تحدث د. عبدالمطلب الفقى عن هذا النجاح فقال:

«جاءت هذه النتيجة بعد متابعة حثيثة داخل المستشفى وباستخدام الجلسات الدينية، وهى احدى الطرق المتبعة لتأهيل المرضى، حيث يأتى هذا التأهيل مكملا للعلاج العضوى لازالة آثار تعاطى المسكرات والمخدرات، وذلك لصيانة المريض فى فترة توتر نفسى يحتاج الى تنمية النفس النقية المطمئنة».

بعد هذه النتيجة تم ترتيب زيارة الى الديار المقدسة لأداء العمرة، وضمت الرحلة اولئك الناجين من تلك السموم واصطحب اكثرهم اسرته معه وشارك فى الرحلة الطبيب المعالج ورئيس لجنة التوعية المهندس والزميل عبدالحميد البلالى والشيخ يوسف المطوع.

يقول المشاركون فى الرحلة:

- (م ش) الحمد لله الذى انعم علينا بالتوبة وصرفنا عن القاذورات سواء المخدرات أو المسكرات.

لقد ترددت فى الذهاب فى هذه الرحلة الى العمرة، فالواحد منا يحس بأنه منبوذ من المجتمع ترددت خشية ان يعرف احد اننى من المدمنين حتى بعد التوبة.. ولكننى احسست بدافع قوى للمشاركة، بل اصطحبت اسرتى وأولادى معى، وشاركنا فى انشطة الرحلة، واصبح اولادى فخورين بى بشكل لم اعهده من قبل.. لقد كسبت نفسى واسرتى والفضل لله.

- (ع. م) لم يكن الوصول الى بر الامان سهلا، كان الاقلاع عن الادمان صعبا غير ان جلسات الخميس كانت تذلل لنا الطريق، كان حديث الشيخ عبدالحميد البلالى ساخنا من القلب الى القلب.. ولم يتركنى عندما ترددت فى المشاركة فى الرحلة، بل اقنعنى بالمشاركة.. وتجاوزت التردد الذى كان يلازمنى فى السابق بشكل دائم.

- (م. ب) بعد اقلاعنا عن المسكرات احسستا بطعم الراحة، لقد ملكنا ارادتنا، وفى بيت الله الحرام عشنا فى جو روحانى، ومن شدة الفرحة واللذة كنت انسى حتى اهلى واندفع بقوة نحو العبادة واسأل خالق الكون ان يحفظنى وأولادى من تلك القاذورات.. لقد ذهبت فى الماضى الى العمرة، الا ان الصحبة الجميلة فى هذه الرحلة كانت متميزة تركت فى نفسى اثرا لا ينسى.■

المركز الإسلامى فى «نيوجيرسى» ينظم برنامجا لتوزيع الغذاء والخدمة الاجتماعية

«نيوجيرسى» - رائد صالحة

□ بدأ المركز الاسلامى فى ولاية «نيوجيرسى» بامريكا، بتنظيم برنامج لتوزيع الغذاء على المحتاجين والمساكين فى مدينة «نوورك» بالولاية، ويدعى البرنامج «تطوير المجتمع الاسلامى» علما ان المركز يحصل على الغذاء والسلع من الحكومة.

كما تم انشاء قسم للخدمة الاجتماعية فى المركز الذى ينشط بين اوساط المسلمين السود فى «نوورك وايست أورانة وارفنجتون» حيث يستقبل المركز المشردين ومدمنى المخدرات والخمور وبعد ذلك يقوم المركز بتوجيه الناس الى أماكن للمأوى أو مراكز النقاهة والاستشفاء والاستفادة من ذلك فى جهود الدعوة الى الله.■

الكنيسة الكاثوليكية أشرفت على «تفريخ» الامبراطورية البريطانية

لندن - ناصر موسى

□ وجه ثلاثة رجال استراليون من أصل بريطانى نداء عاما للتبرع بالأموال لصندوق جديد يهدف إلى جمع شمل الآلاف من أمثالهم مع عائلاتهم فى بريطانيا. وكان حوالى 3 آلاف طفل انجليزى قد أرسلوا إلى استراليا خلال الأعوام ما بين 1938 إلى 1963م ضمن حملة بريطانية تهدف إلى زيادة السكان الاستراليين. غير أن حملات التهجير هذه كانت أيضا جزءا من حركة أوسع نطاقا غرضها «تفريخ» أجزاء الامبراطورية البريطانية التى كانت مستمرة آنذاك منذ اكثر من قرن من الزمان. ولعبت الكنيسة الكاثوليكية دورا كبيرا فى تسهيل عمليات تهجير الأطفال الذين كان يتم اختيارهم فى الغالب من ملاجئ الأيتام والأطفال غير الشرعيين التابعة للمؤسسات الخيرية والدينية. وبرغم أن حملة التبرعات تلاقى رعاية خاصة من قبل جمعيات رعاية الأطفال التابعة للأبرشيات الكاثوليكية، إلا أنها تتعرض لانتقادات مديرة جمعية خيرية كانت أول من أماط اللثام عن معاناة ضحايا عمليات التهجير إبان فترة بزوغ بريطانيا العظمى. وأوردت على سبيل المثال حالة رجل فى الخمسينيات من عمره الآن كان أرسل إلى استراليا وهو صغير، ووضع فى ملجأ كاثوليكى للأيتام، وقيل له إنه لا أقارب أحياء له. وهو يزعم انه ظل يتعرض للاغتصاب المستمر من قبل أحد أعضاء الكنيسة حتى بلغ سن الـ 15، وقد عاد مؤخرا إلى بريطانيا وتمكن فى النهاية من العثور على والدته التى كانت قد عرضته للتبنى فى طفولته.

وصرح نائب رئيس المجلس الكاثوليكى لرعاية الأطفال القس «كريس فيشر» أن هذه المزاعم يتم التعامل معها من قبل الجهات المختصة. وقال ثلاثة إخوة من الذين هجروا إلى استراليا فى الخمسينيات ويساهمون الآن فى إطلاق حملة التبرعات، إن الراهبات اللاتى كن يتولين العناية بهم بعد وفاة والدتهم أخبرنهم انهم فى طريقهم لإمضاء الإجازة فى استراليا. واضاف الثلاثة وهم «فرانك» و«بيز» و«جيمس مارشال»، من مواليد مدينة «بلفاست» فى ايرلندا الشمالية انهم شعروا بالفرح حين سمعوا بذلك ولكنهم نسوا تماما فى غمرة ذلك سؤال الراهبات عن سبب عدم اصطحاب شقيقهم الأكبر وشقيقاتهم الأربع فى الرحلة إلى استراليا.■

اليونان تخصص 3 مليارات ليرة لترميم «آيا صوفيا»

اسطنبول - محمد عادل

□ قالت مصادر مطلعة ان جامعة «اثينا» التقنية تعهدت بصرف 3 مليارات ليرة تركية لعمل اصلاحات وترميمات فى السور الداخلى لآيا صوفيا.

واضافت هذه المصادر ان هيئة تركية يونانية مختصة فى الآثار البيزنطية ستبدأ العمل قريبا لاعادة الكتابة البيزنطية والموزاييك على جدران آيا صوفيا.

جدير بالذكر ان اليونان تطالب دوما بفتح آيا صوفيا للعبادة امام النصارى الارثوذكس وتحاول ان تبرز وصايتها على الآثار البيزنطية فى اسطنبول.■

دورة لمدرسى العلوم الإسلامية والعربية بـ«ألمانيا»

فرانكفورت - «المسلمون»

□ افتتح يوم الخميس الماضى فى «فرانكفورت» دورة تدريبية تعليمية لمدرسى التربية الاسلامية واللغة العربية فى المانيا، وذلك بالتعاون مع المجلس الاسلامى فى «فرانكفورت». ويستفيد من هذه الدورة التدريبية المدرسون الذين يعملون بالمؤسسات التعليمية التى انشأتها الجاليات العربية والاسلامية فى مختلف المناطق والمدن الالمانية. حيث سيتابعون - لمدة 10 ايام - محاضرات ودروسا فى الطرق الحديثة لتدريس التربية الاسلامية واللغة العربية، ويتلقون تدريبات على استخدام الوسائل السمعية والبصرية فى تدريس هاتين المادتين، وستعنى الدورة بتزويد المشاركين بأحدث النظريات فى علم النفس التربوى ونظريات التعليم والتعلم. وتدخل هذه الدورة فى اطار جهود «الايسيسكو» لنشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية فى اوساط الجاليات الاسلامية فى المهجر، وذلك من اجل تمكينها من الوسائل التربوية الفعالة للمحافظة على مقوماتها الحضارية وحماية هويتها الثقافية.■

فى الكويت: محتالون يسرقون الأموال بحجة جمع التبرعات!

الكويت - محمد الصوفى

□ كشفت السلطات الكويتية عن محتالين كانوا يجمعون التبرعات من المنازل بحجة صرفها على الاعمال الخيرية، ويزعم هؤلاء الاشخاص انتماءهم الى هيئات خيرية كويتية. وقد احيلوا جميعا الى النيابة العامة بتهمة جمع التبرعات عن طريق الاحتيال والتزوير. وقال وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المساعد للشؤون القانونية فى الكويت خليل العنيزى ان السلطات الامنية ضبطت هؤلاء الاشخاص فى شهر اغسطس الماضى يرتدون الزى الشعبى ويطرقون الابواب بهدف جمع التبرعات المادية للاعمال الخيرية. واضاف الوكيل العنيزى ان الجهات الامنية عثرت لدى تفتيش منازل هؤلاء الاشخاص على نماذج لايصالات الاستقطاعات الشهرية وسندات قبض التبرعات النقدية. وأكد ان المتهمين اعترفوا لدى مواجهتهم بالمضبوطات انهم قاموا بطباعتها على نفقتهم الخاصة لاستخدامها فى جمع التبرعات. وذكر العنيزى ان التحقيقات مازالت جارية مع المقبوض عليهم لمعرفة حجم الاموال التى جمعوها وأماكن جمعها. وناشد وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية المساعد المواطنين والمقيمين ضرورة ابلاغ السلطات المختصة عن امثال هؤلاء المحتالين الذين لم يتورعوا عن الاحتيال على الناس مؤكدا ان جمع التبرعات لا يتم الا بعد موافقة الوزارة وختمها لجميع الايصالات.

وأشاد بالجهود التى تبذلها الجمعيات الخيرية الكويتية والمحسنون الكويتيون فى دعم الاعمال الخيرية لصالح المسلمين فى شتى بقاع الارض.■

زعيم «الحقيقة السامية» ينتظر المحاكمة

طوكيو - رويتر

□ عثرت الشرطة اليابانية على اجزاء من رفات محام وزوجته كانا قد اختفيا منذ 6 اعوام بعد ان ساعد المحامى الفارين من طائفة الحقيقة السامية. وهى طائفة يابانية نفذت عددا من الاعمال الارهابية فى الآونة الاخيرة.

وكانت الشرطة اليابانية قد بدأت البحث عن الجثث بعد القاء القبض على اعضاء من الطائفة لتورطهم فى هجوم بغاز الاعصاب شن على محطة مترو الانفاق فى «طوكيو» فى مارس الماضى اثر اعترافهم بقتل المحامى وزوجته.

وتقول تقارير وسائل الاعلام ان «شوكوا اساهارا» - 40 عاما - زعيم الطائفة سيواجه تهمة قتل «ساكاموتو» وعائلته بعد العثور على رفاتهم.

و«اساهارا» فى السجن الآن فى انتظار محاكمته بتهم القتل والشروع فى القتل لتورطه فى حادث مترو الانفاق الذى اسفر عن مقتل 11 شخصا وتسبب فى مرض 5500 آخرين كما سيحاكم بتهم قتل وشروع فى قتل اخرى.■

أسباب تجارية وراء الحملة على التجارب النووية الفرنسية

الرباط - على صالح

□ تواجه الحكومة الفرنسية انتقادات شديدة لقرارها إجراء تجارب نووية فى جزيرة «موروروا» بالمحيط الهادى. وقالت صحيفة «لوباريزيان» الباريسية اليومية حسب استطلاع للرأى اجرته فى اغسطس الماضى، إن 56٪ من الفرنسيين يعترضون على اجراء هذه التجارب، وأن 25٪ فقط يوافقون عليها. واضافت الصحيفة أن 60٪ من الفرنسيين يرغبون فى أن يتراجع الرئيس «جاك شيراك» عن قراره، و53٪ يعترضون على اجراء هذه التجارب، حتى لو تأكد انها لا تلحق اضرارا بالبيئة.

وقال وزير الدفاع الفرنسى «شارل ميون» فى ندوة بثتها القناة التليفزيونية الفرنسية الاسبوع الماضى، ان لفرنسا ثلاثة اهداف تريد تحقيقها من هذه التجارب.

الهدف الاول هو تجربة الرأس النووى 75 الذى وقع تطويره، وذلك لمعرفة مدى عمله بالصورة المطلوبة. والهدف الثانى هو التأكد من فعالية الاسلحة الفرنسية (النووية) على مدى 10 او 15 سنة القادمة. والهدف الثالث هو تجديد الثقة فى الامكانيات والقدرات النووية لبلاده. وعندما سئل «ميون» عن العدو الذى تعد له فرنسا هذه الاسلحة، اجاب ان تحديد العدو اصبح امرا صعبا منذ سقوط جدار «برلين»، لكن تطوير قدرات البلاد النووية ضد اى عدو محتمل، واجب وطنى لا يمكن التخلى عنه. وما دامت الجماعات الارهابية تمثل عدوا بارزا للفرنسيين، خصوصا بعد الانفجارين الاخيرين، فقد طرح فى الندوة سؤال حول مدى امكانية امتلاك هذه الجماعات للسلاح النووى.

واجمع المشاركون على استحالة ذلك. لكن احد الخبراء وكان يعمل مستشارا للرئيس السابق «ميتران» فى هذا المجال، قال ان بإمكان هذه الجماعات استعمال بعض الوسائل الفتاكة التى تتوفر مكوناتها فى السوق بسهولة، مثلما فعلت جماعة «الحقيقة السامية» فى اليابان، اما الدول الارهابية، فبإمكانها الحصول على هذه الاسلحة.

واكد وزير الدفاع الفرنسى ان التأثيرات السلبية التى يمكن ان تتركها هذه التجارب على البيئة ضعيفة جدا لا تكاد تذكر، وان التجارب التى ستجريها بلاده لا تتجاوز الثمانية، وانها لن تحتاج الى مثلها مدة 10 او 15 سنة اخرى. لكن احد العاطلين عن العمل سأل الوزير عن التكلفة المالية للتجربة الواحدة. وكان الجواب: 80 مليون فرنك فرنسى. ورد العاطل: السنا بحاجة الى صرف هذه الاموال فى مجالات اخرى افيد واشد إلحاحا؟

وانتقلت كاميرات التليفزيون لتنقل اسئلة وزير الدفاع الاسترالى الذى شارك فى الندوة من مكتبه، وذلك لان بلاده هى اشد الدول معارضة لهذه التجارب من مجموع 155 دولة فى العالم، وتوجه الى زميله الفرنسى بالسؤال التالى: مادمتم تقولون انه لا وجود لخطر على البيئة من هذه التجارب، فلماذا لم تجروها فى فرنسا؟

ورد «شارل ميون» وهو يبتسم ساخرا: ان جزيرة «موروروا» يا سيادة الوزير ارض فرنسية، ولكن لماذا تخصص بلادكم كل هذه المعارضة للتجارب النووية الفرنسية وسكتت عن تجارب الصين، فى حين ان المسافة التى تفصل بلدكم عن مكانى تجارب البلدين هى نفسها تقريبا؟ اننا ندرك جيدا ان وراء هذه الانتقادات مصالح تجارية بينة تريد ان تستفيد من مقاطعة الانتاج الفرنسى!

لكن ما مصلحة الفرنسيين المعارضين لإجراء هذه التجارب؟ الوزير «ميون» يقول ان الشائعات الخاطئة حول اضرار التجارب النووية هى السبب، والامر يحتاج الى شرح الحقائق. ولكن التجارب انطلقت مع بداية شهر سبتمبر الجارى، ولا مجال لان تؤثر الانتقادات على سيرها.■

المالديف تتضامن مع البوسنة

المالديف - «المسلمون»

□ افتتح رئيس المالديف مأمون عبد القيوم الاسبوع الماضى حملة لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة، وقال مسؤولون حكوميون ان المالديف تلقت تعهدات بالحصول على اكثر من 100 الف دولار لمسلمى البوسنة.■

مشروع الريال